انهٔ
رای
ی

۱۴۹۶۷
۹۰۴۷۷
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب العروة الوثقی
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۴۹۶۷
شماره ثبت کتاب
۹۰۴۷۷

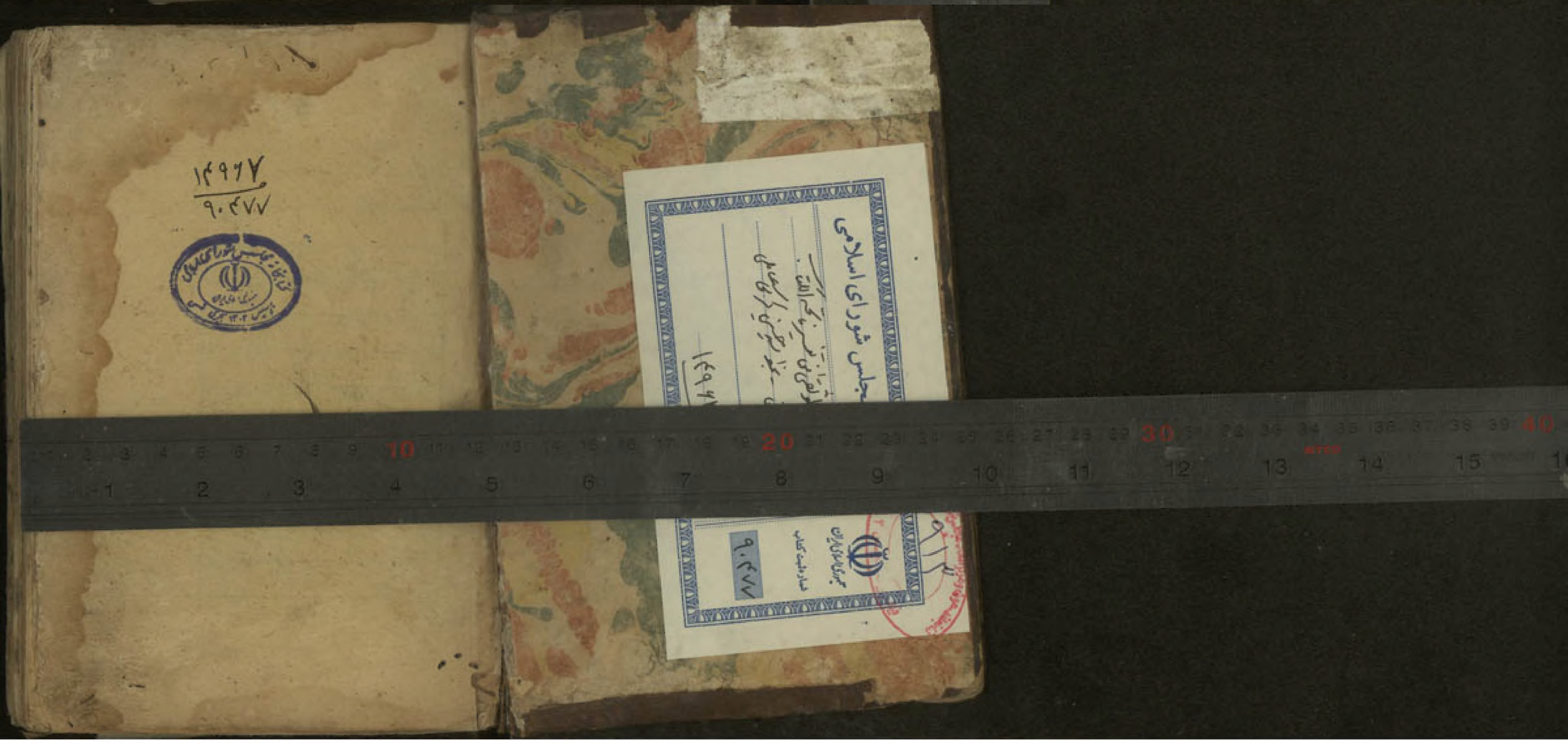

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده كتابا الهيا تتفجر من
عباره انهار العلوم الحقيقية تفجيرا • وخطابا سماويا
تقتبس من انواره اسرار الحكمة التي من اوتيها فقد
اوتي خيرا كثيرا • واعجز فرسان اللسن عن الجري
على اثره • واخرسهم (اي الفصحاء) عن معارضة اقصر سورة من سوره •
فاذعنوا بالعجز عن الاتيان بما يكون لآية من آياته
نظيرا • وايقنوا انه لو اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثله لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا •
وجعله برهانا باقيا ببقاء الايام والشهور • وتبيانا
راقيا

راقيا بارتقاء الاعوام والدهور • لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه • ولا يتطرق اليه التغير في ذاته
ولا وصفه • فارجع البصر هل ترى فيه تفاوتا او نكرا •
ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا حسيرا •
والصلوة على ارفع الرسل درجة لديه • واقربهم منزلة
اليه • صدر صحيفة المظاهر الربانية • ومنبع رشحات الفيوض
السبحانية • الذي ارسله بالهدى ودين الحق بشيرا و
نذيرا • واصطفاه بالنبوة قبل ان يخمر طينة آدم
تخميرا • وآله مصابيح الاسلام • ومفاتيح دار السلام
ائمة الدين المبين • وحجج الله على العالمين • الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • وجعل مودتهم اجر
الرسالة تنويها بشانهم وتذكيرا • وتبصرة لمن كان
سميعا بصيرا • وبعد فان افقر العباد الى رحمة الله

الغني محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل
في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده يقول ان
اهم ما وجهت اليه الهمم واحق ما صرفت عليه الامم
واولى ما صرفت في مدارسته الاعمار واحرى ما انقضت
في ممارسته آناء الليل والنهار هو العلوم الدينية
التي بمزاولتها تحصيل الفوز باعظم السعادات
والمفاخر وبمزاولتها يتوصل الى النجاة من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر وان اعظمها قدرا
وانورها في سماء الرفعة بدرا هو تفسير كلام
الملك العلام الذي هو ملك تلك العلوم بغير كلام
اذ منه تفرعت اصولها وتنوعت فصولها
واجتنيت ثمارها واجتليت انوارها فلا جرم
بالسبع المثاني والقرآن العظيم انه اولى العلوم
بوفور

بوفور التوقير والتعظيم فعلوني لعوم ولوا وجوههم
شطر مطالبه وتوجهوا لتلقاء مدلول مآربه
فاولئك الذين نالوا من الله كرامة وتوفيقا
وانتظموا في سلك الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وان من اعظم نعم الله
سبحانه علي واتم مننه التي لم تبرح متواصلة لدي
اني لم ازل منذ بلغت العشرين الى ان كملت
الخمسين متطلبا لاستكشاف سره المكتوم
مترقبا لارتشاف رحيقه المختوم فانفقت كثير
الشباب على تحصيل مقدماته وهاجرت عن
الاحباب في اكتساب اسبابه وادواته سيما العلمين
الجليلين اللذين لهما به مزيد اعتلاق واختصاص

وليس للمتعطشين الى جزلال الرعين التبحر فيهما من بد
ولا مناص اعني بهما علم المعاني وعلم البيان
اللذين هما الذريعة لمن رام الاطلاع على جواهر
اسرار القرآن فلقد امتدت فيهما كدي ونصبي حتى
امتزج بهما لحمي وعصبي وبلغت منهما بتوفيق الله
اقصى مناي ولم اكن قانعا بما يقتنع به سواي
ولما قضيت من مقدمات علم التفسير وطري
ووجهت الى الكتب المؤلفة فيه بريد نظري
طفقت او اصل في مطالعتها بين عشياني و
اسحاري واصرف في كل سطر منها شطرا من
ليلي او نهاري انظم كل درة من دررها في
سلك روحي واعد الظفر بغرائب غررها
من اعظم فتوحي معلقا على بعضها حواشي تزينه

تزري

تزري نفحاتها بنسمات الازهار وتحكي صفحاتها
جنات تجري من تحتها الانهار كما علقته في عنفوان
الشباب على تفسير القاضي البيضاوي من حواشي
بارعة تسلك لطالبيه طريقا قويما وتهدي الى عين
صراطه مستقيما وتلتقط ما هيجه المحشون من العجاج
في معارك انظارهم وتسكن ما اثاروه من
عثير اللجاج في مدارك افكارهم وكما رقمته على
بعض مباحث الكشاف ومجمع البيان من
فرائد حسان اسهى من ايام الشباب واشهى
من وصال الاحباب وكان قد اجتمع الي على
تمادي الايام وتحصل لدي على توالي الشهور و
الاعوام فرائد جليلة لم تجتمع الى الان في كتاب
ولم يطلع عليها الا احد بعد واحد من اهل

الالباب وزوايد جزيلة استنبطتها بالنظر الكليل
القاصر والفكر العليل الخاسر لم يحم حولها ابناء
الزمان ولم يطمثهن انس قبلي ولا جان فاحببت
ان اجمع نفائس تلك العرائس في تاليف في هذا
الفن الشريف نحو بالسر المخزون في زوايا كنوزه
ونظهر الدر المكنون من خبايا رموزه ليوصل
طلاب اسرار جواهره الى اقصاها ولا يغادر
من جواهره صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
متضمنا خلاصة ما ورد في هذا العلم عن سيد
المرسلين ونقاوة ما نقل فيه عن الائمة الطاهرين
عليه وعليهم افضل صلوات المصلين ومشتملا على
صفوة ما وصل الينا عن الصحابة المرضيين و
العلما الماضين والسلف الصالحين رضوان الله
عليهم

عليهم اجمعين وسميته بالعروة الوثقى وارجو ان
يكون وسيلة الى ما هو خير وابقى ثم التمس منكم يا
اصحاب الطباع القويمة والاوضاع المستقيمة
والخواطر المجتمعة والافكار الغير المتوزعة ان تهتموا
على اصلاح الفساد وترويج الكساد واسبال
ذيل المسامحة والعفو على ما فيه من الخلل والهفو
فان تحقيق غوامض الحقايق متعسر مع تزاحم افواج
العوايق والغوص على درر الدقايق متعذر
عند تراكم امواج العلايق ومن الله الاستمداد
والاستعانة انه ولي التوفيق والاعانة **سورة**
فاتحة الكتاب السورة اما مستعارة
من سور المدينة لاحاطتها بما تضمنته من فنون
المعاني والاحكام كاحاطة السور بما احتوى عليه

او مجاز مرسل من السورة بمعنى المرتبة العالية
المنزلة الرفيعة اذ لكل واحدة من السور الكريمة
مرتبة في الفضل عالية ومنزلة في الشرف رفيعة او
لانها توجب علو درجة تاليها وسمو منزلته عند ربه
سبحانه وتعالى او مهموزة لمن همزه اخذا من
السؤر بمعنى البقية والقطعة من الشيء واختلفوا
في رسمها عرفا فقيل طائفة من القرآن مصدرة
فيه بالبسملة او براءة فاورد على طرده الآية الاولى من
كل سورة فقيد متصل آخرها فيه باحدهما فاورد
على عكسه سورة الناس فزيد عليه او غير متصل فيه
لشيء منه فاستقام كذا قيل ولعله مع هذا غير
الاستقامة [illegible] لورود بعض سورة النمل
اعني اوله المتصل بالبسملة آخرها واوله
المتصل

المتصل بها اولها وقيل طائفة من القرآن مترجمة
بترجمة خاصة ونقض طرده باية الكرسي ورد بان
المراد بالترجمة وتلك اضافة محضة لم تبلغ حد
التسمية وانت خبير بان القول ببلوغ سورتي
الاسراء والكهف مثلا دون آية الكرسي لا يخ من
تعسف والاولى ان يراد بالترجمة ما كتب في العنوان
ومنه ترجمة الكتاب فالمراد بها هنا ما جرت العادة
برسمه في المصحف المجيد عند اول تلك الطائفة من
لقبها وعدد اياتها ونسبتها الى احد الحرمين الشريفين
فسلم الطرد وما يتراءى من فساد العكس لعدم صدق
الرسم حينئذ على شيء من السور قبل اعتبار رسم
الامور المذكورة في المصاحف مما لا يخفى وجه
التفصي عنه فان [illegible] قد نهج جماعة من قدماء

الاسم

حد التسمية

الامر الى ان الضحى والم نشرح سوره واحده وكذا
الفيل ولايلاف وهو مذهب جماعه من فقهائنا
رضوان الله عليهم فقد اسقط رحمه كل من هذين
التعريفين بكل واحده من تلك الاربع ولكن هذا
القول وان قال به جمع من السلف والخلف الا انه
للحق خلافه واستدلالهم بالارتباط المعنوي بين
كل وصاحبتها وبقول الاخفش والزجاج ان الجار
في قوله عز وعلا لايلاف قريش متعلق بقوله جل شانه
فجعلهم كعصف ماكول وبعدم الفصل بينهما في مصحف
ابي بن كعب ضعيف لوجود الارتباط بين كثير من السور
التي لا خلاف بين الامه في تعددها فليكن هذا من
ذاك وكلام الاخفش لا ينهض حجه في امثال
هذه المطالب وتعلق الجار بقوله سبحانه فليعبدوا
رب

رب هذا البيت لا مانع عنه وعدم الفصل في
مصحف ابي لعله سهو منه على انه لا يصلح معارضا
لساير مصاحف الامه واما ما ذكره جماعه من
مفسري اصحابنا الاماميه رضوان الله عليهم كشيخ
الطايفه ابي جعفر الطوسي في تفسيره المسمى بالتبيان
وثقه الاسلام ابي علي الطبرسي في تفسيره الموسوم
بمجمع البيان من ورود الروايه بالوحده عن ائمتنا
عليهم السلام فهذه الروايه لم نظفر بها وما اطلعنا
عليه من الروايات التي تضمنتها اصولنا لا تدل على
الوحده بشيء من الدلالات بل لعل دلاله بعضها
على التعدد اظهر واقصى ما يستنبط منها جواز
الجمع بينهما في الركعه الواحده وهو عن الدلاله
على الوحده بمراحل وما تشرفنا بمشاهدته في مشهد

مولانا وامامنا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
من المصاحف التي قد شاع وذاع في تلك الاقطار
ان بعضها بخط علي عليه السلام وبعضها بخط اباءه
الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين يؤيد ما قلناه من العدد
فان الفصل في تلك المصاحف بين كل من تلك السور
الاربع وصاحبتها على وترك الفصل بين البواقي والله
اعلم بحقائق الامور **فصل** فاتحة الشيء اول اجزائه
كما ان خاتمته اخرها وهي في الاصل اما مصدر بمعنى
الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب او صفة والتاء فيها للنقل
من الوصفية الى الاسمية كالذبيحة وقد يجعل للمبالغة
كعلامة ثم اذا اعتبرت اجزاء الكتاب سورا فالاولية
هنا حقيقية وان اعتبرت ايات او كلمات مثلا
فمجازية لتسمية للكل باسم الجزء واضافة السورة الى
الفاتحة

من غير فرق ج

الفاتحة من اضافة العام الى الخاص كبلدة بغداد و اضافة
الفاتحة الى الكتاب من اضافة الجزء الى الكل كراس
زيد فيها الامران وربما جعلت الثانية بمعنى التبعيض مرة صح
تارة والبيانية اخرى والاول وان كان خلاف
المشهور بين جمهور النحاة الا انه لا يحوج الى حمل
الكتاب على غير المعنى الشايع المتبادر والثاني
بالعكس ثم تسمية هذه السورة بهذا الاسم اما
لكونها اول السور نزولا كما عليه جم غفير من المفسرين
واما لما نقل من كونها مفتتح الكتاب المثبت في
اللوح المحفوظ او مفتتح القرآن المنزل جملة واحدة
الى سماء الدنيا او لتصدير المصاحف بها على
استمرار ترتيب السور القرآنية وان كان بخلاف
الترتيب النزولي او لافتتاح ما يقرأ في الصلوة

من القرآن بها فهذه وجوه خمس لتسميتها بفاتحة الكتاب
وربما يخدش الرابع منها بتقدم تلك التسمية على هذا
الترتيب لوقوعها في الحديث النبوي ووقوعه
بعد عصر الرسالة والخامس بان المراد بالكتاب
هنا الكل لا البعض وهي في الصلوة فاتحة البعض
لا الكل على ان اطلاق الكتاب على البعض من
المستحدثات بعد هذه التسمية اذ هو اصطلاح
اصولي ويمكن دفع الخدشين اما الاول فبان تلك
التسمية للكتاب ماخوذة من الشارع فلعله كان علمها
بذلك لعلمه بتصدر الكتاب العزيز بها فيما بعد
كما قال من انها سميت بالسبع المثاني بمكة قبل نزولها
بالمدينة لعلمه صلى الله عليه وآله بانها ستثنى نزولها بها على
ان القول بان ترتيب السور القرآنية على هذا النظم
وقع

وقع بعد عصر الرسالة ليس امرا مجمعا عليه بين الائمة
كيف وبعض السلف مصرون على ان ترتيب المصحف
المجيد على ما هو عليه الآن انما وقع في عصره صلى الله عليه
وآله طبق ما اقتضاه رايه الاقدس واما الثاني فبتطرق
القدح الى بعض مقدماته وسيما حكاية الاستحداث
كيف ونحو بزعم كون السورة هي المشار اليه في قوله
عز وعلا ذلك الكتاب شاهد صدق بخلافه على ان
تسمية البعض باسم الكل مجاز شائع لا حجر فيه فلا
مانع من ان يكون هذا منه **فصل** ومن اسمائها
ام القرآن وام الكتاب لانها جامعة لاصول مقاصده
ومحتوية على رؤس مطالبه والعرب قد يسمون ما يجمع
اشياء عديدة أمًّا كما يسمون الجلدة الجامعة للدماغ
وحواسه ام الراس واللواء يجتمع العسكر تحته أمًّا ولانها

كالعقد لكونها مفصلة في القرآن المجيد كما انه نشأ وتولد منها
بالتفصيل بعد الاجمال كما سيحكم الشريعة بام القرى
لان الارض دحيت من تحتها ووجه اشتمال هذه السورة
الكريمة على مقاصد الكتاب العزيز اما ان تلك
المقاصد راجعة الى امرين الى الاصول الاعتقادية
والفروع العملية او الى معرفة عز الربوبية وذل
العبودية واما انها ترجع الى ثلثة هي الثناء عليه بحمده
وشكره جل شانه والتعبد بامره ونهيه ومعرفة وعده
ووعيده واما الى اربعة هي وصفه سبحانه بصفات
الكمال والتمام بما شرع من وظائف الاعمال فيتميز
درجات الفائزين بالنعم والافضال واما الى خمس هي
العلم باحوال المبدأ والمعاد وتزيين جادة الصلاح
في العمل والاعتقاد والتوسل الى جل شانه في

ونعرف دركات الهالكين في مهاوي الغضب والضلال صح

طلب

طلب الهداية الى سبيل الحق والسداد والرغبة في
الاقتداء بالذين ربحت تجارتهم باعداد الزاد ليوم
التناد والرهبة في اقتفاء اثر الذين خسروا انفسهم
بترك الزاد واهمال الاستعداد ولا مرية في تضمن
هذه السورة الكريمة جميع هذه المطالب العظيمة
فصل ومن اسمائها السبع المثاني اذ هي
سبع آيات اتفاقا وليس في القرآن ما هو كذلك
سواها غير ان بعضهم عد التسمية آية دون صراط
الذين انعمت عليهم وبعضهم عكس ويراد بالتثنية
مطلق التكرير لانها تكرر كل يوم عشر اقضاء عدا
واما لانها تثنى في كل صلاة مفروضة ولا ترد صلاة
الجنازة لانها صلاة مجازية عندنا وما ذكره ثقة
الاسلام ابو علي الطبرسي طاب ثراه في مجمع البيان

من انها تثنى في اثناء كل صلاة فرض ونفل فيشكل بالوتر
عندنا ولعله لهذا لم يعتد بها المذكور ههنا او في كلام صاحب
الكشاف لانها تثنى في كل ركعة وهو بظاهره غير صحيح ووجوه
التكلف لتوجيهه مشهورة اجودها حمل الركعة على
الصلاة تسمية للكل باسم الجزء ولا يرد عليه الوتر اذ
ليست في مذهبه ولا صلاة الجنازة وان صحت صلاة
حقيقة لعدم اطلاق الركعة عليها واما ما ذكره صاحب
التفسير الكبير من انها تثنى في كل ركعة من الصلاة
فعجيب ولك ان تحمل لفظ من في كلامه بيانية فيكون
غرضه الاشارة الى توجيه كلام صاحب الكشاف لكنه
لا يخ من بعد وليس من دابه في ذلك الكتاب الاقتصار
على امثال هذه الاشارات في امثال هذه المقامات
وانما ذلك داب البيضاوي وشرذمة من المتربين

بون

او لانه يرى ان الوتر مجموع
الثلث يعني الشفع كما
وردت به الروايات
الصحيحة ...

بون بعيد واما انها قد تثنى بنزولها مرة بمكة
حين فرضت الصلاة واخرى بالمدينة حين حولت
القبلة واما الاشتمال كل من آياتها السبع على الثنا
عليه جل شانه اما تصريحا او تلويحا وهو مبني على ما
هو الصحيح من عد التسمية آية منها وعد صراط الذين
انعمت عليهم بعضا من السابعة والا فتضمنها الثنا
غير ظاهر واما التكرير ما تضمنته من المقاصد فالثنا
سبحانه قد تكرر في جملتي البسملة والحمد لله وتخصيصه عز
وعلا بالاسم العلم وحده والاعراض عما سواه فقد
تكرر في جملتي العبادة والاستعانة وطلب الهداية
الى الصراط المستقيم مكرر بصراط الذين انعمت عليهم كما
ان سؤال البعد عن الطريق الغير القويم مكرر بذكر
المغضوب عليهم والضالين فهذه وجوه خمسة في تسميتها

بالسبع المثاني ومن اسمائها سورة الحمد اما لاشتمالها
على الحمد كما هو ملحوظ في اسماء ساير السور او لتضمنها
في اول من اياتها معناه على ما قلناه قبل هذا
فصل هذه الاسماء التي هي اشهر اسماء هذه
السورة الكريمة ولها اسماء اخرى منها وهي غير مشهورة
اكثرها مستنبط من الحديث فتسمى سورة الكنز لما
روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال نزلت فاتحة
الكتاب بمكة من كنز تحت العرش والوافية لانها لا
تتبعض في الصلوة بخلاف باقي السور عند كثير من الائمة
والكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها من السور عند الائمة
ولا يكفي غيرها عنها او لانه يترتب عليها ما يترتب على
غيرها من البركة والفضل وكثير من الاثار من دون عكس
ولما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ام القرآن عوض
عن

عن غيرها وليس غيرها عوضا عنها فتمثل الوجهين
وتسمى الشفاء والشافية لما روي عنه صلى الله عليه وآله فاتحة
الكتاب شفاء من كل داء والاساس لما مر من تسميتها
بالفاتحة ولقول ابن عباس رضي الله عنهما ان لكل شيء اساسا
الى ان قال واساس القرآن الفاتحة وتسمى تعليم المسألة
لانه سبحانه علم فيها عباده اداب السؤال من الثناء
على المسؤول منه اولا ثم الاخلاص في التوجه اليه و
الاعراض عما سواه ثم عرض الحاجة عليه وتسمى سورة
الصلوة والصلاة ايضا لوجوب قرائتها فيها ولما روي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله عز وجل
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين والمراد بها الفاتحة
كما يظهر من تمام الحديث وقد اختلف في انها مكية او مدنية
والاول هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد

مستدلين بقوله عز وعلا في سورة الحجر ولقد آتيناك
سبعا من المثاني وهي مكية بنص جماعة من السلف واما
ما روي من ان السبع المثاني هي السبع الطول فلا
ينهض لمعارضة الروايات الدالة على انها الفاتحة لكن المتعين
عن المستقبل المتحقق الوقوع بالماضي شايع في
القران المجيد الا انه استدلال ما شاع وذاع من
ان الصلوة فرضت بمكة ولم ينقل انها صليت خالية عن
الفاتحة مع توفر الدواعي الى نقل امثال ذلك والقول
بانها مدنية منسوب الى مجاهد وهو متروك وقيل انها
مكية مدنية نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وقد
يزيف بان النزول ليس الا الظهور من عالم الغيب الى
عالم الشهادة وهذا مما لا يقبل التكرر ودفعه ظاهر
على من عرف حقيقة الوحي والله سبحانه اعلم بحقايق الامور

بسم

الفواتح [illegible] الرابع [illegible]
[illegible] وآل عمران [illegible]
والانعام والاعراف [illegible]
[illegible] السورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اطبق الامة على انها بعض
آية من القرآن ولكن طال تشاجرهم في شأنها اوايل
السور الكريمة للمصحف وبهامش المصاحف المجيدة هل هي
هناك جزء من كل واحدة من تلك السور سوى الفاتحة
وغيرها او انها جزء من الفاتحة وحدها لا غير او انها
ليست جزءا من شيء منها بل هي آية فذة من القرآن انزلت
للفصل بها بين السور وانها لم تنزل الا بعض آية في
سورة النمل وليست جزءا من غيرها وانما يؤتى بها للتبرك
والكاتبة اوايل السور تبركا وتيمنا باسمه جل وعلا
او انها آيات من القرآن انزلت بعدد السور المصدرة
بها من غير ان يكون شيء منها جزءا لشيء منها والقول الاول
مذهب اصحابنا رضي الله عنهم وقد وردت به الروايات
عن أهل البيت عليهم السلام وعليه قراء مكة والكوفة

وقرأها سوى حمزة ووافقهم سعيد بن جبير والزهري
وابن المبارك وقالوا من قراء المدينة وبه قال أكثر
الشافعية والقول الثاني هو المختار عند بعض الشافعية
والقول الثالث هو الراجح عند متأخري فقهاء الحنفية
وإذا كان المشهور من قدمائهم هو القول الرابع وهو
الذي قال به قراء البصرة والشام والمدينة إلا قالون
وعليه فقهاء هذه الأمصار كمالك والأوزاعي ووافقهم
حمزة من قراء الكوفة وقال بعض المتأخرين إن أبا حنيفة
لم ينص في البسملة بشيء لكن لما كان كوفيا ونص الكوفيون
على جزئيتها دونه ظن أنها ليست من السورة عنده
ولا يخفى أن عدم نصه فيها لا يدل على ما ظن بشيء من
الدلالات لاحتمال توقفه في أمرها وأما القول الخامس
فقد نسبه صاحب النشر إلى أحمد وداود فلا عبرة بما قيل
من

من أنه مجرد احتمال لم يقل به أحد فإنما روي عن أم
سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ
سورة الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين آية وما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال فاتحة
الكتاب سبع آيات أولاهن بسم الله الرحمن الرحيم
ولا اختلاف ظاهر بين هذين الحديثين إذ لعل في أحدهما أنه
برأسها آية مع ما بعدها وأما الجمع بينهما بأن الثاني
من قبيل قولنا أول البروج الدرجة الأولى من الحمل
وأول آيات الفاتحة حرف الباء فهو كما ترى في بعضهم
روي حديث أم سلمة رضي الله عنها بوجه لا يخالف هذا
الحديث هكذا قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله
الفاتحة فعد بسم الله الرحمن الرحيم آية الحمد لله رب العالمين
آية الرحمن الرحيم آية مالك يوم الدين آية إياك نعبد وإياك

بسمعون آية الحمد العراد المنعم آية صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آية ولنا ايضا
ما رواه ابن بابويه في الصحيح عن محمد بن مسلم قال سألت ابا
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن السبع المثاني
والقرآن العظيم هي الفاتحة قال نعم قلت بسم الله الرحمن
الرحيم من السبع المثاني قال نعم هي افضلهن ويدل
ايضا ما رواه يحيى بن عمران الهمداني كتبت الى ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام يسأله عن مصلي قرأ ببسم الله
في الفاتحة فلما صار الى السورة ترك البسملة فكتب عليه السلام
يحطم يعيدها واما الاستدلال على هذا المطلب
بالرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال احسن
ترك الناس البسملة في اوايل السور من تركها فقد ترك
مائة واربع عشرة آية من كتاب الله فيضعف لانها انما
تدل

تدل على بطلان القول الثاني والثالث والرابع
لا على الاول لانطباقها على الخاص على ان في متنها
خللا يبعد صدوره عن مثله لخلو براءة عن
التسمية في المصاحف ثلث عشرة آية واصلاحه بانه يرى
تصديرها بها او نزول الفاتحة مرتين او انه
الحق المعدوم بالمتروك تغليبا وتوبيخا او ان
غرضه تركها مطلقا حتى من النمل وجعل المتروك
منها آية اما تجوزا ولاستلزام ترك البعض ترك
الكل تعسف اذ لو كان رايه ذلك لنقل كما نقل
ساير ارائه في امثال ذلك والتعليل يسقط
الاستدلال لاحتمال انه اكثر من واحدة وجعل
ما لا شعر فيه جزءا منها شنيع والكلام انما
هو في اوايل السور فالختام غيرها مع انها لم

يتركونه لعلو لا يليق بمثله واما الاستدلال بالاجماع
على ان ما بين الدفتين كلام الله جل وعلا وبالاتفاق
على اثباتها في المصاحف مع مبالغتهم في
تجريد القرآن فمنع الاستدلال على انها من القرآن
لا على ما هو المدعى من جزئيتها للسور المصدرة
بها ثم في هذا المقام بحث نحرير التقرير على وجه
انه لا خلاف بين فقهائنا رضوان الله عليهم في ان
كلما تواتر من القراءات يجوز القراءة به في الصلوة
ولم يفرقوا بين ما اختلفوا في الصفات او في اثبات
بعض الحروف والكلمات كملك ومالك وقوله
تعالى تجري من تحتها الانهار وما اشبه ذلك من
تركها فالمطلق بحيز في الصلوة من الترك و
الاثبات (اذ كل منها) متواتر وهذا مقتضى الحكم
بصحه

بصحة صلاة من ترك البسملة ايضا اذا قرأ بالمتواتر
من قراءة ابي عمرو وحمزة وابن عامر وورش عن نافع
وقد حكموا ببطلان صلاته فقد تناقض الحكمان واما
ان نصار الى القدح في تواتر الترك وهو كما ترى
او الى ان يعتقدوا تلك الخمسة وان تعمدوه كالبقية
ويحمل حكمهم هذا مبنيا على تطرق الاحتمال اليها
فكانهم قالوا كل متواتر يجوز القراءة به في الصلوة الا
ترك البسملة قبل السورة ولعل هذا اهون الكلام
في هذا المقام بحال واسع والله اعلم **فصل**
الباء اما للاستعانة او للمصاحبة وربما رجح الاول
بكونها اوفق بقوله تعالى واياك نستعين وبان جعل
اسم الكريم ذريعة يتوصل بها الى الفعل يشعر بزيادة
مدخلية فيه حتى كانه لا يتأتى ولا يوجد بدونه والمصاحبة

عوده وذكر الاشتغال بالتنزل الذي هو باشتراك معنا مشترك
ادلتين ومعنى التي هي او الاولى الا انما من خصوص الاسم
فان ذكر اسمه سبحانه متبرك بالبركة على اي معنى وجه السورة
بجملتها مقولة على السنة العباد ارشادا لهم الى طريق
التبرك باسمائه والحمد على نعمائه والاخلاص في الادعية
علم وسوال الهداية منه وأما متعلق الباء فلكل
اختار خاصا او عاما وفعلا او اسما مؤخرا او مقدما
ولعل اولى هذه الثلاثة اولها اعني الخاص الفعل
المؤخر فالتقدير بسم الله اقرأ لا ابدأ لان الفعل الذي
تلا البسملة وتبدأ القارئ بها انما هو قراءة ولوروده
خاصا عند الذكر في قوله تعالى اقرا باسم ربك فكذلك
عند الحذف اذ القرآن يفسر بعضه بعضا وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله امر من اوى الى
فراشه

فراشه ان يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
وفي حديث ابي بكر وحذيفة رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وآله كان اذا اوى الى فراشه يقول باسمك اللهم
احيى واموت ولانه ما يدل على ملابسة الاسم المقدس
لمطلق القراءة اولها اهم في شدة المقصود ابتدائها
لكن والاحق ان تقصد بالبسملة الاستعانة على
جميع القراءة بجعلها ليقع باجمعها على الوجه اللائق
من حضور القلب وعدم استغراقه انشائها بغير
الالتفات الى الحق جل شانه وما اشتمل من ابعاضه
اضافة بذا الفعل حيث الابتداء [illegible] ومعنى افعل
[illegible] الى بعض العلماء [illegible] الاحق
هذا المقام الاحقاف [illegible] عن التطويل
[illegible]

حروفه اعوال الجر او تعلق الظرف بها منع جعل لها
العامل ان تعدى الفاعل بالحرف كمرورًا تنزيلا
واما اثار الجر العاملة فلا لئن تقدم بالمو لتحقيق
بالتعظيم ولا لتضاد تقبل الاسماء التركيبية
اسم عين وهو نقل احدهما او اثنانها فلينا ردا
على المشركين تقدم اسم اللات والعزى واولى
تقديم الاسم الكريم على ما تكاد تقدم من الفعل ما سواه
وكان من حق ان لا تغير وفاقا للسائر اخواتها من
التاء والكاف والواو والفاء وغيرها لزم دخل المعجم
التي لا يكثر الابتداء بها وقد منع ادغامها وتفصيم الاتصال
بالكسر عن سكونها الذى هو الاصل في المبنيات
عوضوها لعله العمل التي هى خفيفة وانما كسر
لا تفرادها من حيث بلزوم الحرف والجر يحركوها
بالكسر

بالكسر المناسب للسكون الذى هو حلية الحروف مع مناسبة
الفقدان العدم ولتكون حركتها مواقعة لاثرها كما كسروا
لام الامر ولام الجر داخلا على مظهر ليمتاز عن لام
الابتداء فيما لا تظهر فيه اثر العامل كالمبنى والمحكى
والموقوف عليه ولم يخشوا التباس اللام الاولى لامن
لعدم دخولها بالفعل والاسم ولا الاخيرتين
حال الدخول على مضمر لتميز بالاتصال والانفصال
واما كسرها الجارة لياء المتكلم فللتناسب كما ان فتح
لام المستغاث للفرق عن المستغاث له مع ان
وقوعه موقع كاف ادعوك قد صيره في حكم المضمر
فصل الاسم عند البصريين من الاسماء المحذوفة
الاعجاز المسكنة الاوايل تخفيفا لكثرة الاستعمال
المبدوة حال الابتدا بهمزة الوصل جريا على ما هو

بلغ قراءة على الكاتب ... الصرح ... الرحمن على من ...

دابهم من الابتدا بالمتحرك فعوضوها عنها بما يثبت في الابتدا
ويسقط في الوصل قضاء لحق العاد والاصل في
اشتقاقه من السمو لانه رفعة المسمى واصله سمو كقنو
وعضو وعند الكوفيين من السمة واصله وسم فعوضوا
عن الواو همزة وصل فلم يكثر اعلاله بحذف لامه
واسكان فائه وليشهد للاول اطراد تصريفه جمعا
وتصغيرا ونحوهما على اسماء وسمي وسميت دون اوسام
ووسيم ووسمت والقلب مع تعدده لا يطرد وانما ورد
سمي كهدى في قوله والله اسماك سما مباركا بعض
شاهدا لمجيئه بالضم في قوله باسم الذي في كل سورة
سمه فلعله هو الوارد هنا كان ايضا فاعرابه ح ظاهر لا
مقدر ويرد على الثاني ان المعهود في كلامهم تعويض
الهمزة عن العجز كابن ونظائره لا عن الصدر بل
المعهود

المعهود التعويض عنه التاء كالزنة والعدة وعن هنا وقد
اشتهر الخلاف في ان الاسم عين المسمى او غيره في
نسب الاول الى المعتزلة والثاني الى الاشاعرة وتحير
النظار فيه وتحرير محل البحث بحيث يصير اهلا للنزاع
حتى قال بعضهم ان البحث فيه عبث فانه ان اريد
اللفظ فلا مرية في انه غير المسمى اذ لا يشك عاقل في ان
لفظ فرس مثلا غير الحيوان الصاهل ولفظ نار
غير الجسم المحرق ولا حاجة فيه الى الاستدلال بتالف
الاسم من اصوات غير قارة واختلافه باختلاف
الامم وتعدده تارة والتغاير اخرى بخلاف المسمى وان
اريد به ذات الشيء كما هو هنا الفرس مركب مثلا كان
عبارة عن المسمى وان اريد به الصفة كما هو راي الاشعري

اشتم اتصالها بمعنيه الى ما هو نفس المسمى كالموجود والى
ما هو غيره كالخالق والى ما هو ليس هو ولا غيره
كالعالم وقد قيل المسألة لا تحصل لان مدلول
من الاسم اللفظ تارة والمسمى اخرى نحو زيد حسن
وعمرو متكلم فقد لا يعلم اراد به احدهما بخصوصه
نحو اجل مبارك وعلى اللغو حروف وحروف اربعة عند
عدم القرينة دالة او بتقاليه بعينه المراد وح يحمل
محل الاسم على اللفظ او على المسمى فهذا هو محل
النزاع بين الفريقين واما قوله تعالى سبح اسم
ربك فوقوع التسبيح بالحمل على الاسماء لان
على التعظيم لوجوب تنزيه اسمائه جل وعلا عن
الرفث وسوء الادب واحتمال الاقحام كما في قول

لبيد

لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما وقيل القرينة
الصارفة واضافة الباء الى الاسم دون لفظ الجلالة
للاشعار بانه كما يستعان بذاته تعالى يستعان بذكر اسمه جل
شانه وايضا يستعين كذلك يستعان بذكر اسمه الخاص
ولما في قولنا باسم الرحمن الرحيم من ايهام سبحانه
والتبرك على هذه الاسماء ولان الشارع في الاستعانة
على سبيل التبرك لكون اسمائه تعالى الا استعانة
ولانه ادخل في الرد على المشركين في قولهم باسم اللات
والعزى واما النقاش الفرق بين اليمين والتبرك
كما قيل لم يكتبوا الالف على ما هو القديم المحذوفة
كما في سبح اسم ربك التحقيق خلاف قوله فسبح باسم
ربك مسئلة قد اختلف كلام اهل الكلام ان
وتشعب المذاهب في الاقوال في لفظ الجلالة الله

واله وادم

لما اضطربت الالباب وتاهت اذهان العقلاء فيه
مدلوله الحقيقي انوار العظمة والجلال عن ذلك الوهم
والخيال فكانه في الخفي حتى اشغل المعنى على الابطال
فبهرت ابصار المتطلعين الى ادراكه [illegible]
عنه بجلال العظمة فحصل [illegible] وقيل [illegible]
واصل الاله [illegible] حذفت الالف الاخيرة وادخل
الالف واللام [illegible] واصل الكلمة
حذفت [illegible] الالف واللام ومن ثم لم
يستقطاعا الالف [illegible]
[illegible] بالتخصيص [illegible]
عوض [illegible] او في التعريف وقيل [illegible]
[illegible] من خواص الاسم العلم
وهو في الاصل اسم جنس يقع على كل معبود ثم غلب على
الاله

المعبود

المعبود بالحق وانما لفظ الاله [illegible] ثم [illegible]
المعبود بالحق تعالى [illegible] ثم اختلف في اشتقاق الله
فقيل من اله كعبد وزنا ومعنى آلهة كعبادة وزنا
والمعنى [illegible] وهو بمعنى المألوه كالكتاب بمعنى
المكتوب وقيل من اله اي تحير [illegible]
فيه وقيل بمعنى سكن لان الارواح تسكن اليه والقلوب
تطمئن بذكره وقيل بمعنى فزع [illegible]
الكلمة [illegible] اليه
وهو يجير [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] وقيل من [illegible]
[illegible]
الواو [illegible] وقيل اصل [illegible]
[illegible]

عن حقيقته ادراك الابصار والبصاير ومن تقع من الكلية
وهو الذي جل شانه عن سلطانه وسلطانه على الذات
المقدس واستدل الى بدعوهم انه وصف لا له صفة
ولا يحملونه على ولد ما قال الزمخشري انه بدل عن الجلالة ثم عطف
بيان لا نعتا ومن جعل اسم الله الاستقراري الوصفي فيلتقط
كونه اسم جنس والاضافة الصفات الظاهرة فيه لمعالم
الاعلام فكثير من الاحكام ومنها ان العرب لم تترك
يستاقون الاشيا التي تصلح بنا اليها وذات الا الشرع
الا وصفت لم اسما فكيف يترك موجد الاشياء
هنا اسم من دون اسم لا يوجد لم ما ورد اولا عطف
الاول منها انه يجعل انه موصوف بصفات خاص بحيل
شانه فلا بد له من اسم مختص يجري عليه تلك الصفات
او الموصوف اعني انه لا يوجد لم ما ورد ثانيا عطف
الاول

الاول ومنها انه لو كان وصفا كان لفظ الله مع انه موضوع
لمفهوم واجب الوجود والمخصوص بفرد لم يكن قول لا اله
الا الله مفيدا للتوحيد مثل لا اله الا الرحمن اذ يكون
حينئذ بمعنى الاعضاء الاكثر هذا المفهوم الكلي ثم
يمكن ان يقال ان لذلك المفهوم افرادا كثيرة وربما
يعارض بانه لو كان علما للفرد المعين من مفهوم واجب
الوجود ويمكن ان يكون قائلا بمعنى ان لذلك المفهوم
افرادا كثيرة وربما عارض بانه لو كان علما للفرد المعين
من مفهوم واجب الوجود لم يكن قل هو الله احد حمل احد
لجواز ان يكون لذلك المفهوم فرد اخر او اكثر فعلى الامر
يكون لفظ الجلالة علما لا حاله مع انهم جعلوا السورة
من الدلايل السمعية للتوحيد ويمكن ان يقال ان اول هذه
السورة انا هو دليل سمعي على الاحدية التي هي عدم وقوله

المتوحد باعتبارها واما الواحد فمعنى نفي الشريك فاعتباره
من آخر هذا المعنى في لفظ الجلالة ولم يكن ذلك الا باعتباره
بالنظر الى ذلك حيث سوره التوحيد
وذهب جماعة الى ان لفظ الجلالة في الاصل وصف لكن
لما لم يطلق على غيره جل شانه اصلا اشبه الاعلام في
الاستعمال وصار له تعالى كالعلم اجرى مجراه ولم يقل بكونه
علما واستدلوا على بطلان القول بالعلمية بوجوه منها
ان معنى الاستثناء هو كون احد اللفظين مشاركا
للآخر في المعنى والتركيب وهذا حاصل هنا من
الاصول المذكورة قبيل هذا ومنها انه لو كان علما
لما افاد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات معنى صحيحا
لاشعاره بالمكان تعالى عنها علوا كبيرا بخلاف ما
لو كان وصفا بمعنى المعبود بالحق وفيه ان الاسم قد
يلاحظ

يلاحظ معه معنى يصلح به لتعلق الظرف كما يلاحظ في
حاتم معنى الكرم وفي الاسد معنى الاقدام فليلاحظ
هنا المعبود بالحق لاشتهاره سبحانه بذلك خصوصا هذا
الاسم المقدس ومنها ان ذاته تعالى من حيث هي من دون
اعتبار امر حقيقي او صفة غير معقول للبشر فلا يمكن
ان يدل عليها بلفظ واورد عليه ان اقصى ما يلزم منه
عدم تمكن البشر من وضع العلم لجل شانه لا ما هو المدعى
من انه ليس له سبحانه علم وقد صح اذا سماه تعالى نفسه
فيجوز ان يضع هو لذاته المقدسة علما على ان القول
بعدم تمكن البشر من وضع العلم محل كلام اذ يكفي في وضع
الاسم تعقل المسمى بوجه يمتاز به عما عداه ولقائل ان يقول
ان غرض المستدل ان وضع العلم لخصوص الذات المقدسة
لا يليق بالحكيم لجريانه مجرى العبث لان الغرض من الوضع

هو التفهيم والتفاهم لكن الدلالة على الذات المقدس
بالعلم بحيث يفهم منه المعنى الحقيقي بعينه مكنة واحضاره
للحس متحصرا في ذهن السامع عند اطلاق العلم مما لا سبيل
اليه فيما نحن فيه فانا معاشر البشر لا نعرف بان عند
سماع صفة العلم الموضوع لها على الذات المقدس
اصلا المقدسة عن التلوث بالحضور على وجه التشخص
اذ غاية ما بلا نتعقل [illegible] الاتصاف وسلوب وفي
اضافات تمكننا فهم معانيها والظاهر ان هذا ليس مختصا
بنا بل الملائكة ايضا كذلك [illegible] التصور عن
ادراك المعنى العلمي فقد ورد في الحديث ان الله
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان
الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم واما كما
تمكن البشر من وضع العلم للذات المقدس [illegible]
فانما

فانما الناظر [illegible] مخصوصة [illegible] ويكون اللفظ
موضوعا لها كسائر [illegible] على الجزئي حقيقي [illegible] ويكون
علما او [illegible] المفهوم الكلي آلة للوضع [illegible] الموضوع
له الخصوص [illegible] عليها مفهوم [illegible] كما قيل
[illegible] المعرفات
[illegible] الاشارات وما هو [illegible] المسائل
[illegible] عليهم الملأ المقدس [illegible]
[illegible] وذلك اذا انضم ما قبلها
[illegible] اذا انكسر وربما [illegible] الاحوال
[illegible] عن بعض [illegible] وربما اوهم كلام
الكشاف وحذف الالف [illegible] الصلوة
وانما ورد في [illegible] ولا [illegible] عنه
[illegible] فقال

اما المعنى الحقيقي وهو مستلزم ما سبق وهو اللطف
بالانعام والاحسان مع ان الذي هو للخالق للذات
المقدس لا الخلق با الى الحسي ثم لا المناسب
فلا يعقد به واما المعنى المجازي وهو [illegible]
فيه الى المعنى المذكور كالخلف لا الاسماء الشركه
السميع والبصير [illegible] اما [illegible]
[illegible] الحاصل [illegible] المشتركه الغير
الغالب [illegible] المذكوره [illegible] الغالب
معا [illegible] الكتب [illegible] والله اعلم
الرحمن [illegible]
[illegible] والاحسان [illegible]
[illegible] الا باعتبار [illegible]
[illegible] في كل [illegible]
[illegible]

يوجه بهذا الاعتبار كالرحمن الرحيم وهما صفتان
مشبهتان من رحم بعد جعله لازما بمنزلة الغرائز بنقله
الى رحم بالضم والافضل منع عرف [illegible] الحاذق بالغالب
وعام لا الى تحقق الشرط من استغناء فعلان باختصاص
بالله سبحانه لانه [illegible] مع [illegible] وعند من
اعتبر يحود [illegible] وهو ابلغ من الرحيم لان زيادة
المباني تنبئ عن زيادة المعاني كما في قطع
وقطّع وهي هنا اما باعتبار الكم وعليه حملوا ما ورد
في الدعاء اما تؤثر يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لشمول
رحمة الدنيا للمؤمن والكافر واختصاص رحمة
الاخرة بالمؤمن واما باعتبار الكيف وعليه حملوا
ما ورد في الدعاء ايضا يا رحمن الدنيا والآخرة
ورحيم الدنيا لجسامة نعم الاخرة باجمعها خلاف

نعم الدنيا لانتجز ان زيادة المعنى المستوى يكون
بزيادة وجه لوله التضمني اعني المعنى المصدري
ولا يبعد ان رحمة الاخرة كما هي زائدة على رحمة
الدنيا كيفا فهي زائدة عليها كما ايضا لتواترها
وعدم انقطاع افرادها بل لا انتهاء للمتناهي
الغير المتناهي وهذا يقتضي عدم تناهي
الاعتبار الاولية الدنيا الاول لكنهم اعتبروا
زيادة افراد تعلق المعنى المصدري اعني
المرحومين ولعلهم عدوا جميع انواع الرحم
الواصلة الى الشخص الواحد رحمة واحدة وحصلة
ثم لما كان الرحمن بمعنى البالغ في الرحمة غايتها
اختص بالله سبحانه فلم يطلق على غيره لانه هو
المتفضل حقيقة ومن عداه طالب بلطفه واحسانه
اما

اما ثناء ودنيويا او ثوابا اخرويا او ازالة الرقة القلب
الراجع منها الى الميل وحب الاثم هو كالمسلط
فان ذات النعم وسوقها الى المنعم واقداره
وتمكينه من ايصالها اليه غرض ذلك كلها منه جل شانه
على شانه وايضا الاختصاص من المذكور وشمول الرحمن
وانكار الوثنيين ما روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال الرحمن اسم خاص لصفة عامة
على الرحيم مع اقتضاء الترقية العكس لعدم رحمة الدنيا
والاولى انه نظر على رؤوس الاي ولانه لاختصاصه بالله
سبحانه صار كالواسطة بين العلم والوصف المناسب
توسطه بينهما ولان الملحوظ اولا انه بالغ العظمة
انما هو عظائم النعم وجلائل الآلاء وما عداها
يجري مجرى التتمة والرديف وفي ذكر هذه الاسماء تنبيه

البسملة التي هي مفتتح الكتاب الكريم تحريكاً لسلسلة الكرم
وتأسيس لمباني الجود والكرم وتشييد لمعالم
العفو والرأفة وإيماء إلى مضمون سبقت رحمتي
غضبي وتنبيه على أن الحقيق بأن يستعان بذكره
في مجامع الأمور هو المعبود الحقيقي البالغ في
الرحمة غايتها والمولي للنعم كلها عاجلها وآجلها
جليلها وحقيرها هذا وربما يوجد في كلام بعضهم
أن في وصفه جل شأنه بالرحمة الأخروية رداً على
المعتزلة القائلين بوجوب إيصال الثواب إلى العباد
في مقابلة أعمال الخير الصادرة عنهم فإن
الوجوب عليه جل شأنه لا يجامع التفضل والإحسان
اللذين هما معنى الرحمة بالنعم الأخروية وأنت خبير
بأنهم لا يقولون بأن جميع ما يصدر عنه تعالى من النعم الأخروية
واجب

واجب عليه ليلزمهم أن لا يكون جل شأنه متفضلاً في
شيء منها وإنما مذهبهم وجوب بعض تلك النعم أعني
التي يستحقها المكلفون في مقابلة الأعمال الصالحة
عنهم والآلام الواصلة إليهم وأما باقي أنواع النعم
وأصناف الإحسان التي لا يحصر قدرها ولا يعد
حصرها فهم لا ينكرون أنها تفضل منه جل شأنه وإحسان
أو ترحم وامتنان وهكذا ينبغي أن يحقق هذا الكلام فاحفظه
لئلا يشتبه **الحمد** هو الثناء على الجميل الاختياري
من إنعام أو غيره واللام للجنس أو الاستغراق أو
العهد أي جنس الحمد أو جميع أفراده أو الفرد الكامل
منه ثابت **لله** ثبوتاً قصرياً كما تفيده لام الاختصاص
ولو بمعونة المقام وقد اشتهر أنه أعم من الشكر بحسب
المتعلق لخصوص المورد وعموم المتعلق كما اشتهر أنه

على المدح بقصد الاختيار ودعوى اشعاره باشعاره
بالاختيار الى المشتق علم دون المدح ما اثبت وما جاء من
الحدث من نفي الشكر عن الحمد وما ذكروه من ان الحمد
لاجل شانه يشمل الموارد الثلثة لا المقيدات نفي الاول
كالان ما اشتهر من حمده سبحانه على الصفات الذاتية و
ما ورد من اثبات المحمودية لغير الفاعل فضلا عن المختار
في قوله تعالى مقاما محمودا او قولهم عند الصباح يحمد القوم
السرى الحقيقة لذلك لا المقيدات نفي الدالة اذ الغرض المقصود
بناء على كون الحمد الكل شعب الشكر واشيعها معنى
كون كل من الموارد الثلثة حامدا له سبحانه كما قال
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والحمد على الصفات باعتبار
الاثار المترتبة عليها او على نفس الذات المقدسة بناء على
هو المحمود من الصفة او لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية

بسملا

لا لصفات الذات مما ذكرنا كان فيها وبمعنى الحمد بمعنى
الثناء على الجميل من نعمة او غيره من حمل صفة الشيء وصف
صاحب هذا وقد عرفت مما سبق ان هذه السورة الكريمة
بمعنى الحمد على لسان العباد ولا ريب انه حمدهم جار على
طبق ما يحسنون من ثناء وبعدو من مدحا وتمجيدا
كما اوتيت الهم حالوفاتهم واستحقت الامتعار فانهم
وهذا يوذن بتوسيع دائرة الثناء وعدم تضييقها
بالقصر على ما هو كذلك بحسب نفس الامر فان ما اثنى به
عليه سبحانه ربما كان مما لا يعنى مرادا كما اذا قال في
معرض عن ان ملتبس بكرما جلال الكريم جل شانه من حضرن
وذكره قبل ما هو الصانع الرجاء لكمال كرمه
واحسانه بل اثابنا عليها لو لو نظر وامتنانه كما
انه سبحانه لم يوجب علينا ان نقصد الا بشكل الصفات

الى الفقدان او شاهد انها ذات كمال لا مزيد عليه
وبالنسبة اليها الا الكلام والعلم والارادة والسمع
والبصر وغيرها انما احاطت به عقولنا واشتبه
عليها وهذا مما قد رام تصل اليه الحقيقتها
ولا تحقق الحق من ساحته اقدام افهامنا وناهيك في
هذا الباب بكلام الامام جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام فقد روي عنه انه قال كلما ميزتموه
باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم
مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله
زبانيتين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان
لمن لا تتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون
الله تعالى به والى الله المفزع ومن تامل هذا الكلام
الشريف بعين البصيرة فاحت عليه من ازهاره نفحة قدس
تعطر

تعطر مشام الارواح ولاحت لديه من انوار شعشعه
الانس ما يمحى معه رسوم الاشباح هذا وانما لم يتعامل الجد
هنا مما فعل ما اخذته من المصادر المنصوبة
على المعرفة المطلقة بعد اول متقدمين لافكار ونذكر
عن شكل ادعي وحبل تخلفا بسبيل الذين الابتدا
الى ان القديم والثبات على التجرد والحدوث
واشعارا بانها عمل الهي تعالى بسياده من دون
ملاحظة اثبات شيء وقولها امل احدا الله حمدا
وعوده به عالم على انها صلاحيته للاسمعرفه فانها
مما عنى به هؤلاء كل الصدور منا الا الاختفى والله اعلم
قوله ... اي في الكلم اكسى والرب
اما مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله تدريجا
وصف به للمبالغة كالعدل والتجوز اما بمعنى الرب اللغوي

والتربية اما باقية على ... من ... ان كان ... التصور ... في الكلام ... التربية ... نحوي ... منه

والمبالغة الاول اشد وما يقال من اشتقاقه من التربية فلانه
راسا ليس شيء لا مصدر لتصحيح كمال الاوجب اصطلاحا
بالكلية وان كنت في مرية من ذلك فانظر الى الحكيم ان
التفضيل الادوات ابلغ من مذكورها واما ضعفه
شيء من تربيته بعد نقله الى فعل الفعل كما يبين
في المعنى ولا اشكال في وصف المربوب او للاعتبار
حصفهم من قبيل كريم البلد لا باعتبار الغضب على ان
المراد الاستمرار دون التجدد وهو رب الى الملك او يحفظ
ما ملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار
او مجموعها كالارباب ولعل النكتة في ذكر اسم الرب انه
هو المربي الحقيقي لكونه باعث نطاق الامكان ...
الوجود وهم باسرهم مربوبون مستغنون عن ...
الغير فانه ... من ... الظاهر تربيته ...

الخمس

الخمس تربيته من جملتها اجراها على يده نعم الرب
خمسهم والاطلاق الرب على غيره تعالى يحتاج الى قرينة
تجعلوا لذلك الفرق اما المسند او الجمع والعالم اسم لما
يعلم به الشيء وكثيرا ما يجيء مفعال بالفتح اسما للآلة
التي يفعل بها الشيء كالخاتم والطابع والقالب لكنه غلب
فيما يعلم به الصانع عز شانه مما اتسم بسمة الامكان
اعني كل جنس من اجناسه تارة كما يقال عالم الافلاك
وعالم العناصر وعالم ... وعلاوة رب
العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما
مجموع تلك الاجناس اخرى كما يقال عالم المخلوقات وعالم الممكنات
اعني جميع ما سوى الله تعالى مجردا او ماديا ملكيا او ...
واما اطلاقه على كل واحد من احاد افراد الجنس ...
ان كان ... الامر به ... اذ ما في خطة الوجود ...

نظير وقطير الاول فيه انه ناظر على وجه الصانع الخبير
الا ان الغالب لم يسمع غير ذلك الشيء والعلم
الآلة اكثر به بالمعنى الاول اظهر بالمعنى الثاني الكم
لعدم جريان العدد عنه وانا جمع معرفا باللام للاستغراق
ليتناول ربوبيته جل شانه جميع الاجناس ثم للمكلفات
مطلقا على الجنس لما لم يعهد سريان معنى الجمع باللام
ستمع البيان بانخراطه في سلك الجموع التي لا واحد لها
كالنفر والجيش فكما يصدق الجمع المعرف احاد مفرده
والله يصدق عليها كما قالوه في قوله نعم والله يحب المحسنين
كذلك يشمل العالم افراد الجنس المسمى به وان لم يطلق عليها
كانها احاد مفرده العددي ولفظ العالمين اسم
جمع الجمع فكما ان الاقاويل يتناول كل واحد من احاد
الاقوال كذلك هذا اللفظ يتناول كل واحد من احاد
الاجناس

الاجناس وانما جمع بالواو والنون تغليبا للاجناس
العقلاء من الملائكة والانس والجن على غيرهم وقيل
في الاصل اسم لذوي العلم وتناوله لغيرهم بالتبع وقيل
للثقلين فقط ومعناه جرى لقوله تعالى ليكون للعالمين
نذيرا وقيل للانس منهم هذا وقد جعل لفظ سبحانه
رب العالمين دليلا على افتقار الممكنات في بقائها
الى المؤثر وتقريره بان الصفة المشبهة تدل على
الثبوت والاستمرار وتربيته سبحانه لها واغنى
افرادها مما هو مناط بقاء الافراد والاجزاء على استمرار
افاضة نور الوجود عليها الى الامد الذي عندهم
حالها وبه ما لاكثر واخرى بان يتوله التربية للممكنات
بان يعطيها ما يحتاجه بعد من الجمع يعطي ذلك ذات التربية
بعضها كبعض الجماد بتبعية الاسرار الالهية نور الوجود

عليه والتخصيص بذلك دون غيره ما لا صل العقل السليم
إلى الماهية إشارة إلى الدليل العقلي المنجر في إثبات
هذا المرام ونحوه كما ترى **الرحمن الرحيم** تقدم الكلام
من قال حذفهم كون البسملة جزءا من الفاتحة إذ لها لزوم
التكرار من دون ثمرة وليس شيء إذ لو لم يكن فيها إلا تشييد
معاني الحمد والإشعار بتصحيح الترتب بأن اعتباره
عز وجل بها أكثر وأشد من الاعتناء بتقديم الصفات
كيف وإنه لما كان فيه ربما يتوهم أنه يكون للتعظيم
إشارة إلى المبدأ وقوله تعالى مالك يوم الدين إشارة
إلى المعاد ناسب أن يتوسط بينهما ما يشير إلى
حال بينهما والتوسيط على الرجاء بالتبشير
على أن مالك يوم الجزاء رحمن رحيم فلا تيأسوا أيها
المذنبون من عفوه عن ذنوبكم في ذلك اليوم الهائل وتوسلوا
برحمته

برحمته الكاملة أن لا يفضحكم على رؤوس الأشهاد يوم تبلى
السرائر وأيضا فتوسيطهما بين الوصفين التخصيص
بالحمد والتخصيص بالعبادة بعض الآيات إلى أنه المستحق
للحمد المستحق للعبادة البالغة في الرحمة أقصى غاياتها
والمولى للنعم عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها
مالك قرأه عاصم والكسائي ويعقوب وخلف
وقرأ باقي العشرة ملك **يوم الدين** ويقوي الأول قراءة
الأولى الانطباق على قوله عز من قائل يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والأمر يومئذ لله والثانية بأنها أدخل
في التعظيم وأنسب بالإضافة إلى يوم الدين
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
وأنه سبحانه وصف نفسه في فاتحة الكتاب بالملكية بعد
وصفه بالربوبية فناسب الحمل على ذلك

المتوالي وما يترائى من حذف هذا الوجه مخالف الترتيب
للترتيب فلا ليس بذاك اي لكن يستحق عليه عن وجه ان تكرار
توسط القران على ما هو عليه الآن والملك من الملك المتصرف
الاعيان التي يتمكن منها كيف شاء والمالك من المتصرف
في امور العامة بالامر والنهي على سبيل القهر والاستيلا
والدين الجزاء خيرا كان او شرا ومنه قولهم كما تدين تدان
والمروي عن الباقر عليه السلام ان المراد به الحساب واضافة
اسم الفاعل الى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسعا
والمراد مالك الامور كلها في ذلك اليوم وسوغ وصف
المعرفة به ارادة المضي تنزيلا لمحقق الوقوع منزلة ما وقع
على وتيرة ونادى اصحاب الجنة او ارادة الاستمرار الثبوتي
سائر على النسق المذكور وتقادة ذلك اليوم ابدا وعلى التقدير
فالاضافة حقيقية موجبة للتعريف واما القراءة الثانية
احتف

احتف وهي من اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها فهي
حقيقة مثل كريم البلد واضافتها اللفظية مخصوصة
بالاضافة الى الفاعل على ما قاله المحققون وعلى الصحيح
هو بيان اغناء هذه الآية فان قلت لم رجحت
القراءة الاولى بل لا تصح القراءة الثانية فقد اختار المحققون
جواز ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة قلنا
لان البدل هو المقصود بالنسبة والغرض ان المقصود
لم يجعل بدلا باعتبار رعاية الصفات وهو متوقف
على ذلك المقدر لا الاحرى وتخصيص اليوم بالاضافة
مع انه عز شانه مالك وما لك لجميع الاشيا في كل
الاوقات والايام لتعظيم ذلك اليوم الهائل
المنكر الاشارة الى المعاد كما ان رب العالمين
فيها اشارة الى ما بين المبدا من الامر والان الملك

والملك الحاصل من الغلبة لبعض الناس على البعض الآخر
مزور زائل ومضمحل فانه ملك اليوم ومشيئة الخلق في
استحقاقهما وسيزول جل شأنه انما استقر له الملك
في الحقيقة وبهذه الاعتبارات الصفات الاربع عليه تعالى
تعظيما وتمجيدا له الثناء بما سبق واحسانا مع صفات
الحمد بجميع جهاته وفيه الحمد والاستعانة [illegible] رسول الله
واتباعه [illegible] مقام التوحيد في [illegible] الصفات
على الوجه التفصيلي فان الحمد المذكور [illegible]
[illegible] الاسمين [illegible] عن اسم الله [illegible] ذكرها
بعد اسم الذات الدال على جميع صفات الكمال [illegible]
بان من عادة الناس [illegible] الا يكون [illegible] تعظيم
له الحمد اما لكونه كاملا في ذاته وصفاته
واما لكونه محسنا اليهم ومنعما عليهم واما لانهم يرجون
الفوز

الفوز في الاستقبال بجزيل احسانه وجليل امتنانه
واما لانهم خائفون من قهره وكمال قدرته وسطوته فكأنه
جل وعلا يقول يا معشر الناس ان كنتم تحمدون و
تعظمون للكمال الذاتي والصفاتي فاني انا الله
وان كان للاحسان والتربية والانعام فانا رب
العالمين وان كان للرجاء والطمع في المستقبل
فانا الرحمن الرحيم وان كان للخوف من كمال القدرة
والسطوة فانا مالك يوم الدين نكتة قد يظن
ان اسمها قد جعل شانه الحمد بسبب الرحمة التي هي تفضل
واحسان مما لا يستقيم على مذهب المعتزلة القائلين
بوجوب ايصال الثواب وقد اسلفنا في اخر
بحث البسملة ما يحسم به مادة هذا الظن راسا
فان قلت ان قولهم بوجوب كل ما هو اصلح بحال العباد

عليهم ثم ينفي التفضل بالكلية اذ لا موجب في ذلك ورد من
انواع الاحسان واصناف الامتنان اصلح حالهم مطلقا
واجب عليه جل شانه فلا يكون متفضلا بشيء منها فلا يستحق
الحمد عليها عندهم فقد عادوا الى ما قلت انه
لم يذهب الى الكلية الاشاعرة منهم لاتصافهم بهم ولا ...
والمحققون على ان هذه النقض جزئية وقد نبه على
ذلك المحقق الطوسي في التجريد ولم يتنبه لذلك شراح
كلامه والحاصل انهم انما يوجبون الاصلح الذي لو
لم يفعله لكان مناقضا للغرض قالوا لما كان غرضه
جل شانه من اظهار المعجزة على يد النبي تصديق
الخلق لم يجب ان يخلق فيهم ما يبصرونها به ان كانت
من المبصرات او ما يسمعونها به ان كانت من المسموعات
لئلا يكون باهمال ذلك مناقضا للغرض وكذلك
لما كان

غرضه من خلق الانسان كما قال عز وعلا وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون يجب عليه ارشادنا الى ذلك
بارسال الرسل صلوات الله عليهم والالطاف الغرض
وعلى هذا فقس وفي التجريد نعم فيه تعليلهم افعاله
تعالى بالاغراض واجراءهم هذه الآية واشباهها من
الآيات على ظاهرها ويشكل فيه موضع يليق به
ان شاء الله تعالى على انهم يقولون ان وجوب الشيء لا
ينافي التفضل به اذا كان وجوبه من تفضل سابق
كمن الزم نفسه بعهد او يمين ان يتصدق على المسكين
الفلاني بمال جزيل فانه اذا وصل ذلك المال اليه
عد في العرف متفضلا عليه ولهذا لو اعرض ذلك
المسكين عن حمده وشكره مستدلا بان ذلك العطاء
كان واجبا عليه لاستحق الذم من جميع العقلاء وما

تعوضه من ذلك الفضل فان خلقنا لم يكن واجبا عليه انه
لكن لما اوجدنا من كتم العدم تفضلا واحسانا والبسنا
خلعة الوجود تطولا وامتنانا لنشتغل بالتقرب من
ساحة جلاله ونتعرض للاستضاءة بانوار الوجوب
في ذلك الفضل امورا اخر لا يخرجها الوجوب عن
كونها تفضلا كما في المثال المذكور ولله المثل الاعلى
وبه الاعتصام واليه الرجعى اياك نعبد واياك نستعين
اكثر النحاة على ان ايا هو الضمير والكاف والياء والهاء
الملحقة بها حروف زيدت لبيان الخطاب والتكلم والغيبة
كتاءات وكاف ارايتك بمعنى اخبرني المزيدة لتاكيد
الخطاب وقال الزجاج هو اسم مظهر مضاف الى المضمرات
الثلث واحتج الخليل رحمه الله على الاضافة بقولهم اذا
بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وهو تم الشـ

لولا نزوجات شابات لايتزوج الشابات

لولا تعدده وقيل هي العناية وانى دعا مرغوبة
لها عن الاتصال الى الانفصال وهل يليق الجمود والعبادة
اعلى مراتب الخضوع والتذلل ولذلك لا يليق بها الا من
كان موليا لاعلى النعم واعظمها من الوجود والحياة
وتوابعها ومن قال انها لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى
لعله اراد حقه (البيضاوي) اولا فظاهره مصادم لقوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واما ما
رواه ثقة الاسلام رحمه الله في الكافي عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد
عبده فان كان الناطق يؤدي عن الله فقد عبد الله
وان كان يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان فلعله
ورد على سبيل المبالغة او ان العبادة فيه بمعنى الطاعة
وما وقع في مجمع البيان من انكار القول بانها بمعنى الطاعة

لعل المراد به انكار ذكرنا حصولهما فيها اما في الصحاح وغيرها
من تصريحها بالظاهر لا منافية كما يظن بانها اكثر اللغة كما
قيل مجازات والاستعانة طلب المعونة على الفعل اما
لتحصيل الاتيان به بدونها او التعسر والمراد هنا طلب
المعونة في المهمات بأسرها او في اداء العبادة في العلم
بوقائعها من الاخلاص التام وحضور القلب وفي هذا
نكتة اوردها ائمة التفسير وكرروها ان المتكلم لما نسب العبادة
الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه
فعقبه بقوله واياك نستعين ليدل ان العبادة ايضا
لا تتم ولا تستتب الا بمعونة منه تعالى وتوفيق وتقديم
العبادة على الاستعانة يمكن ان يكون لذلك ولتطابق
هذه النكتة ولما فيه من رعاية رؤوس الآي ولان العبادة
من مدلولات الاسم المقدس اذ معناه المعبود
بالحق

مطلوب رؤوس الآي باصطلاح المفسرين على اواخر الآي كما يطلق على اوائل الآي

بالحق فكانت احق بالقرب منه ولانها مطلوب الله
تعالى من العباد والمعونة مطلوبهم منه فناسب تقديم
مطلوبه على مطلوبهم ولان المعونة التامة انما هي ثمرة العبادة
ونتيجتها كما يظهر من الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي
بشيء احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث ولانها
اشد مناسبة لما مضى من الجزاء والاستعانة اقوى
اتصالا بطلب الهداية ولان التخصيص بالعبادة
اول ما يحصل به الاسلام واما التخصيص بالاستعانة
فانما يحصل بعد الرسوخ التام في الدين والترقي
في مراتب اليقين فكانت احق بالتأخير ولان العبادة
وسيلة الى حصول الحاجة التي هي المعونة وتقديم الوسيلة

على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة فهي مجزية ثم العدم
العبادة على الاستعانة **فصل** وعدم منعوا العبادة
والاستعانة عليها للحصر والقطع والاهتمام وتقديم
ما هو مقدم في الوجود والايماء الى ان العابد والمستعين
ومن نحو وحده وجها ينبغي ان يكون مطمح نظرهم اولا وبالذات
هو الحق جل شأنه على وتيرة ما رأيت شيئا الا رأيت الله
قبله ثم منها الى انفسهم لا من حيث انها بل من حيث انها
ملاحظة له عز وعلا ومنتسبة اليه ثم الى اعمالهم من العبادة
والاستعانة والمناجاة وما شاكلها لا من حيث صدورها
عنهم بل من حيث انها نسبة شريفة ووصلة لطيفة بينهم وبينه
عز سلطانه ومنه يظهر وجه تفضيل ما حكاه سبحانه
عن حبيبه لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كليمه ان
معي ربي سيهدين وتكرير الضمير للتنصيص على التخصيص

بالاستعانة

تنبيه

بالاستعانة والاخلال بعد ربما يتوهم انها موجبة لفوات
ولئلا يذهب الوهم الى ان التخصيص انما هو لمجموع الامرين
لا لكل واحد منهما مع انه هو المقصود وللاستلذاذ بالخطاب
ولبسط الكلام مع المحبوب كما في قول موسى على نبينا و(عليه)
السلام هي عصاي وانما يصغر المتكلم مع الغير عن
المتكلم وحده للارشاد الى ملاحظة العابد في حوله
الحفظة او حضار صلاة الجماعة او كل ذرة من ذرات
وجوده من قوى وجوارح الظاهرة والباطنة عرضها
او جميع ما حوته دائرة الامكان وانطوى عليه نطاقات
الحدوث واتسم بسمة الوجود كما قال عز من قائل
وان من شيء الا يسبح بحمده او للايذان بحقارة نفسه
عند باب العظمة والكبرياء عن عرض العبادة منفردا
وطلب الاعانة مستقلا من دون الانضمام والدخول

في محل حاجته بشارة كونه تعرض العبادة على الله
وطلب الحاجة من ذلك الطلب الا الاداب في عرض
الهدايا على الملوك ودفع الحوائج اليهم والتصدا له
اما متكلم عن لسان غيره من المقربين الذين لهم العلم
الخاطر بعرض الحاجة الذي حصل العز والجلال
اما هو بنفسه لحاجته عن الحرمان على ذلك المنوال الولات
في حفظ ابنائهم عن وعلا بان حضورهما التام و سيتعرفا
تلو المهمات متحصلات فيه جليا انه لا يحا ... ان
على المعترفين خصوصا الكامل لاهل الدنيا
من الملوك والوزراء ... سلكهم ...
وحسبان ... العلل عن الافراد ...
تعبدا عن هذه السفر ... يمكن ان التصرح
... الصنف الخالص على ... من تلك العبادة
الطاهرة

الطاهرة والنهور الشبيع بخلاف صنف الافراد روي عن
مالك بن دينار رضي الله عنه انه كان يقول لولا انني امرت
من الله بقراءة هذه الآية ما كنت اقرأها قط لاني كاذب
فيها وما احسن قول رابعة العدوية رضي الله عنها
لكل ان معبود مطاع امره دون الاله وتدعي التوحيدا
اولان هنا مسئلة فقهية هي ان من باع امتعة مختلفة
صفقة واحدة فكان بعضها معيبا فان المشتري لا يصح
له ان ياخذ الصحيح ويرد المعيب بل اما ان يرد الجميع او
يقبل الجميع فاراد العابد ان يحتال لقبول عبادته و
توصل الى نجاح حاجته فادرج عبادته الناقصة المعيبة
في عبادات غيره من الاولياء والمقربين وخلط حاجته
بحاجات من عداه من الصنف الخالص وعرض الجميع
صفقة واحدة على حضرة ذي الجود والافضال فمن شانه

اجل من ان يرد المعيب في قبيل الصحيح وتقاني عبادة عن وصف
المصنف ولا يلتق بكرمه رد الجميع فلم يبق الا قبول الكل
وفيها لطف فيه عجز عن نفي ابنار مضمر المتكلم مع الغير
على المتكلم وحده و بالبر وحده الاقتصار
وما تضمنه الامر الكريم من الالتفات من الغيبة الى
الخطاب منطوي على نكات فائقة ولطائف رائقة
زيادة على ما في مطلق الالتفات من المزية المقررة في
فن المعاني فمنها التنبيه على ان القراءة ينبغي ان تكون صادرة
عن قلب حاضر وتوجه كامل بحيث كلما اجرى القارئ اسما
من تلك الاسماء العليا ونعتا من تلك النعوت العظمى على
لسانه ونقش على صفحة جنانه حصل الطلوع بمزيد الترقي
والانجلاء واحس من قرب القرب واعتلى وهكذا شيئا
فشيئا الى ان يترقى من مرتبة البرهان الى درجة الحضور
والعيان

والعيان فيستدل في اتمام ... القصور الى ... الخطاب
والتحضور كما ... الخطاب ومنها ايضا ان الكلام
... السورة الكريمة على ... الذكر والى الحكمة
سجانه ... على ... مبادي ... الى
حين ... المذكور والمقرر ... في
... والتحقيق ... والاستدلال ... على
شانه وباهر سلطانه ... لذلك حتى ... البرد
الظهور ... عن الحضور ودخول مراتب
الجلاء الى ... الشاهد ... في ... الوصول
... يحب ... ان ... رحمة الله سبحانه
وسائر الاحباب ... وكرمه فقد ... هذه السورة
شرح ... السير الى ذلك الباب ... العروج
الى تلك الاعتاب والارشاد الى ما هو ... ذلك السير

وتحجبهم من الالتفاتات العرفية فلما ارتقى العابد الى
المكث بها القالب واصل الى بحر المشاهدة وجب
توجيه الصلوة الذي هو سراج العبادة الى الحضور
لكمال حصاره عن اظهار صفات الجلال في العبادة
على التحميد كما قال صاحب الكشاف بعد ما جرى الحمد
سبحانه وتعالى لا معنى لاظهار صفات العبد على محل شانه
فالخطاب لطريق الغيب واما العبادة التي هي من
العبد بهر فلا وجه لاظهارها على الاغيار بل
كما نظامها على المعبود وعدم اظهارها لاحد سواه
فالانسب طريق الخطاب ومنها التنويه على ان
الكدرت العبد كانك تراه ففي هذا الالتفات اشعار
بان العابد السالك الى القصور التي يكون العابد
حال الاشتغال بها مستغرقا في بحر الحضور كانه شاهد
الجلال

الجلال معبوده مطالع جماله مقصوده ومنها ان
المقام مقام ما يلزم عظيم سلطنته في اللسان ويخشى
عنده الانسان فانه الملك العظيم الشان اذا
امر بعض عبده بخدمة كمراة لما ب مثلا بحضرته
فربما غلبت مهابة ذلك الملك على قلبه واستولت على
لبه وحصل له رعشه واعتراه دهشه فتحير في
كلامه وخرج عن اسلوبه ونظامه فمن حق الراجي
ان يحصل له مثل ذلك الحال في مقام القيام
عند سرادق العظمة والجلال ومنها الاشارة
الى ان حق الكلام ان يجري من اول الامر على طريق
الخطاب لانه سبحانه حاضر لا يغيب بل هو اقرب
من كل قريب ولكنه انما جرى على طريق الغيبة نظرا
الى البعد عن مخاطبته للغير رعاية لقانون الادب

الذي هو داب السالكين وقانون العاشقين كل
من طرق العشق كلها احاديث ذلها حصل الدوام
بهذه الوظيفة جرى الكلام على ما هو كان حقه ان يجري
عليه ابتدا الذكر فقد قال سبحانه انا جليس من
ذكرني ومنها التنبيه على علو مرتبة القرآن
المجيد واعتلاء شانه وسمو امانة المتصف بذكر
الله عز شانه وان العبد باجر آخذ القدر
منه على لسانه بفصل الخطاب فائز بسعادة
الحضور والاقتراب فكيف بملازم وظايف الاذكار
وواظب على تلاوته بالليل والنهار فلا ريب في
ارتفاع الحجب عن البين والوصول من الاثر الى العين
وقد روي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام
انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون

وروي

وانه كان في آخر صلاته عليه وقوفة الصلاة
فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد هذه الآية
حتى سمعتها من قائلها قال بعض اهل الحقيقة
ان لسان جعفر الصادق عليه السلام في ذلك الوقت
كان كشجرة موسى على نبينا وعليه السلام عند قوله
انا الله ومنها انه لما كان الحمد هو اظهار صفات
الكمال لشهرة حال عند الحمد اولى ولما كانت
العبادة مما لا يليق للغائب وانما يستحقها من هو
حاضر لا يغيب كما حكى سبحانه عن ابراهيم على نبينا
وعليه السلام لما افلت قال لا احب الآفلين كا
حرم حمد سبحانه عن الحمد واظهار صفات كماله
الشيء ومنها تطريق الخطاب باحضار عظمته
لكل من هو منتحق من الاساليب البلاغي الي

الكلام

ومنها ان العابد لما اراد ان يتكلم عن سلالتهم
الاولياء والمقربين ومدح عبادتهم المقبولة ثم
لم يقدر لكيلا على ما هو شاق الكلام على النمط
اللائق بحالهم والشق المناسب لمقامهم وشانهم
فان مقامهم مقام الخطاب مع حضرة المعبود لانهم
عن عوالم الغيب الى عالم الحضور والشهود فلهم
اقربا تجلي عن الغيب لحدثا لادراكاتهم
الاعضاء من رفعة مكانهم ومنها ان العابد لما
رام السير بالقوم الذين لا يشقى من تشبه بهم وسلك
مسالكهم من الذكر والفكر والتامل في ملكوت الاسماء
العظمى والصفات العليا ثم اخرج في سلكهم
وتطفل عليهم وتكلم بلسانهم وساق كلامه على نحو
سياقهم عسى ان يحشر معهم فمن تشبه بقوم فهو منهم
نحو

نحو ما في عداد جمع وسلك جانب سياقهم ومنها
الاشارة الى ان من لزم جادة الادب والانكسار
رأى نفسه من اهل مقام القرب لغاية الافتقار
فهو حقيق ان تدركه رحمة الهية وتجذبه عناية ازلية
تجذبه الى حضائر القدس وتوصله الى محاضر
الانس فيقوم على بساط الاقتراب ويفوز بعز
الحضور والخطاب ومنها انه لما لم يكن في ذكر صفات
الكمال مزيد كلفة بخلاف العبادة فانها لعظم
خطبها سهلة على كلفة ومشقة ومن دأب المحب ان يتحمل
من المشاق العظيمة في حضور المحبوب ما لا يتحمل
عند غيبته بل يحصل له بسبب ذلك الاطلاع
والحضور غاية الابتهاج والسرور فتهون عليه العبادة
عند حضوره ونظره جل وعلا الى العابد ليحصل

بذلك تدارك ما فات من الكلفة ونجبر ما انكسر بها من المتقدم
ويأتي بها العابد خالصًا عن الكلال عاريًا عن الفتور
والملال مقرونًا بكمال النشاط موجبًا لتمام الانبساط
ومنها ان الحمد كما يستحق اظهار صفات الكمال على الغير
فما دام للاغيار وجود في نظر السالك فهو يحمد
باظهار كمالات المحبوب عليهم وذكر مآثره الجليلة لديهم
واما اذا آل امره بملاحظة الآثار وملازمة الاذكار
الى ارتفاع الحجب والاستار واضمحلال رسوم الاغيار لم يبق
في نظره سوى المعبود بالحق والجمال المطلق وانتهى الى
مقام الجمع وصار اينما تولى فثم وجه الله فبالضرورة
لا يصير توجيه الخطاب الا اليه ولا يمكن ذكر شيء الا لديه
فينعطف عنان لسانه نحو حضرة جنابه ويصير كلامه منحصرًا
في خطابه وفوق هذا المقام مقام لا يفي بتقريره الكلام
ولا يقدر

ولا يقدر على تحريره الاقلام بل لا مزيد له الكشف أكثرا
وخفاءً ولا يكثر البيان الا غموضًا واشكالًا وان
فيما خفيها من نسيج شعر وخرين حول الحق معالمه
فبعدما ربحت وحدتها في نكات هذه الانفاس
سطع الى هذا الزمان تم سلك د الله الهادي اللهم
هب لنا من نفحات قدسك ما يكشف عن بصائرنا
الغواشي الجسمانية ونظرت عن ضمائرنا النواشي الهيولانية
واجعل اعين قلوبنا رامقة على ملاحظة جلالك وطالعة
في مطالع انوار جمالك حتى لا نلتفت الى من سواك بنظر
ولا نخشى منه بعين ولا نرجو حسنًا ومن احوال
الصفا في دار المقامة والبقا واياك حلل الكرامة
في يوم المصير الى دار كريم رؤوف رحيم تمت
الرسالة ... المستنبطة من تتبع موارد استعماله

افعل لسان الهداية انها مطلق الارشاد والدلالة
بلطف سواء كان معها وصول الى البغية ام لا ويرجح
المعتزلون ونسبة الهداية لما فيه من الدلالة على ما
يراد من المهتدي اليه وهو ادى الوحشي لتقدمها
الدلالة لها ايضا للاثار والكلام تقول لم عن وعد نا فتقدمهم
الى صراط الجحيم فهديكم من قبيل فبشرهم بعذاب اليم ثم
بعض المتاخرين اختصاصها بالدلالة الموصلة الى
البغية واجيز وذهبهم انها ان تعدت الى المفعول الثاني
بنفسها من وصلة ولا تسند الا اليه سبحانه كقوله انك
لا تهدي من احببت وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان تعدت بالحرف فهي مطلق الدلالة وقد
تسند اليه عز وجل وتسند الى غيره كقوله جل شانه
انك لتهدي الى صراط مستقيم وان هذا القرآن يهدي
للتي

النبي على القوم وقد تحقق في هذا الزعم بقوله [illegible]
اهدنا الصراط لا لانسان في الاعمال الى طريق
الشر واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى ووصولهم الى المطلوب ثم ارتقائهم
يخالف النقل وقوله تعالى من قائل انك لا تهدي من
احببت اعني من مطلوبهم وصف الا سلوك سبيل
الدلالة الموصلة على ان الحمل على ارادة الدلالة التي لا تمكن
من ارادة الطريق لكل من احتيج اليه اراد
وثانيها المعنى ما تضمنا والشقيمن اختصاص الاسناد
كما تم جل وعلا قوله انهم على هدى وعلى الكلام
الا من فاتبعني اهدكم صراطا سويا وقوله مؤمن ال فرعون
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وقد يستدل
على الزعم الاول بوجوه منها وقوع الضلالة في

مقابلة الهداية بمعنى ... كما في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى وعدم الوصول معتبر في مفهوم الضلالة
فمعتبر الوصول في مفهوم الهداية لتحقق التقابل في
البحث وان كان في الهداية المتعدية والتقابل الضلالة
هو الهداية اللازمة بمعنى الاهتداء الا انه لما قابل
الضلال بعد الهدى اللازم وفي الصحاح هدى اي اهتدى
يعني الا ان اعتبار الوصول في مفهوم اللازم يقتضي
اعتباره في مفهوم المتعدي بناء على ان الهداية اللازمة
هي التوجه الموصل المقابل للضلال التي هي توجه غير
موصل يكون المتعدي هي التوجيه الموصل لانه
على ان المقابل يستتبع كون الهداية توجيها لما
من شأنه الايصال الى المطلوب وكون
الضلال توجيها ايضا الى ما ليس من شأنه الايصال
الى المط

الى المط قطعا ودعوى ان الوصول الفعلي معتبر فيها لعدم
في مقابلها غير مسموع كيف وهي معتبر لكانت الوجود غير
مهتد اذ موضوعه التوجه منتهى عنده لاتحاله صرفه امتناع
التوجه الى تحصيل ما هو حاصل وانما التوجه بعد ذلك الى
الثبات خلاف ما هو عدمه لمقابلها سعادة متحقق
مستمر باستمراره ولا يجوز ان يراد لزوم ترتبه عليها
للزوم كون السالك المقبل عليه وقالب على سلوك الطرق
من شأنه حصول الوصول بسلوكه اذا تخلف وصوله
لامر خارجي كحلول الاجل مثلا ولم يحصل منه تقصير ولا
توان ضالاً اذ لا واسطة بين الهداية والضلالة ومنها
انه تعالى في المدح هدى كان مهتد ولا مدح الا بالوصول
الى الكمال ويحتمل ان الاستعداد للكمال والوصول الى العق
القريبة من الفعل مما يستحق المدح عليها وكون التمكن مع

عدم الوصول لمعصم يستحق الذم عليها انما هو بترك
الوصول بالاختيار لا الاحترام الجنيه ونحوها قلنا
سلمنا ان ويان المهدى من ادبه بقرينة مقام المدح المشفع
بالهدى مجازا وكون الاصل في الاطلاق الحقيقة انما
يجرى عند الاستعمال بلا قرينة ومنها ان اهتدى
مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى والمطاوعة
حصول الاثر في المفعول بسبب تعلق الفعل المتعدى
به فلو لم يكن المطاوع مخالفا لاصله الا في التاثر والتاثير
ففي المنكر حالة تسمى مطاوعا للمطاوع وتحصيلها كما
فلو لم يكن في الهداية ايصال لم يكن في الاهتداء وصول
ولا يرد امرته فلم يأتمر وعلمته فلم يتعلم لان حصول الايتمار
ضرورته مامورا وهو بهذا المعنى مطاوع للامر استعمل
في الامتثال مجازا حتى صار حقيقة عرفية ولم يجعل مطاوعا

لهدينا

لهذا المعنى وان ترتب عليه احيانا كالمطاوع وليس
الرد بتعلم تحصيل الملكة الشعور بالتعلم التي ذي
التفصيل الذي يسوقها الى تحصيل شيء وقد
علم مما ذكرنا ان ترتيبنا وسلمنا في جميع ذلك الكلام اشتباه
الوصول في الاهتداء الا ان ذاتيهما الم يتعلم لبيان وائهم
انما [illegible] انتفاع هدا امر على سائر دوال ذاكا
[illegible] ولا التدرج حصر الانبياء على ارشادنا
ان الدلالة على طلب النافع ودفع الضار بالاتيان
التوسل الى ما يتوصل به الى ذلك على انواع منها افاضة
القوى الظاهرة والقوة العقلية والمشاعر الظاهرة من
فائدة اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وثانيها الدلالة المنصوبة
الدالة العقلية الفارقة بين الحق والباطل والصلاح
والفساد والمراشد من الله عز وعلا وهديناه النجدين

والثالث الدلالة العامة بإرسال الرسل وإنزال الكتب وإياها عنى
المراد بقوله جل شأنه وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى وقد حصل منه تعالى وجعلناهم أئمة يهدون
بأمرنا وقوله سبحانه إن هذا القرآن يهدي للتي هي
أقوم والرابع الهداية إلى طريق السير والسلوك
والانجذاب إلى حظائر القدس بمحو الآثار البشرية
آثار التعلقات الجسمانية واندراس غواشي الظلمات
الهيولانية فيكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الأشياء
كما هي بالوحي أو الإلهام أو المنامات الصادقة وهو سبحانه
عن ملاحظة ذواتهم وصفاتهم بالاستغراق في ملاحظة
جلاله ومطالعة أنوار جماله وهذا قسم يختص بنيله الأنبياء
ثم الأولياء الذين يحذون حذوهم من أصحاب المقامات الرفيعة
فتقصر أذيال غيرهم عن نيلها وهذه الأنواع الأربعة وكحلوا
عيونهم

عيونهم بكحل الحكم النبوية وإياه عنى بقوله عز وعلا أولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله عز وجل والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فإذا قاله أصحاب
المرتبة الثالثة أرادوا بالهداية المرتبة الرابعة وإذا
قاله أصحاب المرتبة الرابعة أرادوا زيادة ما منحوه
من الهدى كما في قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم
هدى أو الثبات عليه كما روي عن أمير المؤمنين علي
عليه السلام اهدنا ثبتنا ولفظ الهداية على الثاني مجاز
إذ الثبات على الشيء غيره وأما على الأول فإن اعتبر
مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه كان مجازا أيضا
وإن اعتبر خارجا عنه مدلولا عليه بالقرائن فحقيقة لأن
الهداية الزائدة هداية كما أن العبادة الزائدة عبادة
فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز هذا والأصل في الهداية

ان يعدى باللام او الى فعدي بنفسه من قبيل الحذف
والايصال كتعدية اختار في قوله تعالى واختار موسى
قومه والصراط الجادة من سرط الطعام بالكسر اذا
ابتلعه فكانه يسترط السابلة او هم يسترطونه
ولذلك سمي لقما بفتحتين كانه يلتقمهم او كانهم يلتقمونه
وجمعه سرط ككتاب وكتب وهو كالطريق في جواز
التذكير والتانيث واصله السين قلبت صادا لتطابق
الطاء في الاطباق كمصيطر في مسيطر وقد يشم الصاد
صوت الزاي ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرا ابن
كثير ورويس عن يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام
والباقون بالصاد وهي لغة قريش والمراد بالصراط
المستقيم طريق الحق او دين الاسلام وروي ان المراد
به كتاب الله فالمطلوب الهداية الى فهم معانيه وتدبر
مقاصده

مقاصده واستنباط الاحكام منه والتعمق في بطون اياته
فان لكل اية ظهرا وبطنا **صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين** من عد البسملة اية من الفاتحة عد هذه
باجمعها سابعة اياتها ومن لم يعدها اية عد صراط الذين
انعمت عليهم سادسة الايات ومذهب اصحابنا رضوان
الله عليهم هو الاول وينبغي لكاتب المصحف منا ترك علامة
الاية عليها ومن يخدم قراءته انه لا يخرج عن العهدة قطعا الا
بقراءة المجموع واما ما يترائى من خروجه عن العهدة قطعا
بقراءة صراط الذين انعمت عليهم لانها اية على بعض القراءات
المتواترة اعني قراءة من لم يجعل البسملة من الفاتحة فهو كما
ترى وهذه الاية كالتفسير والبيان للصراط المستقيم وصراط
بدل كل من كل وفائدته التاكيد والتنصيص على ان الطريق الذي
هو علم في الاستقامة هو طريق الذين انعم الله عليهم حيث جعل

أولئك

منهم أو موضح للصراط المستقيم كما تقول هل

على أكرم الناس فلان فانه أبلغ في وصفه بالكرم

من قولك هل أدلك على فلان الأكرم لجعلك إياه

علما وايضاحا للاكرم بخلاف العكس والمراد بهم

المذكورون في قوله عز وعلا فأولئك مع الذين أنعم

الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وقيل المراد بهم المسلمون فان نعمة الإسلام أصل جميع

النعم ورأسها وقيل الأنبياء وقيل أصحاب موسى و

عيسى قبل التحريف والنسخ والإنعام إيصال النعمة

وهي في الأصل مصدر بمعنى الحالة التي يستلذها الإنسان

لكونه ذا مال وبنين مثلا ثم أطلقت على نفس الشيء المستلذ

من تسمية السبب باسم المسبب ونعم الله تعالى وإن جلت عن

أن يحيط بها نطاق الإحصاء كما قال جل شأنه وإن

تعدوا

تعدوا نعمة الله لا تحصوها الا انها تنحصر في جنسين دنيوي

وأخروي وكل منهما إما موهبي أو كسبي وكل منهما إما

روحاني أو جسماني فهذه ثمانية أقسام دنيوي موهبي

روحاني كنفخ الروح وإفاضة العقل والفهم دنيوي

موهبي جسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة

والحلي المستحسنة أخروي موهبي روحاني كالغفران

والرضا مع سبق التوبة وكالملذات الروحانية المستجلبة

بفعل الطاعات أخروي كسبي جسماني كالملذات الجسمانية

المستجلبة بالفعل المذكور والمراد هنا الأربعة الأخيرة

وما يكون وسيلة إلى نيلها من الأربعة الأول والغضب

ثوران النفس لإرادة الانتقام فإن أسند إلى الله سبحانه

فباعتبار غايته على قياس ما مر في تفسير البسملة وفي

العدول عن إسناده إليه جل شأنه بناء صيغته

[illegible]

[illegible]

المجهول والتصريح باسناد نعمه اليه عز سلطانه تشييد
لمقام العفو والرحمة وتاكيد لمعاهد الجود والكرم
فكان الغضب صادرا عن غيره عز وعلا والا فالكل
غير الله غضبت عليهم وعلى هذا النحو من التصريح
بالوعد والتعريض بالوعيد جرى قوله تعالى شانه
لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
حيث لم يقل لاعذبنكم واغلب الآيات المتضمنة لذكر
العفو والعقاب مؤذنة بترجيح جانب العفو ايذانا
ظاهرا كما في قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وكان الله غفورا رحيما فان ظاهر الجملة الثانية
انه غفور ابدا او سابقا وعدوله عن تصدير سبحانه
عنها الى ذكر الرحمة ترجيحا لجانبها وكما في قوله عز
غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول

حيث

[library stamp]

حيث وعد جل وعلا حذف العقاب وجعله محفوفا
بالمعدود من صفات الرحمة الى غير ذلك من الآيات
البينات والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او
خطأ وله عرض عريض ويكفي في التنبيه على تشعب طرقه
قوله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون في النار وايضا فالمستقيم من
الواصل بين النقطتين واحد واما المعوجات فلا حد
لها **فصل** قد اشتهر تفسير المغضوب عليهم
باليهود والضالين بالنصارى وربما روي ذلك
عن النبي صلى الله عليه وآله وقد يؤيد بقوله عز وجل
في حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه وفي حق
النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقيل المراد
بهما مطلق الكفار وقيل مطلق الموصوفين بالعنوانين

من الكفار وغيرهم وربما قيل المغضوب عليهم العصاة
المخالفون للاوامر والنواهي والضالون [illegible]
بالاعتقادات الفاسدة التي بها تم الدين لان المنعم عليهم
وفقوا للجمع بين العلم بالاحكام الاعتقادية والعمل
بالفضل الشريعة المطهرة فالمقابل لهم من اخل باحدهما
فهو قسم اما العامل او العالم والثاني مغضوب عليه لقوله
تعالى في اليهود من لعنه الله وغضب عليه والاول ضال لقوله
تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ولفظ غير بدل من الكل
من الموصول على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا
من الغضب والضلال او صفة له وعلى كل من هذه
الوجوه الاربعة المغضوب عليهم على كل من الاربعة
السابقة في تفسير المنعم عليهم وصفته ان اريد بالكل
والرابع منها الكمال كما هو الظاهر وان اريد الاعم فكذلك
على ما عدا

على ما عدا الثالث والرابع من اللاحقة واما عليهما
فتقديره وكيف كان فتعرف الموصوف بالموصول وتوغل
الصفة في التنكير يحوج الى اخراج احدهما عن ظاهره اما
بجعل غير بالاضافة الى ذي الضد الواحد وهو المنعم
عليهم متعينة تعين المعارف فيكتسب بذلك صورة تعريفها
فيقع وصفا للمعارف [illegible] فهو كقولهم عليك بالحركة غير السكون
واما بجعل الموصول مقصودا به جماعة من الطوائف لا باعيانها
لا باعيانهم فيجري مجرى النكرات كذي اللام الذي يراد
به الجنس في ضمن بعض الافراد لا بعينه كما في قوله ولقد امر
على اللئيم يسبني ولعل الاول اولى فان ارادة البعض الغير
المعين من المنعم عليهم تورث [illegible] ما في بدل صراطهم
من الصراط المستقيم فان مدارها على كون صراطهم علما في الاستقامة
ومعلوم ان ذلك من حيث انتسابه الى الكل لا الى بعضهم لا بعينه

لا بعد الواو العاطفة في سياق النفي لمفيد التأكيد
والتصريح بشموله لكل واحد من المتعاطفين وان النفي
ليس عن المجموع وسوغ مجيئها هنا تضمن لفظ غير المغايرة
والنفي معا ولذا جاز انا زيدا غير ضارب رعاية
لجانب النفي فتصير الاضافة بمنزلة العدم فيجوز تقديم معمول
المضاف اليه على المضاف كما جاز انا زيدا لا ضارب
وان لم يجز انا مثل زيدا ضارب لان انا زيدا مثل ضارب
لانتفاء وقوع المعمول حيث يمتنع وقوع العامل هذا
ولنختم الكلام بتفسير الفاتحة ببعض الاحاديث المعتبرة
الواردة في فضلها روى في صحيح السنن ان النبي صلى الله
عليه وآله قال لجابر بن عبد الله رضي الله عنه يا جابر الا
اعلمك افضل سورة انزلها الله في كتابه فقال له جابر بلى بابي
انت وامي يا رسول الله علمنيها قال فعلمه الحمد ام الكتاب
ثم قال

ثم قال يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى بابي انت وامي فاخبرني قال
هي شفاء من كل داء الا السام وعن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان القوم ليبعث الله
عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في
الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم
بذلك العذاب اربعين سنة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اتاه ملك فقال
ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اعطيته وعن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال اسم الله الاعظم
مقطع في ام الكتاب وعنه عليه السلام لو قرئت الحمد على
ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجبا اللهم ان
الذنوب قد اماتت قلوبنا فاحيها بالسبع المثاني والقرآن العظيم

ثم قال يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى بابي انت وامي
فاخبرني فقال هي شفاء من كل داء الا السام وعن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله قال
ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا
صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله
تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه
واله اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم
يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة لم تقرا حرفا منها الا اعطيته وعن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال اسم الله
الاعظم مقطع في ام الكتاب وعنه عليه السلام لو قرئت
الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما
كان ذلك عجبا اللهم ان الذنوب قد اماتت
قلوبنا فاحيها بالسبع المثاني والقرآن العظيم

وان المعاصي قد سودت وجوهنا فبيضها ببركة تفسير كلامك
الكريم ويسر لنا الفوز باتمام والظفر بسعادة اختتام
اعطنا نور اليقين واحشرنا الى جنة النعيم وتقبل منا انك انت
السميع العليم فانا نتوسل اليك بحبيبك خير الرسل محمد سيد البشر
واله الائمة الطاهرين صلواتك عليه وعليهم اجمعين ان لا تردنا
خائبين وان تثبت لنا قدم صدق عند يوم الدين برحمتك يا
ارحم الراحمين / قد تم كتاب تفسير سورة الفاتحة

سورة البقرة

على يد اضعف عباد الله الغني الحسن بن محمد الحسني الكركي العاملي
عاملهما الله بلطفه الخفي في مشهد مولاي وامامي علي بن موسى الرضا
عليه وعلى آبائه افضل الصلوات واكمل التحيات يوم السبت
ثالث شهر رجب المبارك من سنة سبعة عشر وألف من هجرة من له
شرف الوجود الصلوة والسلام [illegible] وقد كتبته من خط سماحة الاعلم
ومولانا المحقق العلامة الفهامة قدوة المحققين والمتأخرين
سماحة الملة والحق والدين محمد ادام الله
تعالى ايامه ومد ظله علينا وعلى سائر المؤمنين
بحق محمد وآله الطاهرين
صلى الله عليهم
اجمعين

وان المعاصي قد سودت وجوهنا فبيضها ببركة
تفسير كتابك الكريم ويسر لنا الفوز باتمامه والظفر بجواره
اختتامه واجعله نورا يسعى بين ايدينا الى جنة النعيم وتقبله
منا انك انت السميع العليم فانا نتوسل اليك بنبيك
نبي الرحمة محمد سيد المرسلين وآله الائمة الطاهرين
صلواتك عليه وعليهم اجمعين ان لا تردنا خائبين وان
تثبت لنا بقدم صدق يوم الدين برحمتك يا ارحم الراحمين

سورة البقرة مائتان ست وثمانون آية وهو العد ٧
المروي عن امير المؤمنين عليه السلام وعليه الكوفيون وهي
معظمها الا آية واحدة هي قوله عز من قائل و
اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون فانها نزلت بمنى في حجة الوداع
كذا في مجمع البيان وهو مبني على ان المدني ما نزل
بالمدينة والمكي ما نزل بمكة فثبتت الواسطة
وذهب جماعة الى ان المكي ما نزل قبل الهجرة
والمدني

والمدني ما نزل بعدها ولو بمكة فلا واسطة اصلا
بسم الله الرحمن الرحيم الم قد تخالفت الاراء في
تشعب الاقوال في الاحرف المقطعة المفتتح بها
بعض السور الكريمة فذهب طائفة الى انها من
الاسرار المستورة التي استأثر الله سبحانه بعلمها
وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وقيل انها اقسم
سبحانه بحروف التهجي لشرفها فانها عنصر الكلام ومادة
اللغات واسماء كتبه المنزلة ومباني اسمائه
الكريمة وذكر الاحرف الثلاثة هنا اشارة
الى الكل حيث ذكر ما هو من اول المخارج واوسطها
واخرها وقيل هي اسماء السور فان
التسمية بحروف المعجم شائعة بين العرب كما
يسمون النحاس صادا والسحاب غينا و
الجبل قافا والحوت نونا وما يتراءى من استنكار
التسمية بثلاثة اسماء فضلا عن خمسة كحمعسق واستبعاد

ايثار اهل الاسلام غير الاسماء التي يرسم عليها نوع
بان ذكر انها لو اذا ركبت وجعل المجموع اسما واحدا
لا اذا انفردت كاسماء العدد وباب الاسماء المتداوله
توهمه ايضا وزيادة اسمها بعض الاسماء على
بعض غير مستبعد وقيل هي اسما القران ولذلك
اخبر عنها بالكتاب عنها ونحو قوله عز وجل المص كتاب
انزل اليك المر كتاب احكمت آياته وقيل
هي اسماء الله تعالى ويدل عليه ما روي عن امير
المؤمنين عليه السلام انه كان يقول يا كهيعص يا
حمعسق وقيل هي اشارة الى كلمات اقتصر منها
عليها ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ايضا
ان الم معناه انا الله اعلم وعنه ايضا ان الالف من
الله واللام من جبريل والميم من محمد اي القرآن
منزل من الله بلسان جبريل على محمد صلى الله عليه وآله
وقيل

وقيل هي اشارة الى مدد اقوام وآجال بحساب الجمل
ويؤيده ما روي من قول اليهود بعد حساب الم كيف
ندخل في دين مدته احدى وسبعون سنة وتبسم
النبي صلى الله عليه وآله واجابته عن قولهم فهل غيره بقراءة المص
المر فانه يشعر بان تبسمه صلى الله عليه وآله انما كان تعجبا من
اطلاعهم على المراد لا من جهلهم وقيل هي تنبيه على
انها كلام وابتدا كلام آخر وكان البلغاء من العرب ربما
يفعلون مثل ذلك في محاوراتهم فكانوا يفصلون
بين فصول كلامهم ببعض الحروف المتعلم فيجري الكلام
المجيد على اسلوبهم وقيل الالف من اقصى الحلق
الذي هو اول المخارج واللام من وسطها والميم من
آخرها للاشارة الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه
واوسطه وآخره ذكر الله عز وجل وقيل المراد بها
هذه الحروف المتعارفة وانما افتتح بها ايقاظا لمن تحدى
بالقرآن وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام مركب من جنس هذه

الحروف التي هي مادة كلامهم بعضها ورايتم تلوكان من
جنس كلام الادميين لما عجزوا عن اخرهم وهم فرسان
مضمار الفصاحة وسباق غايات البلاغة عن الاتيان
بما يجري مجراه او يدانى اقصر سورة من سوره حتى
عدلوا عن المقابلة بالحروف الى المقاتلة بالسيوف وعن
المعارضة باللسان الى المطاعنة بالسنان مع ما
اختصت به هذه الاحرف الشريفة وهي بعد حذف
المكرر خمسة عشر حرفا تسمى الحروف النورانية وجمعها
صراط على حق نمسكه من انها مشتملة على انصاف اصناف
حروف المعجم من المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة
والمطبقة والمنفتحة والمستعلية والمنخفضة وغيرهما
عدد حروفه زوج فان كان فردا فعلى اعظم قسمة تارة
واقلها اخرى لمناسبات لطيفة ولما كانت اسماء المزيد
لا يزيد على السباعية اشتملت من حروف الزيادة العشرة
على سبعة ايذانا بذلك وذكرت مفردة وثنائية وثلاثية
اللخماسية

الخماسية ايذانا بان التحدي به مركب من كلماتهم هذه
التي لا تتجاوز اصولها عن الخماسية وذكرت مفردة في ثلاث
في ثلاث سور لانها توجد في اقسام الكلم الثلاثة واربع
ثنائيات لكونها في الحرف بلا حذف وفي الفعل
وفي الاسم بحذف وبعده في تسع سور لمجيئها في كل من الثلاثة
بالحركات الثلاث وثلث ثلاثيات لمجيئها في الاقسام
الثلاثة في ثلاث عشرة سورة على عدد اصول الابنية
رباعيتين وخماسيتين لان كلا منهما اما اصلي او ملحق
فهذه عشر اقوال مشهورة دائرة على السنة المفسرين
والله سبحانه اعلم بمراده وليس شيء من هذه الفواتح
آية عند غير الكوفيين اما عندهم فالم آية حيث وقعت
وكذا المص وكهيعص وصل الى آل عمران كذلك وكل من الحواميم
وطه وطسم في سورتها ويس آية وحم عسق آيتان

وأما الر والمر فسورها آيات وطس وص وق
ون فلا شيء منها بآية وربما نقل عنهم جعل الجميع الفواتح
آيات والله أعلم وهذه المقطعات كسائر
ألفاظ التهجي أسماء مدلولاتها حروف المباني فقد تول
الواو والعين والباء مثلا أوائل حروف زيد وعمرو وبكر
من المعاني المستقلة الغير المقترنة ويعتورها ما
يعتور الأسماء من التعريف والتنكير والجمع والتصغير
والإضافة والنسبة والوصف وغيرها وما في كلام بعض
قدماء علماء العربية من التصريح بحرفيتها لعله من تسمية الدال
باسم المدلول وأما ما رواه ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله
حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف بل
ألف حرف ولام حرف وميم حرف وكذا ما رواه عوف
بن مالك

بن مالك لا أقول الم ذلك الكتاب حرف ولكن الألف حرف
واللام حرف والميم والدال حرف والكاف حرف فمعلوم
أن ليس المراد بالحرف فيه المعنى المصطلح المقابل للاسم
والفعل فإنه عرف جديد واصطلاح طارئ بل المراد به
مطلق الكلم والأوائل كثيرا ما يطلقون على الكلمة اسم
الحرف بل على الجمل أيضا كما في حاله قوله صلى الله عليه وسلم
لا أقول الم ذلك الكتاب حرف وكما في حديث أهل
العلا البيت عليهم السلام من أن الأذان ثمانية عشر حرفا
وقد روعي في هذه الأسماء نكتة حيث صدر كل منها بمدلوله
لتكون الموضوع له فيها أول ما يطرق السمع منها ولما لم يتيسر
الهمز وكون الألف اللينة لتعذر الابتداء بها استعيرت
الهمزة لفظا ألف مكانها ولما لفظ الهمزة بغير لذلك كما
نص عليه ابن جني وغيره فلا يرد أنه لم تصدر بمدلولها
الكلام في الأسماء بالأصلية ثم إذا لم يكن العوامل والبنية

الاعداد
عليها وينقص فرفعها تسكونها سكون وقعت كاسماء
المتشرو لاسكون بناء ولذلكلم يبالوا في الجمع بين ساكنين
سماال صروف ولوكان سكونها بناءا لما تعرضت
معاملة اعرابها كالاين وهولا، وان ولتيها العوامل
اعربت وتاتى بها هي بترد كصورن او بوازنة الم
كحم وليس الوارس كفا بسل وها بل مع الاعراب
حكاتها ساكنه الاعجاز ومتى لم يحمل متعلقة بما
بعدها فالوقف عليها وقف التام ثم ان فسر الم السور
او القران او اريد المولف من هذه الحروف فالشار
اليه بذلك بعد لولية الم منزلة منزلة البعيد المحسوس
وانجاه اللام الدالة على البعد اما للاشعار بكونه
في الغاية القصوى من الشرف والدرجة العليا من
العظمة تنزيلا للبعد الرتبي منزلة البعد المكاني او
للايذان بان القران المجيد وان كان قريبا منا بحسب اللفظ
ومعانيه

ومعانيه الظاهرة الا انه بعيد منا باعتبار الحقائق المندرجة
فيه والاسرار المندرجة تحتها وهي التي يقتضي اعجاز بكر
سر بعد لكل وارد او تطلع عليها الا واحد بعد واحد
والاعتناء بتلك الحقائق والاسرار ردي جانبها
في اللفظ او لانه لما تكلم به وتقضي واصل من المرسل
الى المرسل صار كانه بعيد وهذا الوجه صحيح لكن
وقد يخدش بان التكلم والوصول ليس قبل الكتاب
بل بعدها او معها ولا يبعد ان يجعل الاشارة
تنزيلا لما باز جميع حروف المعجم كاملات البعيد
قراتك اب ت ثكا بالسط جميعها ثم اشير الدولة
بتلك ان الاشارة اليه بعد انقضاء والمراد
ان تلك المادة التي تولفون منها كلامكم هي بعينها
ملاده الكتاب فيما بالكم عجزتم عن تاليف ما يماثله
او يدانيه لولا انه كتاب الله ومعجز سماوي

ليكون الاشارة الى الكتاب كما تقول ذلك الرجل حاله كذا
فالكتاب صفة لاسم الاشارة وعلى الاول خبر عنه وهو اما
مصدر كالخطاب سمي به المكتوب كالخلق للمخلوق
[illegible] باسم او لانه حرر بالكتابة وحقيقتها
واما فعال كاللباس من الكتب الذي هو ضم الحروف
بعضها الى بعض وهو في الاصل بمعنى الجمع ومنه
[illegible] الكتيبة لجمعه واللام فيه اما للجنس او للعهد
والمراد الفرد الكامل او الكتاب الموعود به [illegible]
[illegible] الكتب المعهود او [illegible] قوله تعالى انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا الريب مصدر رابني اذا
حصل فيك الريبة وهي اضطراب النفس [illegible] طمأنينة
ثم استعمل في الشك لانه [illegible] ذلك [illegible] حيث
[illegible] الكلام [illegible] ريب
فان الشك ريب والصدق طمأنينة وليس المراد
[illegible]

جنس الريب عن الكتاب الحكم بانه لا يعتريه ريب واشار
الى المرتابون فيه [illegible] وقد قال سبحانه
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
[illegible] المراد ان القرآن
المجيد لظهور شأنه وسطوع برهانه ليس محلا ان
يرتاب احد في كونه من عند الله والهدى مصدر كالسرى
بمعنى الهداية وقد مر الكلام في بيانه [illegible] وهو
اما خبر مبتدأ محذوف اي هو هدى او حال من ذلك او
الكتاب والعامل معنى الاشارة او من ضمير فيه والعامل
ما في الجار والمجرور من معنى الفعل والمعنى لا ريب
يحصل فيه الريب حال كونه هدى [illegible] لا
للمتقين وتنكيره للتعظيم وحمله على الكتاب اما تجوز في
الاسناد او في الطرف بجعله بمعنى الفاعل والمتقي
اسم فاعل من وقاه فاتقى والمصدر الوقاية وهي ال

الصيانة عما تضر والمتقي شرعا من صان نفسه عما يضره في الآخرة
وقد يحصل مراتب التقوى ثلثا اولها تقوى العوام وهي
التوقي عن العذاب المخلد بالتبري من الكفر وعليه قوله
تعالى والزمهم كلمة التقوى فقد فسرت بكلمة التوحيد
وثانيها تقوى الخواص وهي التوقي عن جميع الآثام الموجبة
والصغائر وهذا هو المشهور من التقوى في عرف
الشرع وعليه قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا
واتقوا وثالثها تقوى خواص الخواص وهي تنزه السر عن
كل ما يشغل عن الحق سبحانه ولا يبالي ما كان وهذه منتهى
درجات التقوى وهي المخصوصة بهذا الاسم الكامل ومنها
يحصل الخلاص عن الشرك الخفي وبهذا التقوى المطلوبة
في قوله عز من قائل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته وهداية الكتاب المجيد وافاداته شامل للمتقين
وغيرهم كما قال سبحانه هدى للناس فلم خصها
بالمتقين

بالمتقين قلت لعل المراد بهدايته هؤلاء الى هي
ما يترتب على التقوى من المقامات العزيزة والمنازل
والحالات التي لا يكشف عنها المقال فانها هي الاسنى
والمقصد الاقصى والتقوى مرجعه اليها لا سبيل الى
احرازها والله اعلم بمراده وربما قيل ان المراد
زيادة ما هو حاصل من الهدى او الدوام والثبات
عليها والدلالة على المرتبة الثانية والثالثة من المراتب
الثلث فهذه الدلالة انما تكون بعد حصول المرتبة
الاولى فان القرآن العزيز بمنزلة الدواء النافع وهو
لا ينجع الا بعد حسم مادة المرض او بمنزلة الغذاء
الصالح وهو لا يجلب نفعا ما لم يكن البدن صالحا ونقيا
ولذا قيل ان البدن الغير النقي كلما غذيته زدته
شرا والى هذا يشير قوله عز من قائل وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا

او ان المراد الدلالة على المرتبة الاولى من تلك المراتب
لكن دلالة مترتبة عليه الاخرى بالطريق الاولى بل الفضل
وهو لا يكون فكم خلا عن مرتبة وصقل مرآة عقله
للتامل في المعجزات وتدبر الآيات البينات
المنصوبة في الانفس والآفاق فالمراد بالمتقين المشارفين
على التقوى والمستعدين لها لاستحالة تحصيل الحاصل
فهذه وجوه خمس للتخصيص بالمتقين الثاني والثالث
عن زمرة الخلائق الهداية ونفيها عن الخلائق المعرضين
واما الاول والرابع فلا عن زمرة شي منهما
لكن في اعراب هذه الآية الكريمة وجوه منها ان
يكون المبتدا اعني الم اسم القرآن او السورة او
مقدرا بالمؤلف من هذه الحروف وذلك خبره والكتاب
وصف ولا يلزم حمل الاخص على الاعم لان المراد بالمؤلف
المؤلف الخاص البالغ اقصى غايات البلاغة ومنها
او يكون

او يكون خبر مبتدا اي محذوف وذلك خبرا ثانيا او بدلا
من الاول وريب اسم لا النافية للجنس وريبا قرئ
مرفوعا على انها المشبهة بليس وفيه خبره او صفته
والخبر للمعنى او محذوف كما في لا ضير

نسخه [illegible]

[illegible]

قرنفل عود [illegible] دارچینی [illegible] [illegible]

[illegible] قاقله قرنفل دارفلفل زنجبیل

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] قند [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نسخه [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] قرنفل زنجبیل

دارچینی [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

در بیان عقد الاصابع ... اگر از ده صورت [illegible] اصابع با آن عقود اعداد وضع کرده شد چنانکه از
تا ده هزار [illegible] از [illegible] عقود [illegible] سبابه و ابهام [illegible]
عشرات [illegible] از اصابع [illegible] سبابه و ابهام [illegible] عقود [illegible]
آحاد الوف از [illegible] تا نه هزار [illegible] وضع [illegible] بر [illegible]
[illegible] عقود و مئات [illegible] عقود [illegible] هر دو [illegible]
[illegible] خنصر ضم کردن [illegible] عقد [illegible] اصول الاصابع [illegible]
[illegible] خنصر و بنصر [illegible] معقود [illegible] رفع [illegible]
[illegible] سبابه [illegible] خنصر [illegible] بنصر [illegible]
[illegible] وضع [illegible] بنصر [illegible] باید [illegible]
عقد اول [illegible] سبابه [illegible] مفصل اول [illegible] ابهام باید نهاد [illegible]
[illegible] سبابه [illegible] عشرین طرف عقده زیرین سبابه [illegible] پشت ناخن ابهام باید نهاد [illegible]
[illegible] ابهام را در [illegible] اصول سبابه [illegible] عشرین [illegible]
آحاد [illegible] ابهام بطرف عقده زیرین سبابه [illegible]
[illegible] سبابه بر طرف ناخن [illegible] باید نهاد [illegible] سبابه با ابهام [illegible]
[illegible] عقد ابهام [illegible] واقع گردد و از برای [illegible] ابهام را [illegible] عقده زیرین سبابه
باید نهاد [illegible] ابهام [illegible] سبابه را [illegible] ابهام [illegible]
[illegible] داده [illegible] باید نهاد [illegible] سبابه [illegible] ابهام را خم داده ناخن [illegible] سبابه [illegible] پشت ناخن او
باید نهاد و از برای [illegible] ابهام را [illegible] عقد اول [illegible] سبابه [illegible] طرف و ناخن [illegible]
پشت ناخن او باید [illegible] ابهام [illegible] از برای [illegible] ابهام [illegible] سبابه [illegible] مفصل
باید نهاد و از برای [illegible] ناخن سبابه [illegible] مفصل [illegible] ابهام باید نهاد [illegible] عقد [illegible] مفصل [illegible]
[illegible] عقد خنصر و بنصر و [illegible] عقد سبابه و ابهام [illegible] معلوم [illegible]
[illegible] عقد [illegible] عقود [illegible] کند از [illegible] در دست

[illegible] عقد را [illegible] عقد [illegible] کند از [illegible] هزار [illegible] در دست
[illegible] عقد [illegible] عقود [illegible] عقد [illegible] عقود [illegible] کند [illegible]
[illegible] اصابع [illegible] در دست [illegible] هزار [illegible] عقد [illegible] ده هزار
طرف [illegible] ابهام [illegible] طرف [illegible] سبابه [illegible] عقد [illegible] ناخن سبابه [illegible]
ابهام [illegible] والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة

نحمدك يا من اطلع في فلك الهداية شمس النبوة ونشر انوار
الولاية ونصلي على قطب مدار الاصطفاء وآله اهلة سماء الاجتباء
ونسلم تسليما كثيرا وبعد فيقول اقل العباد محمد المشتهر
ببهاء الدين العاملي عامله الله باحسانه هذه الحديقة
الثالثة والاربعون من كتابنا الموسوم بحدائق
الصالحين في شرح صحيفة مولانا وامامنا قبلة اهل
الحق والصدق علي بن الحسين زين العابدين سلام الله
عليه وعلى آبائه الطاهرين تتضمن شرح الدعاء الثالث
والاربعين وهو دعاؤه عليه السلام عند الاستهلال املیتها
مع دفع الملال لتوزع البال واختلال الحال والمأمول
من الله تعالى ان يوفقني لاكمال بقية الحدائق انه ولي
التوفيق وملهم الحقائق وكان من دعائه عليه السلام
اذا نظر الى الهلال سمي هلالا لان عادتهم
برفع

برفع الاصوات عند رؤيته مأخوذ من الاستهلال وهو
رفع الصوت ومنه قولهم استهل المعتمر اذا رفع صوته
بالتلبية واستهل الصبي اذا صاح عند الولادة
وقد اضطربت اقوال اهل اللغة في تحديد الوقت الذي يسمى فيه بهذا
الاسم فقال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة
ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة
القمر او الى ليلتين او الى ثلث او الى سبع ولليلتين من آخر
الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر
وقال الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي نور الله مرقده في تفسيره
الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة
قل هي مواقيت للناس والحج اختلفوا في انه كم يسمى هلالا
ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم
لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون
يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا

[illegible]

حتى تجرد وتجيره اذ تستدير خيطا دقيقا وهذا قول
الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد
الليل ثم يقال قمر وهذا لا يكون الا في الليلة السابعة
انتهى كلامه بزيد الكلام ولا يخفى ان قوله وهذا لا يكون الا
يخالف بظاهره قول صاحب القاموس الى سبع
ووجه التوفيق بينهما غير خفي قالوا وانما يسمى بعد الهلال
قمرا لبياضه وان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب
اي يغلبها بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر
بدرا قال في الصحاح سمي بذلك لمبادرته الشمس في
الطلوع كانه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمي بدرا
لكماله تشبيها له بالبدرة الكاملة وهي عشرة آلاف درهم
قوله لا يبعد في استحباب الدعاء عند رؤية
الهلال تأسيا بالنبي صلى الله عليه وآله وقد فعله امير المؤمنين
عليه السلام والائمة من ولده عليهم السلام وذهب ابن ابي
عقيل

عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال رمضان
وهو قول نادر لا نعلم له فيه موافقا وربما حمل قوله بالوجوب
على ارادة تأكيد الاستحباب رضوان الله عن مخالفة الجمهور
الدعاء الذي اوجبه هو هذا الحمد لله الذي خلقني
وخلقك وقدر منازلك وجعلك مواقيت للناس
اللهم اهله علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله علينا
بالسلامة والاسلام واليقين والايمان والبر والتقوى
والتوفيق لما تحب وترضى وكانه قدس الله روحه
وجد الامر بهذا الدعاء في بعض الروايات فحمله
على الوجوب كما هو مقرر في الاصول ولم يلتفت الى
تفرده بين الاصحاب رضوان الله عليهم بهذا الحكم
وهذا الحكم رحمه الله بعدم انفصال الكلام الفعل علاوة
النقل مالم يعثر ولا يعرف به قائل من اصحابنا رضي
الله عنهم سواه وحسن الظن به لعلو قدره يقتضي

انه لم يتحقق في عصره اجماع على ما يخالف هذه في المسلمين او انه تحقق ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال فيما كتب عند وقت الدعاء بامتداد و انت

الشمس هلالا والاولى عدم تاخره عن الاولى عملا بالمتيقن المسمى عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر فعن الثانية لقول اكثر اهل اللغة بالامتداد اليها فان فاتت فعن الثالثة لقول كثير منهم بانها اخر لياليه واما ما ذكره صاحب القاموس وسماه الشيخ ابو علي رحمه الله من اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقهم عليه في الليلتين الاخيرتين والله اعلم

تبصرة

حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب الترائي للهلال ليلتي الثلثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان ووجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب ثراه على الوجوب

الوجوب بان الصوم واجب في اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد فيجب التوصل الى معرفة وقتهما لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب هذا كلامه زيد اكرامه واقول للبحث فيه مجال لان انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان لا ما يشك في كونه منه وهكذا انما يجب افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك في انه هو كيف والاغلب في الشهر ان يكون تاما كما يشهد به التتبع

هداية

الادعية الماثورة عند النظر الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور وبعضها يخص شهر رمضان فمن القسم الاول ما رواه الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

عطر الله تربته في كتاب تهذيب الاخبار ومصباح
المتهجد عن امير المومنين عليه السلام انه قال اذا رايت
الهلال فلا تبرح وقل اللهم اني اسألك خير هذا
الشهر وفتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه
واسألك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من
شر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما
تحب وترضى ومنها ما رواه الشيخ الصدوق ايضا في
كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام عن امير المومنين
عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا راى الهلال قال ايها الخلق المطيع الدائب
السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير
ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والاحسان كما بلغتنا اوله

فبلغنا

فبلغنا آخره واجعله شهرا مباركا تمحو فيه السيئات
وتثبت لنا فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات
يا عظيم الخيرات ومنها ما اورده السيد الجليل
الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن
طاوس قدس الله روحه ونور ضريحه في كتاب
الزوائد والفوائد بعنوان تقول عند رؤيته
ربي وربك الله رب العالمين اللهم صل على محمد
وآل محمد واهله علينا وعلى اهل بيوتاتنا و
اشياعنا بامن وايمان وسلامة واسلام وبر
وتقوى وعافية مجللة ورزق واسع حسن و
فراغ من الشغل واكفنا بالقليل ووفقنا — من النوم
للمسارعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه اللهم
بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا بركته وخيره
وعونه وغنمه ونوره ونجحه ورحمته ومغفرته

واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما
قسمت فيه من رزق او خير او عافية او فضل
او مغفرة او رحمة فاجعل نصيبنا منه الاكثر
وحظنا فيه الاوفر وجميع ما اورده ايضا
في الكتاب المذكور وهو ان تقول عند رؤيته
الله اكبر ربي وربك الله لا اله الا هو رب العالمين
الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر لك منازل
وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والغبطة والسرور والبهجة والحبور وثبتنا
على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك لنا
في شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه
وقوته واصرف عنا شره وبلاءه وفتنته برحمتك
يا ارحم الراحمين ومن المتمم لذلك ما رواه ثقة
الاسلام

الملاذ ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله برحمته
وخصه بالرضوان في كتاب الكافي وروايته انه
العلامة طاب ثراه في التذكرة ومنتهى المطلب عن
الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اهل شهر
رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام
اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن
فيه وسلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه ومنها
ما اورده الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب من لا
يحضره الفقيه ايضا نقلا عن ابيه رضي الله عنه في
الرسالة وذكره السيد الجليل الطاهر ابن طاوس
انه مروي عن الصادق عليه السلام قال

رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل
القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال
وقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام و
المسارعة الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا
في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره واصرف عنا
ضره وشره وبلاءه وفتنته فقليه يستفاد من
هذه الروايات بعض الاداب التي ينبغي مراعاتها
حال قراءة الدعاء عند رؤية الهلال منها ان يكون
قراءة الدعاء قبل الانتقال من المكان الذي راى
فيه الهلال كما تضمنه الرواية الاولى فان قوله عليه
السلام لا تبرح اي لا تنتقل عن مكانك الذي رايته
فيه ومنها استقبال القبلة حال الدعاء كما تضمنه
المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن

انه

انه كان يفعل ذلك ومنها توجيه اليدين الى الله عز وجل
وقت قراءة الدعاء كما تضمنه الحديث الا ان الاخيرين لا
اختصاص لهذين الامرين بهلال شهر رمضان وان
تضمن الخبران ان فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك
كان في هلاله وكذا كلام الصادق عليه السلام بذلك
بل لا خصوصية لهما بدعاء الهلال فانهما من
كل دعاء ومنها ان لا يشير الى الهلال بيده ولا براسه ولا
بشيء من جوارحه كما تضمنه الرواية الاخيرة وهو ايضا
الظاهر غير مختص بهلال شهر رمضان ومنها ان يخاطب
الهلال بالدعاء ولعل المراد خطابه بما يتعلق به من
الالفاظ كقوله ربي وربك الله رب العالمين فلا ان
الدعاء الذي ابعد اني يحمل خطابه كله
الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد شرحه وقد
نقل الشافعي من خاطب الهلال استقبال القبلة

في البلد التي قبلها على سمت الشرق وليس شيء لان
للخطاب ليس الا ترجيح الكلام عن الغير الا في نادر وهو
مستلزم لمواجهة المخاطب واستعماله في قد يخاطب
الانسان من هو وراءه ويمكن ان يعتذر باستعمال
الواو الوصال بعدت قرابة ما يستعمل للخاطب من فصول
الدعا واستعمال الفطر في الفصول الاخر واما في
الفصل الثاني انه لا يجب الفصل لعله يتكلم خصص
باهل الفصل المخاطب بها الهلال غير خصوص واعلم

تذنيب قد عرفت انه متى وجد الهلال
في بلد او وقت الشمس عنده لا وليس ما يتقدم
وكان البلد لما لم يكن بعيدا لو يتقدم لم يره ههنا
الهلال عنده رويته وقلنا بالجواز ما في المسئلة
لم يجب على الراه مرد في الجزء لعدم المطلق على
الكسر وهل تشرع الناس نعم ان رآه في خبر صحيح

رعاية

رعاية لطلب الاحتياط احتياطا وقد تقدما الا لمن شرع
ولو رآه يوم الشك فلا وجوب على الظاهر لعدم
قيمة ج هلال لا رواه في حسن حماد بن عثمان عن
الصادق عليه السلام من اخلاق ائمة الهلال لم
قبل المغرب لعله يجاز ان الاصل عدم النتقال
ولو لم يره حتى جن الليل فاتفق وصوله الى
شرقيه ورآه هلالا قرأه هناك لم يعد القول
بوجوب عليه لا لا سعد القول بوجوب الصوم على
من رأى هلال شهر رمضان فصام ثلاثين ثم سافر الى
بلد مضى منه شهر رمضان تسعة وعشرون ولم ير
في الهلال ليلة الثلثين وهو مختار العلامة طاب ثراه
في القواعد وقد استدل عليه ولده فخر المحققين رحمه
الله في الايضاح بان الاعتبار في الاعداد بالموضع الذي هو
الشخص فيه لا عن الموضع الذي يسكنه والا وجب على الغائب

من بلده الصوم برؤية الهلال في بلد وهو [illegible]
اذا اعتقد استحق [illegible] واقول [illegible] وان
من الخبر [illegible] ان [illegible] ويجب [illegible]
[illegible] الهلال [illegible]
العمل بمقتضى [illegible] الصوم
على الغائب عن بلده [illegible] الهلال [illegible]
[illegible] تحقيق اشكال هذه المسئلة

المبنية على اختلاف الآفاق [illegible] الاهلة
وتاخرها ظاهر [illegible] ما ثبت من كروية الارض
والذين انكروا كرويتها فقد انكروا [illegible]
ولم يطلع [illegible] وكل [illegible] الاهلة
الاثنى المذكورة [illegible] شاهده [illegible]
وان كانت شهادة [illegible] المذكور في الطبع
محسوس وقد توهم ان الشرع [illegible]
اهل

[illegible] المهدي الرضوي [illegible]

تعالى
اهل الشرع ويحتجون ببعض الآيات الكريمة كقوله
الذي جعل لكم الارض فراشا وقوله سبحانه الم نجعل
الارض مهادا او قوله جل شانه والى الارض كيف
سطحت والفراش [illegible] ولا [illegible] منها [illegible]
[illegible] الآية الاولى
فان قلت هل فيها دليل على ان الارض مسطحة وليست
بكروية قلت ليس فيها الا ان الناس يفترشونها كما
يفعلون بالفراش وسواء كانت على شكل السطح
او شكل الكرة فالامر [illegible] ولا يمنع
لعظم حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا
كان كذلك فان الجبال [illegible] من اوتاد الارض
[illegible] الارض ذات الطول والعرض [illegible]
وقال في التفسير الكبير من الناس من زعم ان الشرط
في كون الارض فراشا ان لا تكون كرة فاستدل بهذه

الكرة على ان الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا
لان الكرة اذا عظمت جدا كان كل قطعة منها كانها سطح
اشبه ... ان الميل بكروية الارض
خلافا لبعض اهل الشرع وقد ذهب اليه كثير من
علماء الاسلام ومن قال به ...
رضوان الله عليهم ...
قدس سره قال العلامة في التذكرة ان ...
لكان ان ... الهلال ...
لان ... الارض ...
اهل المغرب ... الكواكب
الغربية ... عن الشرق وبالعكس انتهى
كلام ... والمراد ... الايضاح
الاقرب ان الارض ... الكواكب ...
الشرقية قبل طلوعها في الساكن الغربية وكذا في الغروب
فكل

فكل بلد غربي يكون بعده عن الشرقية بالف ميل تأخر غروبه عن
غروب الشرقية بساعة واحدة وانما قلنا ذلك لما شاهد
الكسوف القمري حيث ابتدأت في ساعة اول من ساعة
بلدنا في الساكن الغربية واكثر من ساعة بلدنا في
الساكن الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في الساكن
الشرقية قبل غروبها في بلدنا وغروبها في الساكن
الغربية بعد غروبها في بلدنا ولو كانت الارض مسطحة
لكان الطلوع والغروب في جميع المواضع في وقت
واحد ولان السائر على خط من خطوط نصف
النهار على الجانب الشمالي يزداد عليه ارتفاع القطب
الشمالي وانخفاض الجنوبي وبالعكس الى غير ذلك
... مما ذكره صاحب المجسطي
وغيره في هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله
لان ... من بعد ... لان اختلاف المطالع

والمقارنة لا يستلزم كونه بين الا نقول [illegible] استدارتها
بين الخافقين فقط [illegible] أو لكانت [illegible]
المتعارف [illegible] الأجلى والشرح في شرح [illegible]
[illegible] سيد العابدين [illegible]
[illegible] العالمين
[illegible]
[illegible] لسلطان [illegible] إلى [illegible] الحرف اللام [illegible]
[illegible] إلى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والسعيد من استقل [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالمتبادر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من الرجوع انما هو باعتبار حركته العرضية التي يحس بها
فكذا فان تلك الحركة غير احد من وجودها غير محسوس
ولا معروف والجواهل الحسوس المتعارف اولا [illegible]
حركة القمر بالنظر الى سائر الكواكب اما الثوابت
فظاهر لكون حركتها من البطأ بحيث [illegible]
لم يدركوها واما السيارات فلان زحل تتم الدورة
في ثلثين سنة والمشتري في اثني عشرة سنة والمريخ في
سنة وعشرة اشهر ونصف وكلا من الشمس والزهرة
وعطارد في قريب سنة واما القمر فيتم الدورة في
قريب ثمانية يوما وهذا ولا يبعد ان يكون وصفه وعشرين
عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة
على انا اذا تأملنا وجدنا يمكن ان يكون بعض حركات
التي رأيته افلاكها اسرع من حركة الحسان في
الماء كما ذهب اليه جماعة وسنذكره ظاهرا فيما بعد
والشمس

والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق
على الافلاك لم تقترن بالثبوت وما لفقه الفلاسفة
لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على
عدم قبول الافلاك [illegible] الحركة المستقيمة ودون
ثبوته خرط القتاد [illegible] الباطل
من بعض [illegible] ولا يتخلص ناظر بالتفاته [illegible] وما
من معراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى
السماء السابعة فضلا عما شاهد [illegible]
اصل اراد عليه السلام بمنازل القمر
منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل
شهر بحركته الخاصة فترى كل ليلة نازلا في واحد
منها قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم وهي الشرطان والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة و

الذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة
والعوا والسماك الاعزل والغفر والزبانا و
الاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة
وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود و
سعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر
والرشا وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب
حتى لا تخلو محاوراتهم من ذكرها في اشعارهم
بها يعرفون الفصول فانهم لما كانت سنوهم
لكونها باعتبار الاهلة تختلف الاوايل لوقوعها
في وسط الصيف تارة وتارة وسط الشتاء اخرى
احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليستعدوا لاستقبال
كل فصل منها بما يحتاج في ذلك الفصل فوجدوا
القمر يعود الى مقصد الاول من الشمس في قريب من
ثلثين يوما ويختفي في اواخر الشهر ليلتين او ما قاربهما
فاسقطوا

فاسقطوا يومين من زمان الشهر فبقي ثمانية وعشرون
يوما ما بين ظهوره بالعشيات في اوائل الشهر واخر
رؤيته بالغدوات في اواخره فقسموا دور الفلك
على ذلك فكان كل قسم اثنى عشر درجة واحدى وخمسين
وسموها منازل القمر منزلا واختاروا لها علامات
من الكواكب القريبة من المنطقة واصاب كل
برج منها البروج الاثنى عشر منزلان وثلث ثم
توصلوا الى ضبط السنة الشمسية بكشف قطع الشمس
لهذه المنازل فوجدوها تقطع كل منزل
في ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك لانهم راوها
تستره انا ثلثة منها ما هي فيه بشعاعها وما قبلها
بضياء الفجر وما بعدها بضياء الشفق فرصدوا
ظهور المستتر بضياء الفجر ثم شعاعها بعد ضياء
الشفق فوجدوا الزمان بين ظهوري كل منزل

مثله عشر يوما بالتقريب فأيام المنازل ثمانية وعشرون
وستون لكن الشمس تعود الى كل منزل بعد قطع
جميعها في ثلاثمائة وخمسة وستين يوما فتزيد أيامه
على أيام المنازل بسبعة عشر يوما في منزل الغفر
وانضبطت لهم السنة الشمسية بهذا الوجه
ويتيسر لهم الوصول الى معرفة أزمان الفصول
[illegible] القمر اذا اسرع في سيره فقد
تخطى منزلا في الوسط وان أبطأ فقد بقي
ليلتين في منزل اول الليلتين أوله وآخرها
في آخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين
فما وقع في الكشاف وتفسير القاضي عند قوله
تعالى والقمر قدرناه منازل من أنه ينزل كل
ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه
ليس كذلك قال [illegible] الظاهر أن
مراده

التقدير
مراده عليها السلام تردد القمر في منازل
عوده اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها
في السابق فيكون كلمة في بمعنى الى ويمكن أن
يبقى على معناها الاصلي بجعل المنازل ظرفا
للتردد فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل زاده
لما كانت مركبة من [illegible] جعل كأنه
يتحرك فيها كالحائر المختلف متردد يقدم
رجلا ويؤخر أخرى واما على رأي من يمنع
جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم ويذهب
الى أن القمر المتحرك يخالف حركة الرحى سكونا
حركة الرحى وللرحى سكونا حال حركتها فتشبيه
بالمتردد **[illegible]** الفلك يجري الكواكب
[illegible] الاسد
والدوران قال [illegible] ابو ريحان البيروني

ان العرب والفرس سلكوا في تسمية السماوات واحدا
فان العرب سموا السماوات افلاكا تشبيها لها بفلك
الدولاب والفرس سموها بلغتهم آسمان
تشبيها لها بالرحى فان آس هو الرحى بلسانهم
ومان دال على التشبيه انتهى ما اردنا نقله
التدبير اقربها الافلاك التسع الى عالم العناصر
اي الفلك الذي به يتدبر بعض مصالح عالم
الكون والفساد وذكر بعض المفسرين في
تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد
بها الافلاك وهو احد الوجوه التي اوردها
الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي
رحمه الله في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان
عند تفسير هذه الآية ويمكن ان يكون حمله على
ضرب من المجاز كما يسمى ما القطع به الشيء قاطعا

وربما

وربما وجدت في بعض النسخ المعتبرة بعد ذلك الفلك
وهو صحيح ايضا وان كانت النسخ الاولى اصح
والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الجوزهر
المحيط بالارض المركز بعونه المتحرك باسفله
على توالي البروج واعلاه يحمل ما تحته الى
لسائر تداوير السيارة كل يوم ثلث عشر
درجة وثلث دقائق واربعا وخمسين ثانية
وهو مركوز في ثخن ثالث افلاكه المسمى بالحامل
المباعد مركزه عن مركز العالم ويتحرك التوالي
على التوالي كل يوم اربعا وعشرين درجة
واثنتين وعشرين دقيقة والثالثة ثانية
وهو مركوز في ثخن ثاني افلاكه المسمى بالمائل فوق
مركزه مركز العالم المماس مقعره محدب آثار
الفاضل عن الحامل المواتي لتعميل منطقته

ويركز الى المائل ...

[illegible]

على منطقة البروج تحتها منطقة على الوقت الى قطب
الاوج والحضيض المتحرك على خلاف التوالي
كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقائق و[illegible]
ثوان ويعود اليه في جهة اول الثلاثة البطيء
بالحركة الموافق مركزه من له العالم ومنطقته
منطقة البروج المماس محدبه [illegible] مثال
عطارد المتحرك بالثاني كل يوم ثلث دقائق
واحدى عشرة ثانية [illegible] من غرائب
الايهام ما حكم به صاحب المواقف من ان
غاية الغلظ في كل من المتممين حاويه البعد
من مركز الى [illegible] وهذا [illegible] الصانو وبطلهم
كالتي البرهان [illegible]
ان [illegible]
البرهان [illegible]

على

على ان المتعاطل في بعض من [illegible] الحامل
والمائل يقدر ما بين المركزين فيكون ضعف
ذلك تماما ضعف القطرين والتناهي ذكر برهان
اورد له في شرحنا لشرح الجغميني والعجب
الشريف العلامة كيف وافق صاحب المواقف
في ذلك الوهم واقتصر على حقيقته قائلا ان البرهان
التام على ذلك مما يخالف الوجدان فلو راجعت
المرء والمجيب في ذلك انه استدل على حقيقة ما نعم
حقا بان البعد بين نقطتي المركزين ثم ذكر الحامل
الى الاوج فيقدر ما تباعد المركزان يبعد
المحدب [illegible] وكل [illegible] الحمل [illegible] ان
[illegible] هذا برهان تام على بعض مدعاه [illegible] يراده
لم [illegible] العدد [illegible] الى [illegible] حال [illegible]
وصعد [illegible] شيئا [illegible] من [illegible] الا [illegible]

الا انها تزيد فلك التدبير من قبيل اسناد الى الظرف
المظروف كقولهم مجلس الحكم ووادي القضا اي
الفلك الذي هو مكان التدبير وفيه نظر لانه
ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلي
فيرد الاول بان كلا من السيارات السبع مدبر فلكها
امر العوالم [illegible] لم يلتفت [illegible] وجدها الا
ذكر [illegible] بعض المفسرين [illegible] قوله تعالى
فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد بفلك التدبير
مجموع الافلاك الجزئية التي تدبر بها الاحوال
المشهورة اي التي يرونها ويستنبط بها الامور
المتعلقة بها خصوصا [illegible] بحركتها حول
مركز العالم وعلى هذا فلك تدويره [illegible]
الارض [illegible] فلك الافلاك الجسمية هي الاربعة
السائرة مع ما يدور عليها الحامل [illegible]

وحينما لفظ ختام [illegible] انتظام جميع البروج
واحوالها التي يديرها لم يطلع عليها الا الصدور
في اصادرهم وانما يطلع عليها الاولياء من وراء
الماهم والولاية وح يراد بالتدبير التدبير
الصادر عن الفلك نفسه ويكون اللام فيه
للعهد الخارجي اي التدبير الكامل الذي ينتظم
به جميع تلك الامور والله اعلم [illegible]
ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي
يدبره القمر نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من
ان كل واحد من السيارات السبع مدبر لفلكه
كالتسلط بين الحيوان قال سلطان المحققين نصير
الملة والحق والدين قدس الله روحه في شرح الاشارات
ذهب فريق الى ان كل كوكب منها مع افلاكه
بمنزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة يتعلق
بالكوكب اولا تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب كما

اشارات

خلق حتى الحيوان بتعليم اولاً واعضاء النار بعد
ذلك فالقوة الحيوانية منبعثة عن الكوكب الذي هو فلك
والافلاك التي هي الجوارح والاعضاء الباقية الى اخر
كلامه رحمه الله ويمكن ان يكون هذا هو معنى
ما اشتهر عنه عليه السلام من التصريح بفلك [illegible]
اعلم [illegible] عليهم [illegible]
خطابه عليه السلام للقمر وندائه له [illegible] بالخطاب
والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف
في الفلك يعطي بظاهره كونه ذا حس وادراك
لا استبعاد في ذلك بالنظر الى قدرة الله تعالى الا
انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع بنفي الدليل او نقلي
ساطع لا يقبل التأويل نعم امثال هذه الظواهر
ربما تشعر به وقد يستشهد لذلك بظاهر قوله تعالى
والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون
لا تستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون
على ان

على ان الافلاك باجمعها ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها
وان النهار والشمس [illegible] وان غرضها من حركاتها نيل التشبه
بجنابه والتقرب اليه جل شأنه وبعضهم على ان حركاتها
لورود الشوارق القدسية عليها آناً فآناً فهي من قبيل
هزة الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور
والفرح وذهب بعضهم الى انه لا ميت شيء
من الكواكب ايضاً حتى اثبتوا لكل واحد منها نفساً
على حدة تحركه حركة مستديرة على نفسها وابن سينا
في الشفاء ما لا يحتاج [illegible] وحكم به في النمط
السادس من الاشارات ولو تكلم به لم يكن
مجازفاً وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة
لكن الغرض انهم يقولون بامثال هذه المقالة
الا انه يصلح للتأييد ولم يرد في الشريعة المطهرة
على الصادع بها وآله افضل الصلوات واكمل التسليمات

تهنا

جم غفير

ولو قال به قائل

بها منافی قول القول ولا امام ولیل بقینا على الاول
واذا جاز ان یکون لمثل البعوضة فما فوقها
دونها حجة فای مانع من ان یکون لملك الاجرام
الرفیعة ایضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان جمیع
الاشیاء نفوسا بجهرهم ونطقا وجعلوا قوله تعالى
وان من شیء الا یسبح بحمده محمولا على ظاهره ولیس غرضنا
من هذا الكلام ترجیح القول بحیوة الافلاك
بل كسر سورة استبعاد المعرض على انكاره ورده
وتسكین صولة النفس على انكاره او جحوده
وقد قدمنا فی فواتح هذا الشرح الذی نسال
الله ان یوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا فی هذا
الباب وذكرنا ما قیل فیه على انهم والله الهادی
قال مولانا وامامنا علیه السلام
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] الایمان ان لم یسلك الطریق له
الصدق الحقیقی بعد ان كان اقرار اللسان وحده [illegible]
كلا [illegible] او مع العمل الا كان كاسم [illegible]
[illegible] هذا الشرح الا ان الایمان [illegible]
[illegible] فی اللغة [illegible] المعنى العرفی
والحقیقة [illegible] وقد یسمى ذلك الكبیر ان
كانت [illegible] وان كانت [illegible]
[illegible] العظیم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان لا [illegible] العقل [illegible]
النهم

والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يكون
بمعنى الحجة والدليل المتسلط على القلب واخذه
بمجامعه والمهنة بفتح الميم وكسرها واسكان الهاء
الخدمة والذلة المتعبة والماهن الخادم وممتهنه
استعمله المهنة وطلوع الكوكب ظهوره وزواله
او من تحت شعاع الشمس وافوله غروبه وتحقيق الكسوف
زوال الضوء عن الشمس او القمر للعارض المخصوص
وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنا او حجب
الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه وقال
جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال
ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف
فان صح ما قالوه فلعله عليه السلام اراد بالكسوف زوال
الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو
الخسوف لكون خلاف الاحسن ولا يخفى ان انتهاك
القمر

الذي حاصل بسبب كسوف الشمس ايضا فانه هو السائر
لها لما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس
اختاره عليه السلام والله اعلم **كشف نقاب**
لما افتتح عليه السلام الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه
واحواله من الطاعة والجد والسرعة والتردد
في المنازل والتصرف في الفلك واراد ان يذكر حالا
اخرى من اوصافه واحواله الشريفة مما هو من علمه السلام
على النمط الذي ابتدأ عليه الدعاء خطاب القمر نقل
الكلام من الاسلوب الى اخر على ما هو دأب البلغاء
المتفننين في تلوين الكلام ذكره صاحب المصباح وكشف
للاسماع فحصل لكلامه مع تفننها لخطاب القمر
وذكر احواله من شمائه بذكر الله سبحانه والثناء عليه جل شأنه
تحاشيا عن التهالك في الكلام فاليه ذكر المصنف تعالى
انشئت من نور ربك الطاهر معبرا عن الموصل بما هو شأنه

الكلام في انشاء المحاورات

ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف عليها
الاحوال الاخر فينتقل من جملة الكلام عن الغرض المرتب
له الكلام من بيان تلك الاوصاف والتعبير بالنكرة
الموصوفة وان كان يحصل به هذا الغرض ايضا الا
ان المقام ليس مقام التنكير كما لا يخفى فان قلت
يجوز ان الصلة لا بد ان تكون امرا معلوما للمخاطب معهودا
عنده وبين المتكلم اشارة الى الموصول قبل ذكر الصلة
ولهذا لم يجز كونها انشائية لا تردده والمخاطب
هنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف يعلم
الموصول مع الصلة [illegible] يكون من غير
ذوي العلم ليس اهلا لمخاطبته وتوجه الكلام
قبيل هذا سلمنا لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم
لاعتبار مناسب عند قبيل في كلام البلغاء فليكن هذا
منه على ان التنزيل المذكور لا بد منه في اصل النداء
القمر

ولا يخرج م

القمر وخطابه فان الخطاب يستوجب الكلام نحو الغير
للاحياء فلا بد من تنزيله منزلة من يتوجه اليه واللام في
الظلم للاستغراق اعني العرفي منه لا الحقيقي والمراد
الظلم المتعارف تنويرها بالقمر دون تسليط الامير
الصانع ويمكن حمله للعهد الخارجي ويحتمل ان اللام
للاستغراق العرفي ليست شاورا لام العهد الخارجي
فان المعرف بها هو حصة معينة من الجنس ايضا غايتهم
ان المعين فيها انشا من العرف وقد اوضح هذا
في تعليقاتي على المطول فتمت [illegible] التنكير
قوله عليه السلام وجعلك آية من ايات ملك يحتمل ان يكون
التنوين للتعظيم كما في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر
ان يحمل للتعظيم [illegible] احتمال التحقير ايضا
قائم وهذا كما في قوله تعالى اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير
معا اي عذاب شديد هائل او عذاب حقير خفيف

فلم طويت عن كشحا ذلك الحق الان في الآية
الكريمة مثلا فيا ان يجب ما يقتضيه الحال فلذلك
جوزها اهل المعاني من غير ترجيح بخلاف ما نحن فيه
فانه يحمل على التحضر وان كان لا بد من حمله ايضا على الظرا
الى ما هو لفظ سر من اثبات ملكه جل شانه الا ان
الحمل على النظم بانه ارفق بالمقام وانسب بمقتضى الحال
فلذلك ضربت عن ذكره صفحا وان ابيتما الا اتصال
الامرين مع ذلك فلا مشاحة معك وقال من قال بمعقول
منه العجب وقوله عليه السلام واستمسك الحبل من
والعلماء وكون احد الجملتين مبينا ومفسرا للجملة متعلقات
الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها
عنها انما الموجب له ان يكون الجملة الثانية مبينة
وكاشفة عن نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس اليه
الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فان
القول المذكور مبين للوسوسة وكاشف عنها واما
اتمان

استهانة الفرائض الامور المذكوره فهو مقتضى علامة
الملك والسلطنة لا مقتضى جعل علامة لها فلا
ما نحن فيه من وصل جملة يحل بالجملة المذكورة على الاحوال
القرائن التي هي علامات الملك وسلطانه جل شانه
ليس بمقتضى الاستهانة بالامور المذكوره بل لها
افراد اخر وكذا الحمل المذكور في وصل جملة الاستهانة
بالجملة تجري مجرى عطف الخاص على العام كما الصحيح تقدم
الكلام فيه اولى لعلم القراءات لم يطيع والى ان ادخر
سريع الله الا بمعنى الاختصاص كما في قوله تعالى له الملك
وله الحمد ويمكن ان يكون من المسح ايضا ملحوظة
والله اعلم الصحيح الباء في قوله عليه السلام
نور ربك الطيع اما للسببية او للآلة ثم ان جعلنا الحمد
عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء وجعلناه
مسقطا اذا الحمد من قوله انه رفع في التجريد فالتركيب

من قبيل سودة الشيء وبيضه اي تغيره متصفا
بالسواد او البياض وانحلاله ... ذهب
العنبر اما من لزم اجسام صغار ... حصل من
المضيء يتصل بالمستضيء ... التركيب ...
اي ... الى ... وهذا القول ...
عن الظاهر الان ... من ... ان
... وقد استدلوا على بطلانه بانه ... يستقل
فانه ... من الشمس الى الارض ...
الى الاخر والاعراض ليست كذلك واجاب القائلون
بجسميته بانه ليس ... حركة ...
حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف للمضيء بعد حدوث
الضوء فيه والحركة ... ان
حدوث الضوء في الجسم السافل لكان ... مقابلته
للجسم العالي ... انه انحدر من العالي الى السافل

وحدوثه

من قبيل ...

وحدوثه في المقابل لما كان تابعا للوضع ومحاذاة
المضيء حتى اذا زالت تلك المحاذاة الى مقابل اخر
زال الضوء عن الاول وحدث في ذلك الاخر ظن
انه انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا على بطلان
القول بجسميته بانه محسوس ... البصر فلو كان جسما
لكان ساترا لما تحته ... وكان الاشد ضوءا اشد
استتارا واعترض عليه بان الماء ... الاكثر
انما يستر ... اذا كان كثيفا ... شعاع
الجسم ... اما اذا كان ... البلور
... ولذلك ...
... الخطوط ...
... لم يكن ...
لشدة الاحساس بما تحته ...
كان الاكثر كان الاحساس به اكثر ...

بما وراءه الا ترى انك لو الصقت العين بالحجر او الخشب جدا
او بحيث لا يتخلى ستر وان الاستعانة بالمرآة الفطر
منها انما هي لتعيين النظر لاحتياجها الى جمع الروح
الباصرة عليها من غير تفرقها دون التوسع
حجاب لها من رؤية ما وراءها هكذا افيد
شارح المواقف والشارح الكبير للتجريد وافاد
بعض الافاضل بعد نقله انه يمكن ان يقال انه لا يستلزم
عموما فان بعض الاجسام الشفافة ربما يحجب كثيرا
وغلظها زيادة ظهوره ما خلفه الحس البصري لهذا
نرى الشمس والقمر والسيارات حال كونها قريبة
من الافق اعظم منها حال كونها على سمت الراس
مع انها هي على الافق ابعد عنا منها وهي على سمت
الراس بقدر نصف قطر الارض كما تقرر في
فن الهيئة وما ذاك الا لان سمك البخار
وغلظه

وغلظه بين البصر والكوكب القريب من الافق اكثر
منها حال كونه على سمت الراس كما تبين
باستقامة الثامن من مقالة الثالث من كتاب الاصول
كذلك حال الصفحة من البلور فانها اذا كانت
جدا لم تؤثر في الاعانة على قراءة الخطوط الدقيقة
بل لا تزيد الناظر عليها تحسينا ومن ثم ترى الطاعنين
في السن ربما يستعينون بها على قراءة تلك
الخطوط على انه لا يبعد ان يكون ازدياد ثخن البلور
مؤديا الى ستره وزيادة ان يكون ازدياد ثخن كل
شفاف مؤديا الى ذلك الا ترى ان ثخن مجموع كرتي
الهواء والنار والافلاك المتحققة ذلك الثوابت
مع ... عشرين الف الف فرسخ كما مر ومع
ذلك لا يحجب ابصارنا عن رؤية ما وراءها ولم لا يجوز
ان لا ... الصفحة لقدر حجم الحي

تبليغ في كلام

حد البصر بما يقابل الاحساس بأجلى وان يكون الضوء
بالنسبة الى كل العيون مبتذل الضوء الغليظ حداس الطول — الغرم
بالنسبة الى عيون الطاعنين في السن فكما ان هذه الاشجر
لها شبا الصغر والخطوط الدقيقة الا بتوسط ذلك الجسم
فكذلك لا تبصر شيئا من الاشياء الا بتوسط الضوء كما
ان هذه لا تشغل البصر عن الاحساس بما وراءها كذلك
تلك والله اعلم بحقائق الامور مصرع لما عليه السلام
اراد بالظلمة قوله في ذلك الظلم الاعتبر الظلمة الاخلى
انفسها فانها لا تتصف بالنور وتجوز كونه عليه السلام
اراد ذلك مبني على ان الهواء مكتنف بالضوء فيكون
فيه نالنور حصل الان شرط لذا التكيف بالضوء
متصوا منه والرد عليهم انا نرى كلما قرب الصبح مالم
الافق مضيئا وما هو الا الهواء المكتنف بالضوء واجابوا
بان ذلك للاجزاء البخارية المختلطة بالهواء والكلام في الهواء
العرف

العرف الاول من الشواب البخارية والدخانية
القابل للضوء بسبب كونها متلونة في الجملة ورده
الفخر الرازي بانه يلزم منه ان كان الهواء كلما كان
اصفى كان الضوء الحاصل فيه قبل الطلوع وبعد
الغروب اضعف وكلما كان البخار والغبار فيه
اكثر كان الضوء اقوى لكن الامر بالعكس هذا
وللتامل فيه مجال واسع واستدل في الملخص
على استضاءة الهواء بانه لو لم يكتنف بالضوء
لوجب ان نرى بالنهار الكواكب التي في خلاف جهة
الشمس لان الكواكب باقية على ضوئها والحس لم ينفعل
عن ذلك السعد بل من ضوء اقوى من ضوئها فامتنع الا — حساس
جهادا لحق ان تكيف الهواء بالضوء مما لا ينبغي
ان يرتاب فيه فارادته عليه السلام بالظلم الاعتبر
الظلم لما مع منه ويجوز ان يريد عليه السلام بالظلم

الاجسام المظلمة سوى الهواء فهي الحرية باستقبالها
عن جسم الاستدلال على تبدل الهواء المضيء بكونه
عن شوب الخلاف واعلم
مراده عليه بتنوير الظلمة اعدامها باحداث الضوء
في محالها وهذا يبتني على القول بان الظلمة
وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا لا يرد ان
كان الاثر عدميا يطلق ثم الا انه لا يطلق على اعطا
ليت شكل الفرد فهو يا [illegible] على اصل ان مكان
الى ان يذوده عنه قاطع البرهان فلو وجود
احتمال كونه احد بحما [illegible] لكن
في ذلك لا جرح وجود تلك [illegible] ذكره
من ان الظلمة لو كانت كثيفة وجودية لكانت
ما تعد الى [illegible] الغار والمظلم من [illegible]
هواء مضئ خارج الغار كما ما نعدا من ابصار

من هو في الغار وذلك لتلبسه بعدم الفرق في
الحايل المانع من الابصار بين ان يكون محيطا
بالرائي او بالمرئي او متوسطا بينهما وربما منع
ذلك بانها ليست بمانعة بل احاطة الضوء بالمرئي
شرط للروية وهو ليس في الغار وما قال المانع
عن الروية هو الظلمة المحيطة بالمرئي لا ان الظلمة
المحيطة بالرائي او الظلمة مطلقا وليس ذلك بابعد
مما قيل ان شرط الروية هو الضوء المحيط بالمرئي
لا الضوء المحيط بالرائي ولا الضوء مطلقا [illegible]
لا فرق في الحايل بين ان يكون محيطا بالرائي او
المرئي [illegible] فيما اذا كانت ذات الشيء مانعة من
الابصار لا فيما يكون ما يعد شرط هكذا اورده
الشارح الجديد للتجريد وهو كلام جيد لا غبار عليه
وقال الفخر الرازي في المباحث المشرقية الظلام

لانا اذا اغمضنا العين كان حالنا كما اذا فتحناها
في الظلمة فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا كذلك
اذا فتحناها في الظلمة وحسبان ان لا ندرك كيفية
في جسم المظلم ولانا لو قدرنا خلو الجسم عن النور مع
انتفاء صفة اخرى للجرم لم يكن حاله الا صفة
الظلمة ومتى كان كذلك لم يكن الظلمة امرا وجوديا
انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهري اقناعي يتطرق
اليه الخدش والمنع من جوانبه وتحقيق المقام الا بما
لا يتضح الا بتوضيح حال اراد على انها الزيادة
والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر
للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان في نفس
الواقع بحسب نفس الامر لان الارض من [illegible] دائما
كما بين في محله واما زيادة في الاجتماع ونقصانه
في الاستقبال كما هو شان الكرة الصغيرة المستنيرة من
الكبيرة

الكبيرة حالتي القرب والبعد فليس الكلام فيها انما
الكلام في الزيادة والنقصان المسببين عن البعد
والقرب في المدركين بالحس وربما يتراءى لبعض
الاوهام من ظاهر قوله عليه السلام واعتمدك بالزيادة ده
والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه الحقيقي
واقعان بحسب الجسم وحاصلان في نفس الامر كما
هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان ممكنا
نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرم اول
الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيده على التدريج
الى ان يصير بدرا ثم يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق
الا ان حمل كلامه عليه السلام عليها هو مما لم يعلم من
اساطين علماء الهيئة [illegible] من اكابر [illegible] الدين
واولى [illegible] مع قطع النظر او [illegible] بذلك
انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم

عفوس

كشيث على نبينا وعليه السلام المشتهر في زمانهم نفعنا
وقيل انه اغاثاذيمون وكان درس على نبينا وعليه السلام
المدعو على لسانهم بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين
منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي طاب ثراه عند تفسير
قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا
نبيا ان علم النجوم كان معجزة له عليه السلام ونقل السيد
السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي
ابن طاووس قدس الله روحه في كتاب فرج الهموم
في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان
ابرخس وبطليموس كانا من الانبيا وانه كان اكثر
الحكما كانوا كذلك وانما التبس على الناس من اجل
اسمائهم اليونانية هذا ما تعلق بغرضنا ذكره في هذا
فيه وكل من اراد الخوض في هذا العلم الشريف لا بد له
في ان اصول مطالبه ماخوذة من الانبيا صلوات الله
عليهم

عليهم وحكم جلها فضلا لا يشوبه شوب شبهة بان القوة
البشرية لم تستقل بادراك خفايا حقائقه ولم تستنبط
خفايا دقائقه وان ما وصل اليه اصحاب هذا الفن
بارصادهم الجسمانية مقتبس من مشكاة اصحاب الارصاد
الروحانية سلام الله عليهم اجمعين اشارة وعبارة
لما كان نور القمر مستفادا من الشمس وكانت اعظم منه
علم من شكل كان الاكثر من نصفه مستنيرا بضوئها
دائما والاقل من نصفه مظلما دائما لما ثبت في الشكل
الثاني من مقالة ارسطرخس في جرمي النيرين من
انه اذا قابل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها
كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها والفصل
المشترك بين المنير والمظلم منه دائرة قريبة من العظيمة
تسمى دائرة النور ويفصل ايضا بين المرئي وغير المرئي
منه دائرة اخرى تسمى دائرة الرؤية وهي ايضا قريبة

من العظيم وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع
والعشرين من مناظر اقليدس ان ما يرى من الكرة
يكون اصغر من نصفها وعظيم دايرة
وهاتان الدائرتان يمكن ان يتطابقا وقد
يتفارقان اما متوازيتين اولا اذ لا اذ كلما
او هيئاه في تحليقا شاعرا فادرسه العشر ولا احد
هنا عظيم كما تخيل بعض الاعلام اولا اتقاطع
الحس من كل منها ومن العظيم وتحصل ما تقاطع
التطابق بطابقا فنقول اذا اجتمع الشمس والقمر
صار وجه المضي اليها والمظلم الينا وتطابق
الدائرتان وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا
تقاطعت الدائرتان على حواد ومنفرجات و
يمكان وجه المضي ما وقع منه بين الدائرتين في
جهة الحادثة التي الى صوب الشمس وهو الهلال
ولا نزال

ولا نزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد عن الشمس
والحواد تصاغر والمنفرجات تعاظم حتى يصير
التقاطع بين الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع
فنرى من الوجه المضي نصفه ولا نزال يتزايد الدائرة
من المضي وتصاغر انفراج الزاويتين الاولين
الى وقت الاستقبال الدائرتان مرة ثانية ويصير
الوجه المضي الينا والى الشمس معا وهو البدر ثم
يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على
المختلفات الى ان تم على قوائم ثانيا وحصل التربيع
الثاني ثم يؤول الحال الى التطابق فيعود المحاق
وهكذا الى ما شاء الله سبحانه بحيث لا يخفى
ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس مسند الى
مجرد ما شاهدوه من اختلاف تشكلاته النورية
بقربه وبعده عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك

الحكم قطعا بل لا بد مع ذلك من ضم امور اخر كحصول
المشرق عند توسط الارض بينه وبين الشمس وغير
ذلك من الامارات التي توجب اجتماعها ذلك الحكم
لجواز ان يكون بعضه مضيئا من ذاته وبعضه
مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية لحركة فلكه
فاذا تحرك بعد المحاق يسيرا رايناه هلالا ثم
يزداد فنراه بدرا ثم يميل بعضه المظلم الينا شيئا فشيئا
الى ان يؤل الى المحاق اولا ــــــ وهذا هو
مقصود ابن الهيثم بذلك وهو رد لما ظنه صاحب
حكمة العين حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كرة
بعضها مضيء وبعضها مظلم ويتحرك على نفسها فاذا
مال النصف المضيء الينا نراه هلالا ويتحرك حتى يصير
نصفها المضيء كله الينا عند المقابلة وعلى هذا دائما
ثم قال وهو ضعيف ولا لنا اجتنب في شيء من الاشكال
اصلا

اصلا انتهى كلامه وقد وافقه صاحب المواقف
هذا الفن قائلا ان الحرف يبطل كلام ابن
الهيثم وهذا مما منها عجيب فان ابن الهيثم ارفع شانا
في هذا العلم من ان يظن به مثل هذا
عنه وكلامه ينادي بان قصده ما ذكرناه حيث
قال ان التشكلات النورية للقمر لا توجب الجزم
بان نوره مستفاد من الشمس لاحتمال ان يكون
القمر كرة بعضها مضيء وبعضها مظلم ويتحرك
على نفسه فيرى هلالا ثم بدرا ثم محاقا وهكذا
دائما انتهى كلامه وهو كلام لا غبار عليه اصلا
والعجب ان هذا الكلام نقله شارح حكمة العين عنه
ولم يتفطن لما هو مقصوده منه فاياك وقلة التدبر
ارشاد لعلك تقول عند ملاحظة اعلام الكم
واتصافه بالزيادة والنقصان ان حصول الاتصاف

متهان

للقمر نقصان نوره ظاهر في معنى حصول الإ
له بزيادة النور وأولى منه رجحان الاد راك
لما كان أحد وجهيه مستنيرا بالشمس دائما وكانت
زيادة نوره إنما هي بحسب إحساسنا نعتقد قد نحوه
الأمر الأكبر لأن تحرك شطر النصف الأول من الشهر
على نهج لا نزيد به المنير منه شيء كل ليلة إلا شيئا
يسيرا لا نستطيع أن نحطاه ولا نقدر على أن
نعداه أثبت عليه السلام له الامتهان بسبب الإذلال
وتسخيره للزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج
الخاص وقد شبه بعضهم حال المترقبة من أهل الغدر
المرتجى منه شيئا فشيئا في النصف الأول من الشهر إلى
المصير بدرا ثم استتاره شيئا فشيئا في النصف الثاني
إلى أن يختفي بإذا أمر السيد عبده بأن لا يكشف النقاب
عن وجهه الأعلى المتدرج شيئا فشيئا في مدة معينة وأنه

متى

متى انكشف وجهه بأجمعه قليلا درئت الحالة التي هي ستره
وارخاء النقاب عليه شيئا فشيئا إلى أن يختفي بأجمعه عن
الأبصار الوجه الثاني أن يكون مراده عليه السلام بالامتهان
مجموع الزيادة والنقصان أعني التغير من حال إلى
حال وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه
أقرب وهو حاو لما نسب عليه السلام من الامتهان
بالطلوع والأفول والإنارة والخسوف ويمكن أن
يوجه امتهانه بالإنارة بوجه آخر وهو أن يراد بها
إعطاؤه النور للغير كوجه الأرض مثلا لا اتصافه
بالنور فإن الإنارة والإضاءة كما جاءتا في اللغة لازمين
فقد جاءا متعدين أيضا وفي بعض الإفراد بالكسوف
كسف الشمس ... المقابلة ويصير المعنى امتهنك بإفاضة
النور على الغير تارة وسلبه عنه أخرى ولو أريد المعنى
الشامل للخسوف والكسوف أيضا لم يكن فيه بعد

والله اعلم تذنيب لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة
البروج وكانت اعظم من الارض كان المستنير
باشعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل كما عرفت
سابقا وحصل مخروطان موهومان من تقاطع توهم
احدهما من الخطوط الشعاعية الواصلة من الشمس
وسطح الارض ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم
والاخرى من ظل الارض ويسمى مخروط الظل والمخروط
الصغير ويحيط به طبقة يشوبها ضوء مع ما فيه من
صفرة ثم طبقة اخرى يشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات
الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس بهذا الترتيب وبعكسه بعد غروبها
في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة
الشمس منصف بمنطقة البروج وسهمه في سطحها
منتهى راسه في افلاك الزهرة عند كون الشمس في الاوج
وفيها

دنيا ودونه فيما ودونها وقاعدة المخروط الصغير صغيرة
على وجه الارض في الفصل المشترك بين المنير منها
والمظلم وهذان المخروطان متحركان على سطح الارض
كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على
التبادل احدهما ابيض ساطع والاخر اسود
حالك عليه ملابس متلونة ويتحرك الابيض من المشرق
الى المغرب وهو النهار لمن هو تحته والاسود
بالعكس وهو الليل لمن هو تحته فتبارك الله
احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه
مركز العالم يمر بمركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائرة
الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة
على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة
البروج تلويح فيه تنقيح اذا كان
القمر في مخروط الظل في الاستقبال وقعت صفحته

كلا او بعضها في دايره الظل انخسف لا شعر
الشمس عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي
ولكون غاية عرض القمر نحو خمسة اجزاء اعظم من مجموع
نصفي قطري جرمه ودايره الظل لم ينخسف بكل
استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه
وهو بعد مركزه عن مركز دايره الظل اقل من
نصفيهما اذ لو كان مساويا لهما لماس القمر محيط
دايره الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم
ينخسف وان كان اكثر منه لم يتلاقيا اصلا ان كان
العرض اقل من النصفين انخسف اقل من نصف
قطره ان كان العرض الفضل اكثر من نصف قطر دايره
الظل و نصف قطره ان كان مساويا له [illegible] دايره
الظل مركز الصفحة وأكثر منه ان كان اقل منه واكثر
من [illegible] بنصف قطر دايره الظل على نصف قطر
القمر

القمر وكل جرمه ان كان مساويا الفضل نصف قطر
دايره الظل على نصف قطر القمر لماست القمر محيط الظل
من داخل على نقطة في جهة عرضه وما مكثا بحيث ما ينخسف
في دايره الظل ان كان اقل من هذا الفضل و
غاية المكث اذا كان عديم العرض واول الخسوف
يشبه اثرا دخانيا ثم يزداد تراكما بازدياد [illegible]
الغرق في الظل فان كان عرضه اقل من عشر دقايق
كان لونه اسود حالكا والى عشرين فاسود ضاربا
الى الخضرة والى ثلثين فالى حمرة والى اربعين فالى صفرة
والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب وابتداء
الانجلاء من شرق القمر كما ان ابتدا الخسوف كذلك
تنبيه و تحقيق الاحوال المشهورة الحاصلة للقمر
كثيرة بعضها يشاركه فيه ساير الكواكب كالاقتران
والطلوع والافول ونحوها ومن كثرة ولا حاجة

داعية الى ضبطها وبعضها امور مختصة ولا يوجد مثلها
في غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل الهند بالبحث عنها
واثرها استنباط من علم الحركة واختلاف تشكلاته
النورية واكتسابه النور من الشمس وخسوفه
بحيلولة الارض بينهما وحجبها نورها بالكسف
وتفاوت اجزاء صفحته في النور وكثير المحو والسر في
هذه الاحوال يمكن فهمها من كلامه عليه السلام
بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة
حركته واختلاف تشكلاته فظ واما كسوف الشمس
وخسوفه فلما مر من جعل الكسوف في كلامه
عليه السلام على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه
النور من الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات
مع الخسوف على هذه النورية فيفهم من كلامه
عليه السلام على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني
تفاوت

تفاوت اجزائه في النور فان في اشعار كلامه
عليه السلام به نوع خفاء ويمكن ان يومى اليه قوله
عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان فان المراد
زيادة النور ونقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه
في النور الا زيادته في بعض ونقصانه في بعض اخر
كالاعمى فقد تضمن كلامه عليه السلام مجموع تلك الاحوال
الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في الاربعة الاول
منها وبقي الكلام في الاخيرين فنقول اما الكسوف
فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس في الحس كلا او بعضا
لستر القمر وجهها المواجه لنا كلا او بعضا في ذلك
عند كونه بحيث يمر خط خارج من البصر بها اما مع اتحاد
موضعيهما المرئيين او كون البعد بينهما اقل من مجموع
نصفي قطريهما فلو تساويا ماسها ولا كسوف وان اراد
الاول فبالاولى فانه يقع مركزاهما على الخط المذكور

كسفها كلها بلا مكث ان كان قطراهما متساويين ومع مكث
مكث ان كان قطرها اصغر وبقي منها حلقة نورانية
ان كان قطرها اعظم وان لم يقع على ذلك الخط كسف
منها بعضا ابدا الا اذا كان قطره اعظم حسا فقد
ينكسف في ح كلا وربما يبقى منها حلقة نورانية مختلفة
الثخن او قطعة هلالية ان كان قطره اصغر ولما
كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها بل بالقياس
الى روية الابصار لكونه بتوسط القمر بينها وبين الابصار
امكن وقوعه في بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق
افقيهما وكونه في احديهما كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا
او اقل وابتدا الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتدا
الانجلاء كذلك **تتمة** واما محو القمر وهي
الظلمة المحسوسة في صفحته فامره ملتبس والاراء
فيه متشعبة والاقوال مختلفة وقد وصل الينا
من ذلك

من تلك الاقوال اثنا عشر قولا اوردتها ونبهت
ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول
واذكر هنا منها خمسة الاول انها اثار وجه مظلم
واورد عليه انه لو كان كذلك لكانت اطرافه اشد
ظلمة واوساطه اشد صفوا الثاني انه اجرام مختلفة
مركوزة في جرم القمر غير قابلة للانارة بالتساوي
وهو مختار سلطان المحققين قدس سره في التذكرة
واورد عليه ان ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك
الاجرام وكذا بعضها في كل زمان ووضع تحاذي
المتحرك المدور محيط به فكيف يرى دائما على نحو
واحد غير مختلف وقد يعتذر له بان التفاوت قد
لا يحس به في صفحة القمر لصغرها او بعد المسافة
الثالث ان الاشعة تنعكس الى القمر من البحار وكرة
البخار ايضا لانها انعكاسا منا ولا ينعكس كذلك من

[illegible]

سطح الربع المكشوف لكثرتها فيكون المستنير من جهته
بالاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة
المنعكسة معا اضوء من المستنير بالاشعة المستقيمة
والمنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب
التحفة واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على
نهج واحد مع اختلاف اوضاع الاشيا المنعكسة
عنها من البحار والجبال في جانبي المشرق والمغرب
مستحيل واعتذر له بما اعتذر للاستاد طاب ثراه
الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآة فالناظر
يرى فيه صورة البحار والقدر المكشوف من الارض
وفيه عمارات وغياض وجبال وفي البحار مراكب
وجزائر مختلفة الاشكال وكلها تظهر للناظر
اشباحها في صفحة القمر ولا يميز منها لبعدها ولا
تحس منها الا الخيال وكما لا ترى مواضع الاشباح في
المرايا

المرايا مفصلة فكذلك لا نرى تلك المواضع في مرآة القمر
اولانه يرى صورة العمارات والغياض في الجبال
مظلمة كما هي عليه في الليل وصورة البحار مضيئة او
بالعكس فان صورتي الارض والماء منطبعات
فيه فكما ان الارض لكثافتها تقبل ضوء الشمس اكثر
مما يقبل الماء للطافته فكذا صورتاهما وهذا الوجه
مختار الفاضل النيسابوري في شرح التذكرة في
مال اليه استاد استادنا المحقق البرجندي في شرح
التذكرة ايضا والايراد والاعتذار كما سبق الخامس
ان اجزاء صغيرة تركزت في جرم الشمس او في
فلكها الخارج المركز بحيث يكون متوسطا دائما بين
الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على
مواضع المحو من القمر وهذا الوجه للمدقق الخفري
اورده في شرح التذكرة ومنتهى الادراك والتحفة

[illegible]

واقول فيه نظر فان تلك الاجرام ان كانت
صغيرة جدا لاقت الخطوط الخارجة من حواليها
القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها
مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر وهو
الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال
افلى يكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كالنهر ظلمة
الغيم ونحوه وليس فليس والله اعلم بحقائق الامور

خاتمة ما مر من ان اكتساب النور من الشمس
مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول
المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون على ان انوار ما عداه
من الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس واستدلوا على
ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لكان لها تشكلات
البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كالقمر هكذا
اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية الادراك واقول فيه
نظر

نظر فان القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه ان يقول
بان المستضيء منها انما هو وجهها المقابل للشمس فقط لم لا يلزمه
اختلاف تشكلاتها كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء
في اعماقها كالقطعة من البلور مثلا اذا وقع عليها
ضوء الشمس فان الناظر من جميع الجهات يبصرها مضيئة بجميعها	البهام
بجميعها فيتصور ان صاحب التحفة اورد على الدليل
المذكور ان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفلية
لانه يعلم الكواكب التي فوق الشمس لكون وجهها
المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان
يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات الهلالية
بالقرب من الشمس وما يقال من انه يلزم انخسافها
في مقابلات الشمس مدفوع بان ظل الارض لا يصل الى
افلاكها ثم انه اجاب عن هذا الايراد بان تلك الكوا	كب
اذا كانت على سمت الرأس غير مقابلة ولا مقارنة لها

لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه
ويلزم اختلاف التشكلات الهلالية ثم قال فان
قيل انما لا يرى شيء منها هلاليا لحقارة جرمها وصغر
حجم الكوكب في المنظر وظهوره من البعد المتفاوت
مستديرا قلنا لو كان كذلك لرؤي الكوكب في قرب
الشمس اصغر منه في بعدها هذا كلامه واقول فيه
نظر فان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو كون
دائرة الرؤية فيها متقاطعة لدائرة النور ولم لا يجوز
ان لا تقع ابدا الا داخلها اما موازية لها اذا
كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة الشمس او غير
موازية اما مماسة لها كما لعله يقع في التربيع او
غير مماسة كما في غيره ولا يندفع هذا الا اذا
ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما
في القمر ودون ثبوته خرط القتاد ثم ان الذي ما زال
يخطر

يخطر بخاطري ان القول بعدم الفرق وسائر الكواكب (في الهامش: من القمر)
في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن
الصواب وقد ذهب الى هذا جماعة من اساطين
الحكماء ومنهم الشيخ السهروردي حيث قال في
الهياكل ان هورخش يعني الشمس قاهر الغسق
رئيس السماء فاعل النهار وصاحب العجائب عظيم
الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا
ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب اليه العارف
محي الدين عربي الى هذا القول وصرح به في (في الهامش: ايضاً)
الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية
والله اعلم بحقائق الاشيا ولي في هذا الباب
رسالة مبسوطة من ارادها فليقف عليها
قال مولانا وامامنا عليه السلام
سبحانه ما اعجب ما دبر في

أمرك والطف ما صنع في شأنك
جعلك مفتاح شهر حادث لأمر
حادث ما أنا الله ربي وربك
وخالقي وخالقك ومقدري ومقدرك
ومصوري ومصورك أن يصلي على محمد
وآل محمد وأن يجعلك هلال بركة لا تمحقها
الأيام وطهارة لا تدنسها الآثام هلال
أمن من الآفات وسلامة من السيئات
هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد
معه ويسر لا يمازجه عسر وخير
لا يشوبه شر هلال أمن وإيمان ونعمة
وإحسان وسلامة وإسلام سبحان
مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقائص والاستعمال
الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية فسبحان الله

معناه تنزيه الله كأنه قيل أسبحه سبحانا وأنزهه عما لا يليق
بعز جلاله تنزيها وقال الشيخ أبو علي الطبرسي طاب ثراه
ثم صار علما في الشرع على أعلى مراتب التعظيم التي
لا يستحقها إلا هو سبحانه ولذلك لا يجوز أن يستعمل
في غيره تعالى وإن كان منزها عن النقائص
وإلى كلام هذا ينظر ما قاله بعض الأعلام من
أن التنزيه المستفاد من سبحان الله يشمل أنواع
تنزيه الذات عن نقص الإمكان الذي هو منبع
السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل
عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزائدة عليها
وتنزيه الأفعال عن القبح والعبث وعن كونها
جالبة إليه تعالى نفعا أو دافعة عنه سبحانه ضرا
كأفعال العباد وما في قوله عليه السلام ما أعجب
إما موصولة أو موصوفة أو استفهامية على الخلاف

المشهور بنداء العجب وهي مبتدأ والماضي بعدها
صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف اي
الذي او شيء صيره عجبا امر عظيم او هو الخبر على
الاخير وما في ما دبر مفعول العجب وهي كالاولى
على الاولين والعايد المفعول محذوف والامر
والشان مترادفان وفصل جملة جعل عما قبلها
للاختلاف خبرا وانشاء مع كون السابق لا محل
لها من الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة يقال
شهرت الشي شهرا اي اظهرته وكشفته وشهرت
السيف اخرجته من الغلاف وتشبيه الشهر
النفس بالبيت المقفول استعارة بالكناية
واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى
لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح والجار في قوله
عليه السلام لامر حادث متعلق بحادث السابق
اي ان

اي انحدوث ذلك الشهر وتجدده لاجل امضاء امر
حادث متجدد ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام
وعدم التحصيل اي امر مبهم علينا حاله كما قالوه في قوله
تعالى او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا منكورة مجهولة
والفاء في فاسال الله فاء السببية كما في قوله تعالى الم
تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
فان ذلك الامر المتجدد الذي جعل تجدد الشهر لامضائه
فيه لما كان مبهما صار ابهامه سببا لان نسال الله
سبحانه ان يكون مباركا وامنا وسلامة وما هو من
هذا القبيل ولا يبعد ان يجعل فصيحة كما قالوه
في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
اما بتقدير شرط ظاهر راي صاحب الكشاف اي
اذا كان كذلك فاسال الله او بغير شرط كما هو منقول
من صاحب المفتاح اي فهو مبهم فاسال الله والحق

ان تقدير الشرط هذه لا ينافي كون الفاء فصيحة وان
الناقل واهم كما نبه المحقق الشريف في بحث الايجاز
والاطناب من شرح المفتاح قوله محمد وعلم
علم للنبي قوله سالم اسم عن الاضمار الذي
هو مقتضى الظاهر هنا على وتيرة الضمائر السابقة
اما نظرا الى الاظهار لعله للتعظيم والاستلذاذ
والتبرك واراده الوصف بما بعده اذا لحصر لا
لوصف وقول الكسائي بجواز وصف حين العلم
ضعيف واما جعل ما بعده هنا حالا فلا
يخ من تعقيد في المعنى والكلام فيها متعلق بلفظ
الجلالة المقدس لقيام معنى الماخوذ في الشرح
واضافة الرب الى ياء المتكلم من اضافة الصفة
الى غير المعمول لكونه البلد او القسم المشبهة
لاستعمالها في اللازم لا المعمول لها واضافتها
اللفظية

للتعظيم فحقيقته اضافتها الى الفاعل فلذلك جاز وصف
المعرفة بها فان قلت [illegible] بمعنى سليم اذ نفت
هو بمعنى الماضي فاضافته معنوية من قبيل صاحب
زيد امس وتسميتهم المضاف اليه منصوبا نظرا
الى المعنى لا الى ان محل النصب كما اذا كان اسم
الفاعل بمعنى الحال والاستقبال على انا لو قطعنا
النظر عن كونه بمعنى الماضي امكن جعل مثل
هذا من جزئيات قاعدتهم المشهورة وهي ان بعض
الثواني ما لا يغتفر في الاوائل كما قالوا في رب
شاة وسخلتها والمباحث المتعلقة بالصلوة على
النبي صلى الله عليه واله وتحقيق تشبيهها في بعض
الادعية بالصلوة على ابرهيم وال ابرهيم والكلام في
تحقيق معنى الال واشتقاقه من آل يؤول او اهل
ما دل على ان آل النبي صلى الله عليه واله هم

الائمة المعصومون سلام الله عليهم قد مر الكلام فيها في
الفواتح فلا حاجة لاعادته وا البركة النماء والزيادة في الخير
ولعل المراد بها هنا الترشحة معادن القرب ومدائح
الانس يوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون
ومحق الشيء محقا ابطله ومحاه ومنه سميت الليالي الثلث
الاخيرة من الشهر محاقا لمحق نور القمر فيها والطهارة
النزاهة من الادناس وتدريح فيها نزاهة الجوارح
عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة
والنفس عن الاخلاق المذمومة والادناس الخبيثة
والعوائق الظلمانية بل النزاهة عما يشغل عن الاقبال
على الحق تعالى كائنا ما كان وذلك بخلع النعلين والتجرد
عن الكونين فانه المعطوف على اصلاحهم والدنس الوسخ
وتدنيس الاثام للطهارة العقل ظاهر فان كل معصية
يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في القلب كما يحصل
من نفس

من نفس الانسان ظلمة في المرآة فاذا تراكمت ظلمات
الذنوب على القلب صارت رينا وطبعا كما تصير الا نفاس
والا بخرة المتراكمة على جرم المرآة صدأ واسناد المحق
الى الايام والتدنيس الى الاثام مجاز عقلي والملابسة
في الاول زمانية وفي الثاني سببية والاطمئنان
القلب وزوال الخوف من مصادمة المكروه
والسعود والسعادة مترادفان وربما فرق بينهما وقد
الامور الاتية الانسان على نيل الخير ويضادها
النحس والشقاوة والمراد بالنكد عسر المعاش وضيقه
او تعسر الوصول الى المطلب الحسي لما يعتري السالك
من العوائق الموجبة لبعد المسافة وطول الطريق
والله اعلم تبصرة اشتمال ما تضمنه هذا الدعا
من سواله عليه السلام الطهارة الغير الملابسة بالاثام
والسلامة من البليات والتوصل الموجه مع انه

علیه السلام معصوم عن الادناس والذنوب قد تقدم
الكلام فيه في الفوائد وذكرت هناك ان مثل هذا كثير
في كلام ائمتنا سلام الله عليهم كما نقل عن الامام علي الملام
انه كان يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني
ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري
ولو شئت وعزتك لاكمهتني الى آخر الدعا مثل ومع
مثل ذلك في كلام سيد المرسلين واشرف الاولين
والاخرين صلى الله عليه واله الطاهرين كما روي عنه
صلى الله عليه واله انه قال اني لاستغفر الله في
اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة ولقد
ذكرنا هناك ان النبي صلى الله عليه واله وكذلك المعصومون
من عترته سلام الله عليهم لغاية اشتغالهم باستغراق
اوقاتهم في الاقبال على الله سبحانه والاعراض عما عداه
وانجذابهم بكليتهم الى جناب جل شانه وترك ما سواه
كانوا

معنى سهوا والذنب
والعصيان للانبياء
والاوصياء
العلة الحقيقية
قد ورد ان
و [illegible] كلاما سببا
في الفصل

كانوا يعدون صرف لحظة من اللحظات في الاشتغال
البدنية واللوازم البشرية من المأكل والمشرب والمنكح
واشالها من المباحات نقصا وانحطاطا ويرون
توجه البال في آن من الآنات الى شيء من هذه الحظوظ
الدنيوية اثما وعصيانا وذنبا ويستغفرون الله تعالى
منه وقد سلك على منوالهم واهتدى باقتدائهم واقتفى
اثارهم الذين والوا من اصحاب العصمة الذين عصموا
من ذيول سرائرهم غبار هذه الحظوظ الدنية وكحلوا
عيون بصائرهم بكحل الحكمة النبوية واما نحن معاشر
القاصرين عن الارتقا الى هذه الدرجة العلية المحجوبين
عن سعادة الاطلاع على تلك المراتب السنية ولا امداد
لنا عن جمل عظام هو انها حال ادراك تلك العيون ضب
اعيننا وقيايا لنا عند ملاقاة تلك الغصون
[illegible] تذكرة سبيلنا الا ان نلوذ بقوله عليه السلام

فلا امن من الآفات ان لا تقدر على الآفات البدنية
بل تطلب معها الامن من الآفات العظيمة من الكبر
والحسد والطمع والغرور والحرص وحب المال والجاه
وغير ذلك من دواعي النفس وخطوطها وشهواتها
البهيمية والسبعية فان طلب الامن من هذه الآفات
التي هي بمنزلة الكلاب العاوية والحيات الضارية
الموجبة للهلاك الجسماني والروحاني اليق واولى وقد
قدمنا في الدرس الاخلاقية من شرحنا هذا وهو
الحديث العشرون في شرح دعائه عليه السلام في مكارم
الاخلاق كلاما نفيسا في الاحتراز من هذه الآفات
وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام منها الا باخراج
التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد وقلع هذه الشجرة
الخبيثة من ارض القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا
متمكنا في النفس لا يمكن حسم مواد هذه الآفات عنها

واسا

واسا بل كلما دفعتها وحسمتها عادت الى ما كانت عليه
اولا وقد شبه بعض اصحاب القلوب ذلك بحال
شخص عرض له مهم يحتاج الى فكر وتامل تام فاراد
ان يصفو وقته ويجتمع باله ليتفكر في ذلك المهم
فجلس تحت شجرة واشتغل بالفكر وكانت اعشاش العصافير
وغيرها من الطيور تجتمع على تلك الشجرة وتشوش
على فكره باصواتها وتكدر وقته فاخذ خشبة وضرب
بها الشجرة فهربت العصافير والطيور عنها ثم اشتغل
بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت
ايضا وهكذا مرارا فقال له شخص يا هذا ان اردت
الخلاص فاقطع الشجرة من اصلها فانها ما دامت باقية
فان العصافير والطيور تجتمع عليها البتة وبعضهم شبه
ذلك بقصة الكردي الذي قتل امه كما حكي ان شخصا من
الاكراد كانت امه معروفة بعدم العفة وتدنس الازار

وكان الناس يعيرونه بذلك وهو سوى القرضة الى ملك الماتة فدخل يوما الى البيت فوجد معها رجلا اجنبيا بها فشق بالسكين صدرها واستراح من سيئتها فقال له اصحابه ومعارفه يا هذا ان قتل الرجل كان اولى من قتل الام فانه امر سبقي فقال اني لو لم اقتلها كان يلزمني ان اقتل كل يوم شخصا جديدا وهذا امر لا ينتهي الى حد وانا قد نظمت قصة هذا الكريم في كتابي الموسوم بسبحة الابرار هكذا

كان في الاكراد شخص ذو سداد | امه ذات اشتهار في الفساد
لم تجب عن نوال طالبا | لن تكف عن وصال راغبا
دارها مفتوح للداخلين | رحلها مرفوع للفاعلين
في معقول بها في كل حال | فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا ذكرها | جاء زيد قام عمرو ذكرها
جارها بعض الليالي ذو امل | فاعتراها الامر ذاك العمل

شق

شق بالسكين فورا صدرها | فحاق الموت اخفى بدرها
تمكن الغيلان من احشائها | خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من اهل الملام | لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى | ان قتل الام شي ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب | ان قتل الام ادنى للصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد | كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو لم تذق حد الحسام | كان شغلي دائما قتل الانام
ايها المأسور في قيد الذنوب | ايها المحجوب عن سر الغيوب
انت في اسر الكلاب العاديه | من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لا تزال | مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حثه ذات النظام | فلايح الحيات كم هذا المقام
ان تكن من اسع ذي سنى الخلاص | اوترم من بعضها نيل المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه | قبل كردي للام الزانيه
ايها الساقي ادر كاس المدام | واجعلن في دورها عيشي مدام

خلص الارواح من قيد الهموم   اطلق اشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن   من دواعي العيش اسر المحن

تبيين يمكن ان يراد بالاحسان في قوله عليه السلام
ونحو واحسان معناه الظاهري المتعارف
الانسب ان يراد به المعنى المتداول على لسان
اصحاب القلوب وهو الذي فسره سيد الاولين والآخرين
صلى الله عليه وآله اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعلى هذا ان
يراد بالايمان والاسلام في قوله عليه السلام هل الا
ايمان وسلامة واسلام المترادفان المعروفان بعض
المعنى وهو النفس عليها من شرهم في العوائق هذا
وقد طلب عليه السلام الامن في هذا الدعاء مرتين مرة
مقيدا بكونه من الآفات ومرة مطلقا وكذلك طلب السلامة
مرتين مرة مقيدة بكونها من السيئات واخرى مطلقة

[illegible]

ويمكن ان

ويمكن ان يراد بالمطلق سلامة القلب عن التعلق بغير
الحق جل وعلا كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما
الامن المطلق فلعل المراد به طمانينة النفس بحصول راحة
الانس وسكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره
الى الحق يكون مضطربا عن شدة الخاطر الخوف العائق
وما يعرض له اثناء السير من العوارض العائقة عن الوصول
فاذا هبت نسيم العناية الازلية وارتفعت الحجب الحائلة
الظلمانية وانكشفت حجب التعينات الوهمية عن
القلب بنور العيان وحصلت الراحة والاطمينان
وزال الخوف وظهرت تباشير الامن والامان و
هذان المقامان اعني مقام الامن والسلامة من
مقامات اصحاب النهايات لا من احوال ارباب
البدايات وقد اشار اليهما مولانا امير المؤمنين

وسئل الوصي الذي ينتهي اليه سلسلة اهل الكشف والعرفان
صلوات الله عليه وعلى من ينتسب اليه في خطبة له عليه السلام
اورده السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة وهو
قوله عليه السلام في وصف من سلك طريق الوصول قد
احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل
وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة
وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة
بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلامه صلوات الله عليه
وسلامه ولعله السعد الذي لا نحس فيه واليمن الذي
لا نكد معه والخير الذي لا يمازجه شر والخير الذي لا
يشوبه شر من لوازم حلال المقامين وهذه اشارته
مع سائر الالقاب للاشعار اليها منه وكذا ابقى الدعاء
صح نحب توضيح خطابه عليه السلام في هذا
بعض

بعض متوجه الى الهلال ومختص به كقوله عليه السلام
جعلك مفتاح شهر حادث وقوله عليه السلام ان يجعلك
هلال بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه موجه
الى الجرم النير كقوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة
والنقصان فان الهلال وان حصل له الزيادة
لكن لا يحصل له النقصان واما اطلاق الهلال عليه
في ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين كما ذكره صاحب
القاموس فالظاهر انه مجاز كما مر وعلى تقدير ان يكون
حقيقة فليس المخاطب في كلامه قطعا وكقوله عليه السلام
والانارة والكسوف فان الكسوف لا يكون بعض معظم
للهلال ويمكن ان يكون قوله عليه السلام المتردد في
منازل التقدير ما موجه الى الجرم النير ايضا لا الهلال
لان الجمع المضاف يفيد العموم والهلال وان كان
متعددا ما جمعها ايضا الا ان الظاهر انه مراده عليه السلام

قطعها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون بعض
تلك الصور مقصودا بها بعض الجرم وبعضها مقصودا
بها كله ويمكن ان يحمل المقصود بكل القدر كل
الجرم بناء على ان يراد من الهلال جرم القمر في
الليالي الثلث الاول لا المقدار الذي يرى منيرا
مضيئا منها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الرابع عشر
لا المقدار المرئي منها وهذا وان كان لا يخلو من بعد
الا انه يصير به الخطاب جاريا على وتيرة واحدة
في المواضع   جعله عليه السلام مدخولا لما
التعجبية دالا على التعجب وهذه منبئ عن شغله
بحجة عليه السلام من حال القمر وما دبر الله سبحانه
منه وفي افلاكه بلطائف صنعه وحكمه وهكذا
كل من هو اشد اطلاعا على دقائق الحكم المودعة
في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر
استعظاما

استعظاما ومعلوم ان ما بلغ اليه علم علماء الهيئة
من عجائب صنعه جل وعلا ودقائق حكمته في خلق
القمر ونضد افلاكه وضبط ما ربط به من مصالح
العالم السفلي وغير ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب
الارصاد ومن تقدمهم من الحكماء الراسخين
باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء
من احواله وكيفية افلاكه وما عرفوه مما يرتبط
به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها
ذو اللب السليم والذي ربما ما خلقت هذا باطلا
وتلك الامور يطلع اوائل الاول ما يتعلق بكيفية افلاكه
وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف
والكسوف واختلاف التشكلات وتقدير حركته
حامله حول مركز العالم لا حول مركزه وعن ذا
قطر تدويره ينظر سوى مركز العالم الى غير ذلك

ما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره
من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية
كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها
بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة
مياه البحار والينابيع زيادة بينة في كل يوم من
النصف الاول من الشهر اخذا في النقصان
يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة
الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها
بنقصانه وكذا زيادة البقول والثمار نموا
ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزارعين لها
يسمعون صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند
تمدده وقت زيادة النور وكابلاء نور القمر
الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور
التي تشهد بها التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة

ما يناط به

ما يناط به من امثال هذه الامور بين سائر الكواكب
لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع
حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى
من نورها فيشاركها وكانه غالب عليها فيما ينوط
بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها
جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة
والنحوسة وما يرتبط به من الامور التي هو علامة
على حصولها في هذا العالم كما ذكره الربانيون
من المنجمين ووردت ببعضه الشريعة المطهرة
على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه
الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني
قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال من سافر او تزوج في محاق الشهر فليسلم
لسقط الولد وكما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر

محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في تهذيب الاحكام
عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله بات
ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة
فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله
بابي انت وامي كل هذا البغض فقال لها ويحك
هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وادخل
الى الحديث ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة
ان رزق من جماعه ولدا وقد سمع هذا الحديث
لا يرى ما يحب عدل اليه ما نحن فيه من الحوادث
من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام
العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة
المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها
شريكة في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده
وعلم النجوم المبني على هذا كفر والعياذ بالله
هذا

هذا محمل ما ورد في الحديث من التحذير من علم النجوم
والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك
الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على
بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته
وارادته كما ان حركات النبض واختلاف اوضاعه
علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض البدن من
قرب الصحة او اشتداد المرض ونحوه وكما يستدل
باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة
فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روى
من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى
كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني
في كتاب الروضة من الكافي عن عبد الرحمن بن سيابه
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان
الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني

فان كانت تضربه بنجي فلا حاجة لي في شيء تضرب بنجي
وان كانت لا تضربه بنجي فما اسمع الى لا شنيعها والتمسي
النظر منها فقال عليه السلام ليس كما يقولون الا تقول
يدعك سال الكم تنجرون في شي منها كثيرة لا ادري
وقلت لا اسمع به يحسبون على طالع القوم ثم قال ادري
كم بين المشتري والزهرة من دقيقة فقلت لا والله
ثم قال ادري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت
لا والله قال فتدري كم بين الشمس وبين السكينة
من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين
قط فقال اتدري كم بين السكينة واللوح المحفوظ
من دقيقة قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين
كل منها الى صاحبه ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن
هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه علم القصبة
الخ؟ وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد
ماعن

ماعن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها
حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة
الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية
اصول بعضها ماخوذة من اصحاب الوحي سلام الله
عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها
مبتنى على امور متشعبة لا تفي القوة البشرية بضبطها
والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق عليه السلم
كثيرة لا تدرك وعلمه لا ينفع فلذلك وجد الاختلاف
في كلامهم وتطرق الخطا الى بعض احكامهم ومن اتفق
له الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت
احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق عليه السلم
في الرواية المذكورة فتمثل هذا الفضل ولكن
هذا امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله
الهادي الى سواء السبيل ولنرجع الى الكلام في هذا

الباب قال في فصل المبدا والمعاد من الهيات الشفا
لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في
الارض والسماء جميعا وطبائعها لفهم كيفية ما يحدث في
المستقبل وهذا التنجيم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه
الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان
يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية
او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلائل
جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في السماء
على انه لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو
ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على
وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث
فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في اخر كلامه فليس لنا
اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا ان جميع ما يعطونا
من مقدماتهم الحكمية صادقة
قلت
السيد

السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر السيد رضي
الدين علي بن طاوس قدس الله روحه كتابا ضخما سماه كتاب
فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم يعني
الدلالة على كون النجوم علامات و دلالات على ما
يحدث في هذا العالم وان الاحاديث عن الائمة
من لدن ادريس على نبينا وعليه السلام الى عهد ائمتنا
الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين ناطقة بذلك وذكر
ان ادريس عليه السلام اول من نظر في علم النجوم وان
نبوة موسى عليه السلام علمت بالنجوم ونقل ان نبوة
نبينا صلى الله عليه وآله [illegible] ما علمه بعض المنجمين
وصدق به بالدلائل النجومية وان بعض احوال مولانا
وامامنا صاحب الامر عليه السلام مما اخبر به بعض المنجمين
من اليهود ثم وذكر ان بعض الابرار واسمه احمد بن اسحق
احضر ذلك المنجم اليهودي واراه زايجة طالع ولادته

صاحب الامر عليه السلام فلما امعن النظر فيها قال لا يكون
مثل هذا المولود الا نبيا او وصي نبي وان النظر ليدل على
انه يملك الدنيا شرقا وغربا وبرا وبحرا حتى لا يبقى على وجه
الارض احد الا دان بملته وقال بولايته وروى عظم السيد
في قدوته في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن علم النجوم
ما هو قال هو علم من علم الانبياء قال فقلت كان
علي بن ابي طالب يعلمه قال كان اعلم الناس به واورد
قدس الله روحه احاديث كثيرة من هذا القبيل
طوينا الكشح عن ذكرها خوفا من التطويل وذكر
ثم انه ما اورده السيد الجليل جمال العترة الرضي
رضي الله عنه في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام
للمنجم الذي نهاه عن المسير الى النهروان ثم انه رحمه الله
اطنب في تضعيف تلك الرواية وقدح فيها بالطعن
سندها

في سندها تارة وفي متنها اخرى اما السند فقال
ان في طريقها عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل
الحسين عليه السلام واما المتن فقال طاب ثراه
الذي رايت فيما وقعت عليه ان المنجم الذي قال
لامير المؤمنين عليه السلام هذه المقالة هو عفيف
بن قيس اخو الاشعث بن قيس ولو كانت هذه
الرواية صحيحة على ظاهرها لكان مولانا علي
عليه السلام قد حكم في صاحب هذا الذي قد شهد
مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه ايضا باحكام
الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطرة فيقتله في
الحال او بردة عن غير الفطرة فيستتيبه او يمتنع
فيقتله لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر
او كان يجري عليه احكام الكهنة او السحرة لان
الرواية تضمنت ان المنجم كالكاهن والساحر وما

عرفنا الى هذا انه عليه السلام حكم على هذا
النجم الذي هو صاحبه باحكام الكفار ولا
الكهنة ولا العدة ولا العزيمة بل انما اسيروا
على اسم الله والنجم من جملتهم لانه صاحبه و
هذا ادل على تباعد الرواية من صحة النقل
او يكون لها تاويل غير ظاهرها موافق للعقل
ومما ينبه على بطلان ظاهر هذه الرواية قول
الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب القران
واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان
الطلايع للحروب يدلون على السلامة من
هجوم الجيوش وكثير من المخوف ويبشرون
بالسلامة وما الزم من ذلك انه لتكذيب
دون غيرهم ومثال ذلك كثير فيكون الدلالات
النجوم اسوة بما ذكرنا من الدلالات على كل

معلوم

معلوم هذا الكلام اعلى الله مقامه فتامل فيه
بعين البصيرة وتناول معانيه بيد غير قصيرة
والله الهادي قال مولانا وامامنا عليه السلام
اللهم اجعلنا من افضل من طالع عليه وازكى
من نظر اليه واسعد من تعبدك فيه
ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة
واحفظنا فيه من مباشرة معصيتك واوزعنا
فيه شكر نعمتك والبسنا فيه جنن العافية
واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنة
انك المنان الحميد وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين اصل اللهم عند الخليل وسيبويه
ياالله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة
وقال الفراء اصله يا الله امنا بالخير فخفف بالحذف
لكثرة الدوران على الالسن واورد عليه انه لو كان كذلك

لعطف
لعقيل في نحو اللهم اغفر لنا اللهم واغفر لنا يا
الله تعالى يا الله امنا بالحجر واغفر لنا وبعضهم
ذلك راسا بحيث لم يسمع منهم اصلا يدل
على ان الاصل خلافه وقد يجاب عنه بانها
لما خففت صارت كالكلمة الواحدة فلم يعامل
ما يدل على الطلب اعني لفظ ام معاملة الجملة
بل جعلت بمنزلة دال البسملة مثلا فلم يعطف عليها
شيء كما لا يعطف على جزء الكلمة الواحدة والطلوع
وان يمكن ان يراد به الخروج من تحت الشعاع
يراد به الطلوع في الزمان الماضي مطلقا وكذلك
قوله عليه السلام اذكى من طهارته وتزكية النفس تطهيرها
عن الرذائل الدنية وانما سرحجابا فتصغر بما بعدها
لسعادة الدارين وفلاح النشاتين والعبادة
اقصى الذل والخضوع ولذلك لا تليق الا لله
والتوبة

تعالى
والتوبة لغة الرجوع وتضاف الى العبد والى الرب
ومعناها على الاول الرجوع عن المعصية الى
الطاعة وعلى الثاني الرجوع عن العقوبة الى
العفو والرحمة وفي الاصطلاح الندم على
الذنب لكونه ذنبا وقد تقدم الكلام فيما يتعلق
بها من المباحث في الحديث الحادي والثلثين
في شرح دعائه عليه السلام في طلب التوبة و
وقد اوردنا فيها ايضا كلاما مبسوطا في شرح
الاربعين حديثا الذي الفناه بعون الله تعالى
لعل المراد المراد من العصمة
قوله عليه السلم واعصمنا فيه من الحوبة معناها
اللغوي اعني الحفظ عن السوء فان اراده
معناها الاصطلاحي المذكور في الكلام اعني
لطف يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له معه

داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها لا سيما عليه
عليه مع قوله عليه السلام من الحوبة لان العصمة بهذا
المعنى لم تعهد بعد منها بلفظ من والحوبة بفتح
الحاء والبا الموحدة الخطيئة و الانواع الالهام
والمشهور في تعريفه انه القاء الخير في القلب من
دون استفاضة فكرية وبعضهم طرده بالقضايا
البديهية فيكتسي بالانشاءات بل بعامة التصورات
ولو قيل انه القاء المعنى المطلوب في القلب من دون
استفاضة فكرية لكان احسن مع انه ما قدمه والمراد
بالقاء الشكر في القلب تيسير الشكر اكتفاء بنظم
ما مع الانواع الثلثة فالغرض صرف القلب الى
ادآت الشكر اللساني والجناني والاركاني باجمعها
وقد تقدم الكلام في ادآت الشكر مبسوطا في الحديقة السابعة
وهي شرح الدعا الاول من هذا الكتاب الشريف
الذي

الذي ادعو من الله سبحانه السوفيق لاكماله وذكرنا هناك
نبذة من مباحث الحمد والشكر وما قيل في الطرفين
وحرب شكر المنعم عقلا وسمعا وما ينبغي لنا من الكلام
في دفع شبه العاملين باختصاره وحوبة في السمع وسان (?)
مشا دمعا رهمهم (?) خوف العقاب على ترك الشكر يوجب
العقاب على فعله والجبن بضم الجيم وفتح النون جمع
جنة بالضم وهي الستر والعافية دفع الله سبحانه عن
العبد ما هو شر له وتعلق في الصحة البدنية والنفسية
وقد تقدم الكلام فيها في الحديقة الثالثة والعشرين وهي
شرح دعائه عليه السلام في طلب العافية
الضمائر الراجعة اليه سبحانه من اول هذا الدعا الى هنا
باجمعها ضمائر غيبة ثم انه عليه السلام عدل عن ذلك الاسلوب
وجعلها من هنا الى اخر الدعا ضمائر خطاب على كلام علماء علم
المعاني من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطائف والنكت

التي اوردها المفسرون فيما يختص بالالتفات في
سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا وانا قد تفردت بعون
الله وحسن توفيقه باستنباط نكت لطيفة وذلك الا
مالم يسبقني اليها سابق وقد اوردت جملة منها فيما علقته
من الحواشي على تفسير البيضاوي وبعض تلك النكت
يمكن اجراؤه فيما نحن فيه فعليك بمراجعتها وملاحظة
ما يناسب المقام منها والضماير المجرورة في قوله عليه السلام
واسعد من تعبد لك منا الى اخر الدعاء راجعة الى الهلال
بمعنى الشهر وليس كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر
اليه ففي الكلام استخدام من قبيل قول البحتري
فسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحي وضلوعي
ولعلك لا تقدح في صحة الاستخدام كون اطلاق الهلال
على الشهر مجازا لتصريح بعض المحققين من اهل الفن
بعدم الفرق بين كون المعنيين للاستخدام حقيقيين او مجازيين
او مختلفين

او مختلفين وانه نص بعضهم على المحققين على ان كون
الاطلاق المذكور مجازا لا يخل بالكلام وتعبيره عليه السلام عن
اقتران المعصية بالمباشرة استعارة مصرحة
فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة بالبشرة والا صنائعه
في جبين العافية من قبيل لجين الماء ويجوز جعله
استعارة بالكناية مع الترشيح
اسم التفضيل في قوله عليه السلام اللهم اجعلنا من
ارضى من طلع عليه كما يجوز ان يكون للفاعل على ما
هو القياس يجوز ان يكون للمفعول ايضا كما في نحو
اعذر واشهر واشغل اي اجعلنا من اعظم المرضيين
عندك فان قلت مجيء اسم التفضيل بمعنى المفعول
غير قياسي بل هو مقصور على السماع قلت لما وقع في
كلامه عليه السلام كفى ذلك في تجويز هذا الاحتمال ولا
ولا احتياج فيه الى السماع من غيره قطعا فانه عليه السلام

افصح العرب في زمانه هذا وفي كلام بعض اصحاب
القلوب ان علامة رضا الله سبحانه عن العبد رضا
العبد بقضائه تعالى وهذا النوع نوع من اللزوم
الاخرين ولو اريد باسم التفضيل هنا ما يشمله
من فضل استعمال المشترك في معنييه معا لم يكن فيه
كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل وتقديمه
عليه السلام الرضا بالقضا على بقية المطالب التسعة
التي ختم بها عليه السلام هذا الدعا للاعتناء به وفي
الاهتمام بشأنه فان الرضا بالقضا من اجل
المقامات ومن حازه فقد حاز اكمل السعادات
وصحت منه دعوى المحبة التي بها يرتقى الى ارفع
الدرجات ولم تشعب خاطره بورود الحادثات
واعتوار المصيبات ولم يزل مطمئن البال منشرح
الصدر متفرغ القلب للاستعداد عما يعنيه من الطاعات
والعبادات

والعبادات ولم يرض بالقضا دخل في وعيد من لم
يرض بقضائي الحديث ومع ذلك لا يزال محزونا
مهموما ملازما للتلهف والتأسف على انه لم كان
كذا ولم لا يكون كذا فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ
لما يعنيه ابدا ونعم ما قال بعض العارفين ان تحزنك على
الامور الفائتة وتدبيرك للامور الآتية قد اذهبا
بركة ساعتك التي انت فيها اللهم اجعلنا من الراضين
بقضائك والصابرين على بلائك والشاكرين لنعمائك
واجعل ما اوردناه في هذه الاوراق خالصا لوجهك
الكريم وتقبله منا انك ذو الفضل العظيم تم تأليف الحديقة
الهلالية من كتاب حدائق الصالحين وتتلوها
الحديقة الصومية وهي شرح دعائه عليه السلام عند
دخول شهر رمضان وانا الفقير منها في الجانب
الغربي من دار السلام بغداد بالمشهد المقدس المطهر

٩٤

والمشهد [illegible] الكاظمي على من حل فيه من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها في اوايل جمادي الاخر سنة الف وثلث الهجرة وكان افتتاح تاليفها بمحروسة قزوين حرست عن كيد المعتدين
وكتب مولف الكتاب الفقير الى الله الغني بهاء الدين محمد العاملي جعل الله خير يوميه غده ورزقه من العيش ارغده بمحمد وآله الطاهرين والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا

الى هنا انتهى كلام المصنف ادام الله تعالى ايامه وامد ظله العالي علينا وعلى المومنين بمحمد وآله الطاهرين وكتب هذه النسخة الرفيعة من خطه الشريف سلمه الله تعالى وابقاه اقل عبيده الداعي له بالاخلاص افقر عباد الله الغني المغني محسن [illegible] الحسيني الكركي العاملي عامله الله بلطفه الخفي في المشهد المقدس الرضوي صلوات الله وسلامه على مشرفه في صبح يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب المبارك من شهور سنة الف وعشر هجرية ١٠١٠
على مشرفها الصلوة والسلام والتحية

حائري للدرر [illegible] في اسماء المشهور [illegible] [illegible] وقع [illegible] اوقات قلمي [illegible]